

مَنْظُومَةٌ

الْخُلَاصَةُ فِي التَّجْوِيدِ

وَشَرْحُهَا وَذِكْرُ الْخَاطِئَاتِ
وَمُعَارَضَاتِهَا

تَأْلِيفُ

د. عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبِيدِ

مَوْسِمَاتُ سِتِّينَ وَأَتَارُ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ - الرِّيَاضِ

مَنْظُومَةٌ

الْخَالِصَةُ فِي التَّجْوِيدِ

وَشَرْحُهَا وَذِكْرُ الْحَاقِقَاتِ وَمُعَارِضَاتِهَا

© عبدالله صالح محمد العبيد ، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبيد ، عبدالله بن صالح بن محمد

منظومة الخلاصة في التجويد وشرحها وذكر الخاقانية

ومعارضاتها. / عبدالله بن صالح بن محمد العبيد .- الرياض ،

١٤٤٠هـ

١٨٦ ص ؛ ٢٤×١٧ سم .

ردمك: ٢-٨٢٦-٠٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - القراءات والتجويد أ. العنوان

١٤٤٠/٨٦١٨

ديوي ٢٢٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٨٦١٨

ردمك: ٢-٨٢٦-٠٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحروف مخفوفة

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

مؤسسة القرآن الوقفية - قرك

المملكة العربية السعودية - الرياض -

هاتف (٠٠٩٦٦١١٤٩٠٠٨٨٠)

جوال (٠٠٩٦٦٥٥٢٧١٣٧٣)

ص.ب (٧٤٨٢) الرياض (١٣٣١٥)

email: quran.waqf@gmail.com



مؤسسة القرآن الوقفية - قرك

مؤسسة تسنن واثار

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض -

هاتف (٠٠٩٦٦١١٤٩٩١٧٩٩)

ص.ب (٧٤٨٢) الرياض (١٣٣١٥)

email: 9sonan@gmail.com



مؤسّسة القرآن الوفّيقية - قرآن

مَنْظُومَةٌ

الْخُلَاصَةُ فِي التَّجْوِيدِ

وَشَرْحُهَا وَذِكْرُ الْخَاقَانِيَّةِ وَمُعَارَضَاتِهَا

تَأَلِيفُ

د. عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَبِيدِ

مُؤَسَّسَةٌ سِنِينَ وَأَثَارًا

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ - الرِّيَاضِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ،
نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين.
أما بعدُ:

فإنَّ «منظومة الإمام أبي مُزاحِمِ الخاقانيِّ في التجويد»، هي أوَّلُ نظمٍ في
تجويد القرآن، وهي من أجمل المنظومات في العلوم، وأكثرها اختصارًا، وقد
لَقِيَتْ قَبُولًا بين الناس منذُ أن أنشأها ناظِمُها، وسأذكرُ إن شاء اللهُ شيئًا عن
هذه المنظومة وناظِمِها^(١)، كما سأذكرُ شيئًا عن معارضاتها، وعن معارَضتي لها،
أسألُ اللهُ أن يكتبَ لي أجرَ إحياءِ هذه القصيدة بعد أن تطاولتَ عليها
القرون، وأن يتقبَّلَ معارَضتي لها؛ إنَّ ربيَّ لسميعُ الدعاء.

فأقولُ:

أولًا: أبو مُزاحِمِ الخاقانيِّ (٥٢٤٨هـ - ٣٢٥هـ):

هو: الإمامُ الحافظُ المقرئُ المجوِّدُ المحدثُ، أبو مُزاحِمِ موسى بنِ عُبيدِ اللهِ بنِ
يحيى بنِ خاقانَ، الخاقانيُّ البغداديُّ الحنَبليُّ، ولَدَ الوَزيْرِ، وأخو الوَزيْرِ^(٢).

(١) وقد شرحتُ قصيدةَ الخاقانيِّ، وبيَّنتُ ما فيها من القواعدِ والفوائدِ في رسالةٍ مفردةٍ؛ يسَّرَ اللهُ
طَبْعَهَا.

(٢) انظر ترجمتهُ في: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٥٩)، و«الأنساب» (٥ / ٢٢)، و«المنتظم» (٦ / ٢٩٢)،

الخلاصة في التجويد

سَمِعَ: عبدَ اللهِ ابنَ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، وَعَبَّاسًا الدُّورِيَّ، وأبا قِلابَةَ الرَّقَاشِيَّ، وأبا بكرِ المَرُوزِيَّ، وطَبَقَتَهُم.

وكان حاذِقًا بجِرفِ الكِساِيِّ، تلا به على الحِسنِ بنِ عبدِ الوهَّابِ صاحبِ الدُّورِيَّ.

تلا عليه: أحمدُ بنُ نَصْرِ الشَّدَائِيَّ، وأبو الفرجِ الشَّنْبُوزِيَّ، وغيرَهُما.
وروى عنه: أبو بكرِ الأَجْرِيَّ، وأبو طاهرِ بنِ أبي هاشِمٍ، وابنُ شاهينَ،
والمُعافي الجَرِيرِيَّ، وآخرون.
وجمَعَ وصنَّف، وجمَعَ في التجويد، وغير ذلك.

قال الدانِيُّ: «كان إمامًا في قراءة الكِساِيِّ، ضابطًا لها، مضطلعًا بها، قرأ عليه غيرُ واحدٍ من الحُدَّاقِ، منهم: أحمدُ بنُ نَصْرِ الشَّدَائِيَّ، ومحمَّدُ بنُ أحمدَ الشَّنْبُوزِيَّ، وغيرَهُما، وكان أبوه وجَدُّه وزيرين لبني العباس، وكذلك أخوه أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ عُبيدِ اللهِ، وترك أبو مزاحِمِ الدنيا، وأعملَ نَفْسَهُ في رواية الحديث، وأقرأ الناس، وتمسك بالسنَّة، وكان بصيرًا بالعربيَّة شاعرًا مجودًا».

وقال الخطيبُ البغداديُّ: «يقال: إنه مولى لبني واشج من الأزد، وهم رهط سليمان بن حرب، وكان أبوه وزير المتوكل، وكان ثقة، دينًا، من أهل السنَّة، ومات موسى بن عُبيدِ اللهِ في ذي الحجَّة لإحدى عشرة خلوًا منه، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة».

= «سير أعلام النبلاء» (٩٤/١٥)، و«معرفة القراء الكبار» (١ / ١٥٥)، و«غاية النهاية» (٢ / ٣٢٠)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٣٠٧)، و«معجم المؤلفين» (١٣ / ٤٢).

قال أبو عمَرَ بنُ حَيَّوِيَه: «كان نَفْسُ خاتَمِ أبي مُزاحِمِ الخاقاني: «دِنْ بِالسَّنِّ، مُوسَى تُعَنَّ».

وقال الذهبيُّ: «أقرأ الناس، ونظَمَ القصيدةَ المشهورةَ في التجويدِ، فأجاد».

وقال ابنُ الجَزَرِيِّ: «هو أوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في التجويدِ فيما أَعْلَمُ، وقصيدتهُ الرائيَّةُ مشهورةٌ، وشرَحَها الحافظُ أبو عمَرو».

ثانياً: ذِكْرُ أصلِ القصيدةِ التي عارَضْتُ بها، وهي قصيدةُ الخاقاني، والإسنادِ الذي أَدَّاهَا إِلَيَّ:

أخبرني بها المحدثُ الصالحُ عبدُ الرحمنِ بنُ عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ السلامِ المباركفوريُّ قراءةً عليه بها عن أبيه، عن جدِّه عن نذيرِ حُسَيْنِ.

ح. وأعلى بدرجةٍ: أخبرني بها الفقيهُ الصالحُ المعمرُ أحمدُ بنُ حَسَنِ الثُّونُكِيِّ قراءةً عليه بِجَيْبُورَ بالهندِ، عن حَيْدَرَ حَسَنِ خانِ الثُّونُكِيِّ، عن نذيرِ حُسَيْنِ، عن مُحَمَّدِ إِسحاقِ الدَّهْلَوِيِّ، عن عبدِ العزيزِ الدَّهْلَوِيِّ، عن والدِهِ وليِّ اللهِ الدَّهْلَوِيِّ، عن أبي طاهرٍ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمِ الكُورانيِّ، عن والدِهِ، عن نَجْمِ الدِّينِ الغَزِّيِّ، عن والدِهِ بَدْرِ الدِّينِ الغَزِّيِّ، عن شيخِ الإسلامِ زكريَّا الأنصاريِّ.

ح. وعالياً بدرجتين: أخبرني بها الفقيهُ المقرئُ المعمرُ عبدُ القادرِ بنُ كَرَامَةِ اللهِ البخاريُّ بقراءةٍ عليه بِالجُحْفَةِ، أخبرنا عمَرُ بنُ حَمْدَانَ إِجازةً، عن فالِحِ الظاهريِّ، عن مُحَمَّدِ بنِ عليِّ السَّنُوسِيِّ، عن عمَرَ بنِ عبدِ الكريمِ العَطَّارِ، عن المرتضى الزبيديِّ، عن ابنِ عَزَّامِ الرِّعْبَلِيِّ، عن الشمسِ البايليِّ، عن الشمسِ الرَّمليِّ، عن زكريَّا الأنصاريِّ، عن أبي التَّعِيمِ العُقبيِّ، عن الحافظِ ابنِ

الخلاصة في التجويد

الجزري، قال: أخبرني أبو حفص عمر بن الحسن المرأغي بقراءتي عليه، عن الفخر ابن البخاري.

ح. وأعلى بأربع درجات: أخبرني الفقيه المعمر عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر الملاء الأحسائي الحنفي بقراءتي عليه بها لأولها - إن لم يكن لجميعها - أخبرني بهاء الدين بن عبد الله الأفغاني، إجازة عن والده، عن المرتضى الزبيدي.

ح. وعاليًا بخمس درجات: رواها الأنصاري، عن العز ابن الفرات، عن أبي حفص المرأغي، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي بكر محمد، قال: أخبرنا والدي الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران المعدل، قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسين الأجرئي، قال: **قال أبو مزاحم الخاقاني.**

ح. وقال الحافظ أبو العلاء: أخبرنا أبو غالب أحمد بن عبيد الله التهرمي، أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الحرقي، قال: **سمعت أبا مزاحم الخاقاني.**

ح. وقال التهرمي: أخبرنا الحسن بن غالب الحرقي، قال: أنشدنا أبو القاسم إدريس بن علي المؤدب، قال: **أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني، فذكروا قصيدته كلها.**

ح. ورواها العز ابن الفرات، عن ابن جماعة، عن الحافظ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، عن أبي الحسن أحمد بن محمد السراج، عن خاله الحافظ أبي بكر محمد بن خير الشيبلي، قال: حدثني بها أبو الحسن عبادة

بُن سِرْحَانَ الْمَعَاوِرِيِّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الطُّيُورِيِّ، أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَعْرُوفُ بَابِنِ الْعَدْلِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَيَّوِيهِ، قَالَ: **أَنْشَدَنَا أَبُو مُزَاحِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ [مِنِ الطَّوِيلِ] (١):

❶ أَقُولُ مَقَالًا مُعْجَبًا لِأُولَى الْحِجْرِ

وَلَا فَخْرَ إِنَّ الْفَخْرَ يَدْعُو إِلَى الْكِبْرِ

❷ أَعْلِمُ فِي الْقَوْلِ التَّلَاوَةَ عَائِدًا

بِمَوْلَايَ مِنْ شَرِّ الْمُبَاهَاةِ وَالْفَخْرِ

❸ وَأَسْأَلُهُ عَوْنِي عَلَى مَا نَوَيْتُهُ

وَحِفْظِي فِي دِينِي إِلَى مُنْتَهَى عُمْرِي

❹ وَأَسْأَلُهُ عَنِّي التَّجَاوُزَ فِي غَدٍ

فَمَا زَالَ ذَا عَفْوٍ وَجَمِيلٍ وَذَا عَفْرِ

(١) اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على شرح الداني لها وهي محفوظة بمكتبة شستر بتي بدبلن بإيرلندا ومصورتها بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، والمطبوعات بتحقيق د. عبد العزيز قاري والشيخ عزيز شمس ود. غانم قدوري، وكذا على النسخ الخطية التي أثبتوها في مقدمة تحقيقهم جزاهم الله خيراً، والاختيار في الفروقات بين النسخ في جميع القصائد التي أخرجتها على النص المختار.

- ٥ أَيَا قَارِيءِ الْقُرْآنِ أَحْسَنُ أَدَاءَهُ
- يُضَاعِفُ لَكَ اللَّهُ الْجَزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ
- ٦ فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ
- وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرَأُهُمْ مُقْرَى
- ٧ وَإِنَّا لَنَأْخُذُ الْقِرَاءَةَ سُنَّةً
- عَنِ الْأَوَّلِينَ الْمُقْرَبِينَ ذَوِي السَّبْرِ
- ٨ فَلِلسَّبْعَةِ الْقُرَاءِ حَقٌّ عَلَى الْوَرَى
- لِإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمْ الْوَثْرَى
- ٩ فَبِالْحَرَمَيْنِ ابْنُ الْكَثِيرِ وَنَافِعٌ
- وَبِالْبَصْرَةِ ابْنُ لِعَلَاءِ أَبُو عَمْرٍو
- ١٠ وَبِالشَّامِ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ
- وَعَاصِمٌ الْكُوفِيُّ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ
- ١١ وَحَمْرَةُ أَيْضًا وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ
- أَخُو الْحِذْقِ بِالْقُرْآنِ وَالتَّحْوِ وَالشَّعْرِ

- ١٢ فَذُو الْحِذْقِ مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حُقُوقَهَا
- ١٣ وَإِذَا رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَدَرٍ
وَتَرْتِيلُنَا الْقُرْآنَ أَفْضَلُ لِيَلْدِي
- ١٤ أَمْرَنَا بِهِ مِنْ مَكْتِنَا فِيهِ وَالْفِكْرِ
وَأَمَّا حَدَرْنَا دَرَسْنَا فَمُرَحَّصٍ
- ١٥ لَنَا فِيهِ إِذْ دِينَ الْعِبَادِ إِلَى الْيُسْرِ
أَلَا فَاحْفَظُوا وَصْفِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ
- ١٦ لِيَذَرِي بِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَذَرِي
فِي شَرْبَةٍ لَوْ كَانَ عِلْمِي سَقِيئُكُمْ
- ١٧ وَلَمْ أُخْفِ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْعِلْمَ بِالذُّخْرِ
فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ قَصِيدَةً
- ١٨ رَجَوْتُ إِلَهِي أَنْ يَحْطَّ بِهَا وَرِزِي
وَأَبْيَاتُهَا خَمْسُونَ بَيْتًا وَوَاحِدٌ
تُنَظَّمُ بَيْتًا بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الْإِثْرِ

- ١٩ ﴿ وَبِاللّٰهِ تَوْفِيقِيْ وَآجُرِيْ عَلَيْهِ فِيْ
 إِقَامَتِنَا إِغْرَابَ آيَاتِهِ الزُّهْرِ
 وَمَنْ يُقِمِ الْقُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ
 مُطِيعًا لِأَمْرِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 ٢٠ ﴿ أَلَا أَعْلَمُ أَحْيَىٰ أَنَّ الْفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ
 تِلَاوَةَ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ
 إِذَا مَا تَلَا التَّالِي أَرَقَّ لِسَانُهُ
 وَأَذْهَبَ بِالْإِدْمَانِ عَنْهُ أَدَى الصَّدرِ
 ٢١ ﴿ فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ
 وَمَعْرِفَةُ بِاللَّحْنِ مِنْ فَيْكٍ إِذْ يُجْرَى
 فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلُهُ
 فَمَا لِلذِّي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ
 ٢٢ ﴿ وَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ الْقِرَاءَةَ فَاحْذَرِ الزُّ
 زِيَادَةَ فِيهَا وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ

- ٢٦ زِنِ الْحُرْفِ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ
فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ
- ٢٧ وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذًا
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ
- ٢٨ فَبَيْنَ إِذْنٍ مَّا يَنْبَغِي أَنْ تُبَيِّنَهُ
وَأُدْغِمَ وَأَخْفِيَ الْحُرْفِ فِي غَيْرِ مَا عُسِرَ
- ٢٩ وَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغَمٍ
وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَفَرِّقْهُ بِالْيُسْرِ
- ٣٠ وَقُلْ إِنَّ تَسْكِينَ الْحُرُوفِ بِجَزْمِهَا
وَتَحْرِيكِهَا بِالرَّفْعِ وَالتَّصْبِ وَالْجُرِّ
- ٣١ فَحَرِّكَ وَسَكِّنْ وَاقْطَعَنَّ تَارَةً وَصِلْ
وَمَكِّنْ وَمَيِّزْ بَيْنَ مَدِّكَ وَالْقَصْرِ
- ٣٢ وَمَا الْمَدُّ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
تُسَمَّى حُرُوفَ اللَّيْنِ بآخِ بِهَا ذِكْرِي

الخلاصة في التجويد

- ٣٣ هِيَ الْأَلِفُ الْمَعْرُوفُ فِيهَا سُكُونُهَا
- وَيَاءٌ وَوَاوٌ يَسُكُنَانِ مَعًا فَادِرٍ
- ٣٤ وَخَفِيفٌ وَثَقِيلٌ وَاشْدُدِ الْحَرْفَ عَامِدًا
- وَلَا تُفْرِطَنَّ فِي الْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (١)
- ٣٥ وَمَا كَانَ مَهْمُوزًا فَكُنْ هَامِزًا لَهُ
- وَلَا تَهْمِزَنَّ مَا كَانَ لِحُنَّا لَدَى التَّثْرِ (٢)
- ٣٦ وَإِنْ تَكُ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَحَةً
- وَبَعْدَهُمَا هَمْزٌ هَمْزَتٌ عَلَى قَدَرٍ

(١) قوله: «عَامِدًا»، يريد به: قاصدًا؛ أي: قاصدًا التعمُّل والتكلف في نطق المشدِّد - لا التنطع - ولذا قال أبو الحسن المَلَطِيُّ في معارضته لهذه القصيدة:

وَحَدَّرَهُ مِنْ جَوْرِ الْقِرَاءَةِ عَامِدًا وَبَيَّنَّ لَهُ الْإِدْعَامَ وَالْجُزْمَ فِي الْأَمْرِ

وكلُّ هذه عباراتٌ يذكرها الأئمةُ القُدماءُ، يريدون بها بيانَ الحرفِ بالزيادةِ على الحرفِ المخفَّفِ، ويكثرُ مثلها في عباراتِ الدانيِّ، كما في كتابهِ العظيم: «التحديد»، في صنعةِ الإلتقان والتجويد»، وقد شرحتهُ في سِتَّةِ أَيَّامٍ بَيَّنْتُ فيه كثيرًا من اصطلاحاتِ أئمةِ الأداءِ، رحمهم الله.

(٢) في نسخة: «وَلَا تَهْمِزَنَّ مَا كَانَ يُخْفَى لَدَى التَّثْرِ»؛ وهو جيِّد.

﴿٣٧﴾ وَرَقِّقْ بَيَانَ الرَّاءِ وَاللَّامِ يَنْدَرْبِ (١)

لِسَانَكَ حَتَّى تَنْظِمَ الْقَوْلَ كَالدَّرِّ

﴿٣٨﴾ وَأَنْعِمُ بَيَانَ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ كَلَّمَا

دَرَسْتَ وَكُنْ فِي الدَّرْسِ مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ

﴿٣٩﴾ وَقِفْ عِنْدَ إِتْمَامِ الْكَلَامِ مُوَافِقًا

لِمُصْحَفِنَا الْمَثْلُوِّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

﴿٤٠﴾ وَلَا تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ إِنْ جِيتَ بَعْدَهَا

بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَقَبْلِ الْعِلْمِ بِالشُّكْرِ

﴿٤١﴾ وَضُمَّكَ قَبْلَ الْوَاوِ كُنْ مُشْبِعًا لَهُ

كَمَا أَشْبَعُوا **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** فِي الْمَرِّ

﴿٤٢﴾ وَإِنْ حَرَفٌ لَيْنٌ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغِمٍ

كَآخِرِ مَا فِي الْحَمْدِ فَاْمُدِّدْهُ وَاسْتَجِرِ (٢)

(١) في نسخة: «يَنْدَرْبِ» بالبدال المهملة؛ وهو جيد.

(٢) في نسخة: «ساكن» بدل «مدغم»؛ والمعنى واحد. يريد قوله: «الضَّالِّينَ»، وقد كانوا إذا أطلَقُوا

مَدَدَتْ لِأَنَّ السَّاكِنِينَ تَلَاقَيْهَا ﴿٤٣﴾

فَصَارَا كَتَحْرِيكِ كَذَا قَالَ ذُو الْحُضَيْرِ (١)

وَأُسْمِي حُرُوفًا سِتَّةً لِتَخُصَّهَا ﴿٤٤﴾

بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ

فَحَاءٌ وَخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ ﴿٤٥﴾

وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِي بِالتَّكْرِ

فَهَذِي حُرُوفَ الْحَلْقِ يَخْفَى بَيَانُهَا ﴿٤٦﴾

فَدُونِكَ بَيْنَهَا وَلَا تَعْصِينَ أَمْرِي

وَلَا تَشُدِّ النُّونَ الَّتِي يُظْهِرُونَهَا ﴿٤٧﴾

كَقَوْلِكَ **مِنْ خَيْلٍ** لَدَى سُورَةِ الْحَشْرِ

= اللَّيْنُ، يريدون به: المَدَّ.

(١) قوله: «فَصَارَا»، يريد: السَّاكِنِينَ؛ قال السَّنْهُورِيُّ: «مَدُّ «الْعَدْلِ»؛ كَقَوْلِهِ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ونحوه، سُمِّيَ بذلك؛ لِأَنَّهُ يَعْدِلُ حَرَكَةً؛ وَذَلِكَ فِي كُلِّ حَرْفٍ مَشَدَّدٍ قَبْلَهُ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ، وَإِنَّمَا احتاجوا إلى هذه المَدَّةِ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ المَدُّ سَاكِنٌ، وَالحَرْفُ المَدْعَمُ سَاكِنٌ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ، فَيُدْخِلُونَ بَيْنَهُمَا مَدَّةً تَقُومُ مَقَامَ حَرَكَةٍ، وَتَعْدِلُ حَرَكَةً، وَتَكُونُ حَاجِزَةً بَيْنَ السَّاكِنِينَ».

- ﴿٤٨﴾ وَإِظْهَارُكَ التَّنْوِينَ فَهُوَ قِيَاسُهَا
فَقِسْهُ (١) عَلَيْهَا فُزْتَ بِالْكَاعِبِ الْبِكْرِ
﴿٤٩﴾ وَقَدْ بَقِيَتْ أَشْيَاءُ بَعْدُ لَطِيفَةٌ
يُلَقِّنُهَا بَاغِي (٢) التَّعَلُّمِ بِالصَّبْرِ
﴿٥٠﴾ فَلَا بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مُوسَى عَلَى الَّذِي
يُعَلِّمُهُ الْخَيْرَ الدُّعَاءَ لَدَى الْفَجْرِ
﴿٥١﴾ أَجَابَكَ فِينَا رَبَّنَا وَأَجَابَنَا
أَخِي فِيكَ بِالْغُفْرَانِ مِنْهُ وَبِالتَّصْرِ

ثالثاً: معارضات العلماء للقصيدة:

اعتنى العلماء بهذه القصيدة، وكان لهذه العناية ثلاثة أشكالٍ: بالرواية،
والشرح، والمعارضة:

أما **الرواية**: فقد تقدّم ذكر بعض الأسانيد بقراءة العلماء للقصيدة، ولولا
الإطالة، لسقتُ شيئاً كثيراً منها، وهي مبثوثة في كتب الأثبات وفهاريس

(١) في نسخة: «فَنَبَّه» بدل «فقسه»؛ والمعنى متقارب.

(٢) في نسخة: «يُبَيِّنُهَا رَاعِي» بدل «يُلَقِّنُهَا بَاغِي»؛ والمعنى متقارب.

الخلاصة في التجويد

الرّواية، كما أنّ أئمة القراء استشهدوا بها في تصانيفهم ولهجّوا بها في تأليفهم، إلى يومنا هذا.

وأما الشّرح: فقد شرحها جماعة منهم الإمام أبو عمرو الداني، في شرح جليل نفيس؛ على عادته رَحِمَهُ اللهُ في تصانيفه.

وأما المعارضات: فقد عارضها جمعٌ من العلماء:

- فعارضها الإمام المقرئ الأثري أبو الحسين محمد بن أحمد المَلَطِيّ (ت ٣٧٧ هـ) من فقهاء الشافعيّة، من أهل «مَلَطِيَّة»، نَزَلَ عَسْقَلَانَ، وتُوِّفِيَ بها رَحِمَهُ اللهُ، قال:

أَقُولُ لِأَهْلِ اللَّبِّ وَالْفَضْلِ وَالْحِجْرِ
مَقَالَ مُرِيدٍ لِلثَّوَابِ وَلِلْأَجْرِ
وَأَسْأَلُ رَبِّي عَفْوَهُ وَعَظْمَاءَهُ
وَصَرَفَ دَوَاعِي الْعُجْبِ عَنِّي وَالْكَبْرِ
وَأَدْعُوهُ خَوْفًا رَاغِبًا بِتَذَلُّي
لِيَغْفِرَ لِي مَا كَانَ مِنْ سَيِّئِ الذِّكْرِ
وَأَسْأَلُهُ عَوْنًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ
أَعُوذُ بِهِ مِنْ آفَةِ الْقَوْلِ وَالْفُخْرِ

ومنها:

عَلَيْكَ بِقُصْدِ الْمُقْرِينِ أُولَى التُّهَى
فَخُذْ عَنْهُمْ لَفْظًا يَزِينُكَ إِذْ تَدْرَى
وَكُن طَالِبًا تَبْغِي إِقَامَةَ سُنتِهِ
فَقُلِّدْتَهَا عَنْ سَادَةٍ مِنْ ذَوِي السَّيْرِ

ومنها:

وَمَا هَذَرُمُوهَا بَلْ نَهَوْنَا عَنْ فَسَادِهَا
وَمَا مَطَّطُوهَا يَا أَخِي فُزْتُ بِالْبِكْرِ
وَكُنْ إِنْ تَلَوْتَ الذِّكْرَ غَيْرَ مَهْذَرٍ
فَجَوِّدْ عَلَى رِسَالٍ بِإِلَّا سَرَفِ الْعُذْرِ
وَأَتَّقِنِ كِتَابَ اللَّهِ وَاعْرِفِ بَيَانَهُ
لِتَرْكَبَ نَهْجَ الصَّادِقِينَ ذَوِي الْحِجْرِ

وذكرَ عِدَّةَ آيَاتِهَا، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ:

وَنَظَّمِي لَهَا خَمْسُونَ بَيْتًا وَتِسْعَةً
قَرِيضًا فَخَيْرٌ^(١) مَن يُعَظِّمُهُ وَاسْتَشِرَّ
وَلَا تُخْلِيَنِي مِّنْ دُعَائِكَ إِنِّي
لَكَ اللَّهُ دَاعٍ بِالسَّلَامَةِ وَالنَّصْرِ

- وعارضها كذلك الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد العجلي
اللالكاؤي (ت بعد ٣٨٦ هـ)، فقال [من الطويل]:

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْجُودِ وَالْوَيْرِ
كَمَا أَنْتَ أَهْلٌ لِلْمَحَامِدِ وَالشُّكْرِ
سَمَوْتَ سُمُومًا فَوْقَ عَرْشِكَ سَيِّدِي
مُنِيفًا عَظِيمًا لَيْسَ بِالْحَدِّ فِي الْقَدْرِ

وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ:

فَهَذَا مَقَالِي وَاضِحًا فِي بَيَانِهِ
شَبِيهَا بِمَا قَدْ شَاعَ فِي كُلِّ مَا مِصْرٍ

(١) كذا، ويحتمل: (فَخَيْرٌ).

عَنِتْ بِهِ قَوْلُ ابْنِ خَاقَانَ مُنْشِدًا
«أَقُولُ مَقَالًا مُعْجَبًا لِأُولِي الْحِجْرِ»

وَأَبْيَاتُهُهَا زَادَتْ زِيَادَةً مُرْجِحَ
عَلَى مِائَةِ خَمْسًا تَزِيدُ عَلَى الْعَشْرِ

- **وعارضها** المقرئ الشاعر المفلح أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الحصري (ت ٤٨٨ هـ)، بقصيدة من أجمل القصائد في علم التجويد، واشتهرت بـ «القصيدة الحصرية» في قراءة نافع، وواضح تأثر الإمام الشاطبي في شاطبيته بها.

وقد **رؤيناها** عن ناظمها بأسانيد مغربية ومشرقية^(١)، **قال في أولها** [من الطويل]:

إِذَا قُلْتُ أَبْيَاتًا حَسَانًا مِنَ الشِّعْرِ
فَلَا قُلْتُهَا فِي وَصْفٍ وَصَلٍ وَلَا هَجْرٍ

(١) قد ذكرت أسانيدنا في «الوجيز» في ذكر المَجَازِ والمُجِيزِ، بالكتاب العزيز»، ومنها أتي قرأتها على الشيخ المقرئ الصالح محمد بن المكي بن أحمد بربيش الرباطي. كما رؤينا المعارضات لهذه القصيدة، وذكرت أسانيدنا فيه بقراءتي على جمع، منهم العلامة المحدث عبد الرحمن بن عبيد الله المباركفوري.

الخلاصة في التجويد

وَلَا مَدْحَ سُلْطَانٍ وَلَا دَمَّ مُسْلِمٍ
 وَلَا وَصْفِ خِلٍّ بِالْوَفَاءِ أَوْ الْغَدْرِ
 وَلَكِنَّنِي فِي ذَمِّ نَفْسِي أَقُولُهَا
 كَمَا فَرَّطْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ عُمْرِي
 وَلَا بُدَّ مِنْ نَظْمِي قَوَائِمِي تَحْتَوِي
 فَوَائِدَ تُغْنِي الْقَارِئِينَ عَنِ الْمُقْرِئِ
 رَأَيْتُ الْوَرَى فِي دَرَسِ عِلْمِي تَزَهَّدُوا
 فَقُلْتُ لَعَلَّ النَّظْمَ أَحْظَى مِنَ النَّثْرِ
 وَلَمْ أَرَهُمْ يَدْرُونَ وَرَشَاءَ قِرَاءَةً
 فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَقْرُؤُوا لِأَبِي عَمْرٍو
 فَأَلْزَمْتُ نَفْسِي أَنْ أَقُولَ قَصِيدَةً
 أَبْتُ بِهَا عِلْمِي وَأَجْرِي إِلَى الْأَجْرِ

ومنها:

أَعْلِمُ فِي شِعْرِي قِرَاءَةَ نَافِعِ
 رَوَايَةَ وَرِشِ نُمِّ قَالُونَ فِي الْإِثْرِ

وَأَذْكَرُ أَشْيَاخِي الَّذِينَ قَرَأْتَهُهَا
 عَلَيْنِهِمْ فَأَبْدَا بِالْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ السَّبْعَ تِسْعِينَ خْتَمَةً
 بَدَأْتُ ابْنَ عَشْرِ ثُمَّ أَتَمَمْتُ فِي عَشْرِ

وقد أشار إلى قصيدة الخاقاني، وعدة أبياتها، فقال:

فَجِئْتُ بِهَا فَهْرِيَّةً حُصْرِيَّةً
 عَلَى كُلِّ خَاقَانِيَّةٍ قَبْلَهَا تُزْرِي
 عَلَى مِائَتِي بَيْتٍ تَتَيَّفُ تِسْعَةً
 وَقَدْ نُظِمَتْ نَظْمَ الْجُمَانِ عَلَى النَّحْرِ

رابعاً: معارضي لقصيدة الخاقاني:

كانت قصّة العناية بهذه القصيدة: أنّ الله حبّب إليّ تتبّع كتب السلف في سائر العلوم، مخطوطةً كانت أو مطبوعةً، ولا سيّما ما يختصّ بالكتاب والسنة، فتتبعتها أقرؤها على العلماء في البلدان، وبعد سنين طفقت أدرسها وأنشرها رافعاً عقيرتي للناس بأنّ كتب السلف أكثر نفعاً من كتب من جاء بعدهم، وصبرت على ذلك أزيد من رُبْعِ قرْنٍ في نشرِ طريقتهم؛ فتقبّل المخلصون ذلك بقبول حسن، ورأيت من وراء ذلك في العالم الإسلاميّ

الخلاصة في التجويد

فوق ما خطر بالبال؛ فله الحمد والمِنَّة لا أُحْصِي ثناءً عليه.

وقد اعتنيت بقصيدة الإمام الخاقاني هذه منذ ثلاثين سنة، وقرأها عليّ أمم من أهل القرآن في بلدان كثيرة، وشرحتها مرّاتٍ وكَرّاتٍ، لكن لما كانت مشتملةً على بعض قواعد التجويد، أحببت أن أحييها بالمعارضة، وأنظّم جملة قواعدِهِ، فلا أترك منها شيئاً، فشرعت في تلخيصها، ثم نظّمها، وذلك حال السّفر بين بلدان متباعدة، وفي أزمينة متفرقة، ثم علّقت عليها تعليقات قليلةً تحلّ خفيها، وتنشر خبيها.

هذا؛ وهذه القصيدة من أجمل القصائد وألطفها في القرآن، وقد كان ناظمها أبو مزاحم الخاقاني رحمهُ اللهُ يثني على قصيدته هذه، ويذكر سبقه الناس بهذا النظم؛ كما ذكر الداني في آخر شرحه للقصيدة، فيقول [من الكامل]:

قَدْ قُلْتُ قَوْلًا مَا سُبِقْتُ بِمِثْلِهِ

فِي وَصْفِ حِذْقِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

أَوْضَحْتُهُ عَمْدًا لَيْسَ هَلْ حَفِظْتُهُ

لِمُرِيْدِهِ وَيَسِيرٍ فِي الْبُلْدَانِ

فَاعْرِفْ مَعَانِيَهُ يَبِينُ لَكَ فَضْلُهُ

وَاحْفَظْهُ وَاسْتَعْمِلْهُ بِالِاتِّقَانِ

أَغْنِي مَقَالَ قَصِيدَةِ مَبْثُوثَةٍ
 أَحْكَمْتَهُنَّ بِإِعَانَةِ الرَّحْمَنِ
 أَبْيَأْتُهُنَّ أَحَدٌ وَخَمْسُونَ اعْتَلَتْ
 فَوْقَ الْقَصَائِدِ فَهِيَ لِلْخَاقَانِي

وكذلك أثنى عليها الحافظ أبو عمرو الدائمي، فقال في الثناء عليها: «وَالَّذِي دَعَانَا إِلَى شَرْحِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَتَلْخِيصِ مَعَانِيهَا: مَا رَأَيْنَاهُ مِنْ اسْتِحْسَانِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ لَهَا، وَشِدَّةِ ابْتِهَالِ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِهَا، وَأَخْذِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِحِفْظِهَا، وَمَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ إِتْقَانِ صَنْعَتِهَا، وَحُسْنِ بَهْجَتِهَا، وَتَهْذِيبِ أَلْفَظِهَا، وَظُهُورِ مَعَانِيهَا، وَسَلَامَتِهَا مِنَ الْعُيُوبِ، وَوُفُورِ حَظِّهَا مِنَ الْجُودَةِ، مَعَ مَا كَانَ فِي أَبِي مُزَاحِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَنَاقِبِ الْمَحْمُودَةِ، وَالْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ، ظَاهِرِ النَّسْكِ، مَشْهُورِ الْفَضْلِ، وَافِرِ الْحِطِّ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ، حَسَنِ الطَّرِيقَةِ، سُنِّيًّا جَمَاعِيًّا، فَالزَّمْنَا أَنْفُسَنَا لَذَلِكَ الْإِبَانَةِ عَنْ جَلِيلِهَا، وَتَكَلَّفْنَا الْبَيَانَ عَنْ حَفِيَّتِهَا، مَعَ رَغْبَتِنَا فِي تَعْلِيمِ مَنْ جَهَلَ مَا رَسَمْنَاهُ، وَابْتِغَائِنَا الْأَجْرَ وَالشَّوَابَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا تَوْلِينَاهُ». اهـ.

هذا؛ وقد بَيَّنْتُ قَصِيدَتِي هذه - التي عَارَضْتُ بِهَا قَصِيدَةَ الْإِمَامِ الْخَاقَانِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى مَا كَتَبَهُ السَّلْفُ الصَّالِحُ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَصُنَّتْهَا عَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ بَعْضُ الْكُتُبِ الْمَتَأَخَّرَةِ مِنَ الْجُرُأَةِ عَلَى أُمَّةِ السَّلْفِ بِالتَّخْطِئَةِ جَهْلًا، وَبَعْضُهَا بِذِكْرِ الْمُحَدَّثَاتِ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي لَا أَصَلَ لَهَا فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، وَبَعْضُهَا

الخلاصة في التجويد

بالغَلَطِ على أئمة الأداء في فهم مسائل ليس الوجه ما فهموه.

وما ذكرتُ في هذه القصيدة من القواعدِ إلا ما كتبوهُ، وما زبرتُ من الأحكامِ إلا ما سطرُوهُ، وسلكتُ طريقَ التسهيل، وأعرضتُ عن التهويل، راجياً من الله كُتبي في السابقين، لإحياء علوم السالفين الأولين.

وقد جعلتها في:

مقدِّمة، وثلاثة عشر باباً:

البابُ الأوَّلُ: بابُ مخارج الحروف.

البابُ الثاني: بابُ صفاتِ الحروف.

البابُ الثالثُ: بابُ الترقيقِ والتفخيم.

البابُ الرابعُ: بابُ النونِ والميمِ الساكنتينِ والمشددتينِ.

البابُ الخامسُ: بابُ المتماثلينِ والمتجانسينِ والمتقاربينِ.

البابُ السادسُ: بابُ المدِّ والقصرِ.

البابُ السابعُ: بابُ الأداء.

البابُ الثامنُ: بابُ الوقفِ والابتداء.

البابُ التاسعُ: بابُ تجويدِ الحروفِ.

البابُ العاشرُ: بابُ عيوبِ التلاوة.

البابُ الحادي عشرُ: بابُ الحروفِ ومرسومِ الخطِّ.

الباب الثاني عشر: باب يدع القراء.

الباب الثالث عشر: باب آداب القارئ والمقرئ.

وهذا أو أن الشروع فيها، أسأل الله أن يتقبلها بقبول حسن، إن ربي لسميع الدعاء^(١).



(١) وأشكر بعد شكر الله تعالى جميع الفضلاء الذين أتخفوني بملحوظاتهم، وهم كثير، وأخص بالذكر منهم المشايخ المقرئين: د. محمود بن كابر الشنقيطي و د. علي بن سعد الغامدي، والشيخ محمد بن سليمان الحيلاني، والشيخ عبد الإله بن محمد آل هازع، والأفاضل المدققين الشيخ ماجد بن علي الشريم، والشيخ نشوان الربيع، كما أشكر الذين حفظوها وأسمعوها علي، أو على من سمعها علي، وهم كثير في المملكة العربية السعودية، واليمن، ومصر، والكويت، وجنوب أفريقيا، بارك الله فيهم، وجمعنا على ما يحبّه ويرضاه.

الْخَالِصَةُ فِي التَّجْوِيدِ

وَهِيَ

مُعَارِضَةٌ قَصِيدَةُ الْخَاقَانِيِّ

نَظَّمَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَبِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

① لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ ذَا الْجُودِ وَالْإِبْرِ
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَعَ آلِهِ الْعُرِّ

مُقَدِّمَةٌ

② وَبَعْدُ فَذَا نَظْمٌ يُلَخِّصُ مَا تَلَّوْا
يَزِيدُ عَلَى الْحَاقَانِ مِنْ غَيْرِ مَا فَخِرِ

③ فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ يُثَلَّى بِسُنَّتِهِ
عَنِ الْأَوَّلِينَ السَّالِفِينَ أُولِي الذِّكْرِ

④ وَأَوَّلُ مَا يُبَدَأُ بِإِخْلَاصِ نِيَّةِ
فَضْبُطِ وَعُرْفِ اللَّحْنِ عِنْدَ ذَوِي الْخُبْرِ

⑤ فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ
وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُفَرِّئُهُمْ مُقْرِي

⑥ وَإِنْ أَنْتَ أَتَقَنْتَ الْكِتَابَ بِحَقِّهِ
فَأَنْتَ مَعَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ أُولِي الْإِبْرِ

٧ ﴿ وَفِي شَرْبَةٍ لَّوْ كَانَ عَلَمِي سَاقِيئِكُمْ

وَلَكِنَّهُ وَكَدُّ تَصَرَّمٍ مِنْ عُمْرِي

٨ ﴿ فَدُونَكَ عَشْرًا مِّنْ مَّبَادِيهِءَ جَلْتِ

وَهَاكَ قَصِيدًا قَدْ تَحَرَّرَ مِنْ مُقْرِي

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

٩ ﴿ وَفِي مَخْرَجِ لِّلْحَرْفِ مَيِّزٌ وَلَا تَزِدْ

فَعِدَّتْهَا سَبْعٌ تَزِيدُ عَلَى عَشْرٍ

١٠ ﴿ فَمِنِ الْجُوفِ نُوحِيهَا وَفِي الْخَلْقِ هَمْزُهَا

بِأَقْصَى وَوَسْطَ عَيْنٍ حَاءٌ لَدَى السَّبْرِ

١١ ﴿ وَأَذْنَاهُ غَيْنٌ خَا وَأَقْصَى اللِّسَانِ قَا

فُ كَافٌ تَلِي وَسِطَ حُرُوفًا مِّنَ الشَّجْرِ

١٢ ﴿ وَحَافَتُهُ ضَادٌّ وَالْأَوَّلُ لَامَةٌ هَا

وَفِي رَأْسِهِ نُونٌ وَرَاءَهُ مِّنَ الظُّهْرِ

﴿١٣﴾ وَمِنْ طَرَفٍ فِي الْعُلُوِّ تَاءٌ وَذَالُهَا

وَطَاءٌ وَأُذْنَاهَا حُرُوفٌ لَدَى الصَّفْرِ

﴿١٤﴾ وَمِنْ طَرَفٍ ظَاءٌ مَعَ الذَّالِ ثَاوُهَا

وَفِي الشَّفَتَيْنِ بَوُّمٌ بَاخٌ بِهِ ذِكْرِي

﴿١٥﴾ وَفِي الشَّفَةِ السُّفْلَى قُلِ الْفَا بِيْطْنِهَا

وَعُنْتُهُ خَيْشُومٌ أُتِمُّ بِهَا دُرِّي

بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

﴿١٦﴾ صِفَاتُ حُرُوفِ الذِّكْرِ نَوْعَانِ لَا زِمَةَ

فَأَرْبَعَةٌ ضِدُّ كَمَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ

﴿١٧﴾ فَهَمْسٌ وَجَهْرٌ شِدَّةٌ وَرَخَاوَةٌ

وَوَسْطٌ وَعُلُوٌّ فَاسْتِفَالٌ مَعَ الْعَشْرِ

﴿١٨﴾ فَمُطَبَقٌ فَتَحُّ ذُو خَفَا وَمَقْلَقٌ

وَمُنْحَرِفٌ لَيْنُ التَّقَشِيِّ وَذُو الْكُرِّ

صَفِيرٌ طَوِيلٌ ثُمَّ دُونَكَ عَارِضَةٌ ﴿١٩﴾

سُكُونٌ وَتَحْرِيكٌ وَمَدٌّ فِي الْقَصْرِ

وَإِظْهَارُ إِدْغَامٍ وَالْأَخْفَاءُ وَقَلْبُهَا ﴿٢٠﴾

وَرِقٌّ وَتَفْخِيمٌ وَسَكْتٌ بِلا عُسْرِ

فَأَضْعُفُهَا هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَذَوُ خَفَا ﴿٢١﴾

وَلِينٌ أَسْتِفَالٌ وَأَنْفِتَاحٌ بِلا وَزْرِ

وَفِي وَسَطٍ بَيْنِيَّةٌ وَقَوِيْبُهُا ﴿٢٢﴾

بَقِيَّةٌ مَا قَدَمْتُ فِي التَّظْمِ وَالذِّكْرِ

بَابُ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ

وَرِقٌّ عَدَا أَسْتِعْلَا وَفِي أَلَامٍ وَالْأَلِفِ ﴿٢٣﴾

مَعَ الرَّاءِ تَفْصِيلُ الْمُطْوَلِ وَالنَّشْرِ

مَرَاتِبُ تَفْخِيمِ الْحُرُوفِ ثَلَاثَةٌ ﴿٢٤﴾

كَمَا قَرَّرَ الْأَسْلَافُ مِنْ غَيْرِ مَا نُكِرَ

﴿٢٥﴾ وَفُخِّمَ مَفْتُوحٌ وَأُلْحِقَ سَاكِنٌ
كَذَلِكَ مَضْمُومٌ وَتَمَّيْمٌ بِالْكَسْرِ

﴿٢٦﴾ وَأُلْحِقَ وَقَفَّاشٌ **شَيْخُ زَيْعٍ** وَبَابُهَا
وَأُخْرِجَ مِنْهَا **قَالَتْ أَخْرَجَ** إِلَى الْمَكْرِ

﴿٢٧﴾ وَرَقِّقَ **فِرْعَوْنٌ خَيْرٌ** لِيُوقَفِهِمْ
كَمَا عِنْدَ رُومٍ وَالْإِمَالَةِ وَالْكَسْرِ

﴿٢٨﴾ وَفِي مِصْرَ **فِرْقِ الْقَطْرِ** رَقِّقَ وَفَجَّمَنَّ
وَأُلْحِقَ قَوْمُ **أَسْرٍ يَسْرٍ** وَلَمْ أَدْرِ

﴿٢٩﴾ وَهَارِ **الْجَوَارِ لَا تُمَارٍ** وَمُفْتَرٍ
وَمَعَهَا **نُذْرٌ** وَالْعَكْسُ أُيِّدَ بِالنَّصْرِ

بَابُ التَّوْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ وَالْمُشَدَّدَتَيْنِ

﴿٣٠﴾ إِذَا سَكَنْتَ **نُونٌ** فَالْأَحْكَامُ **أَرْبَعٌ**
فَعِنْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ **أَظْهَرَ** كَمِنْ أَمْرٍ

الخلاصة في التجويد

٣١ وَنُوعَانِ فِي الْإِدْغَامِ يَنْمُو بَعْثُهُ

سِوَى اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ لِلْقَلْبِ بَا فَأَدِرِ

٣٢ وَلِلْبَاقِ إِخْفَاءٌ وَخُذْهَا مَرَاتِبًا

فَقُرْبِ ادِّغَامِ دُمِّ تَرَى طِيَّئِ الْفُخْرِ

٣٣ وَقَارِبِ إِظْهَارًا كَأَنَّكَ قَارِيٌّ

وَبَيْنَهُمَا وَسْطٌ تُرَى مُتَقَنَّ الذِّكْرِ

٣٤ وَإِنْ سَاكَنْتَ مِيمٌ فَادْغِمْ بِمِثْلِهَا

وَأَخْفِ لَدَى الْبَا عِنْدَ ذِي الْحِذْقِ وَالسَّبْرِ

٣٥ وَفِيمَا عَادَا هَذَيْنِ أَظْهَرُ وَأَكْثَرُ

لَدَى الْوَاوِ وَالْفَا وَقَبْلِ الْعِلْمِ بِالشُّكْرِ

٣٦ وَفِي غُنَّةٍ شَدِيدٍ أَوْ ادْغِمْ وَأَخْفِيَنَّ

وَمَا بَعْدَهَا أَتْبِعْ وَزِنْهَا عَلَى الْحَبْرِ

بَابُ الْمُتَمَائِلِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ وَالْمُتَقَارِبِينَ

- ٣٧ إِذَا اجْتَمَعَ الْحُرُفَانِ حَطَّ ثَلَاثَةً
- فَمِثْلُ وَجِنْسٌ ثُمَّ قُرْبٌ وَخُذْ نَثْرِي
- ٣٨ فَعِنِّي الْمِثْلُ أَدْغِمْ غَيْرَ مَدِّ وَمُظَلِّقٍ
- وَسَّكْتٍ وَتَأَمَّنَّا وَمَكَّيِّنٍ فِي الْكُؤْبَرِ
- ٣٩ وَفِي الْجِنْسِ إِظْهَارٌ عَدَا أَرْكَبَ وَيَلْهَثُ أَذً
- وَمَهَّدَتْ هَمَّتْ أَثْقَلَتْ وَأَحَطَّتْ أَدْرَ
- ٤٠ وَفِي هُمْ بِهِ إِخْفَا وَفِي الْقُرْبِ أَظْهَرْنَ
- سِوَى التُّونِ فِي لَمْ يَرَوْ مِنْ كَثْرَةِ الدِّكْرِ
- ٤١ وَنَخْلَقْتُمْ مَعَ لَامِ شَمْسٍ وَبَلٍ وَقُلْ
- بِرَاءٍ وَإِخْفَاءٍ وَقَلْبِكَ بِالْيُسْرِ
- ٤٢ وَفِي الْبُعْدِ إِظْهَارٌ سِوَى مِنْكَ يَنْقَلِبُ
- وَأَكْمِلْ أَوْ أَنْقِضْ فِي أَدْعَامٍ بِلا وَزُرِ

٤٣ وَلَا مَ الْقَمَرُ أَظْهَرُ وَلَا مَ مِّنْ أَسْمِهَا

وَفِي الْفِعْلِ وَالْحَرْفَيْنِ وَاللَّامِ فِي الْأَمْرِ

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

٤٤ وَمَدَّهُمْ الْأَضْمُ لِي فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

وَفَوْجًا وَنُوحِيهَا وَأَثْقِنَاهُ فِي الْقَدْرِ

٤٥ وَثَانٍ هُوَ الْفَرْعِيُّ بِهِمْ زِيَاءُ آمَنُوا

وَجَاءَ وَمَا أَنْتُمْ وَزِنَ عِنْدَ مَنْ يَّدْرِي

٤٦ وَكَلِمِ يَهُمُّ قَدْ ثَقَلُوهُ وَخَفَّفُوا

كَذَلِكَ حَرَفِيٌّ وَعَارِضٌ بِالْإِثْرِ

٤٧ وَالْأَقْوَى لُزُومٌ ذُو أَتِّصَالٍ فَعَارِضٌ

فَمُنْفَصِلٌ إِبْدَالٌ مُجِيَّتٌ فِي الْحَشْرِ

٤٨ وَإِنْ عَرَضَ التَّحْرِيكُ فَأَمْدُ أَوْ أَقْصَرَنَ

وَبَابُ أَنَا أَحْذِفُ وَاصِلًا لَيْسَ فِي الدَّهْرِ

٤٩ ﴿ وَهَاءُ الْكِنَايَةِ ضَمٌّ مِنْ غَيْرِ كَسْرَةٍ

وَيَا غَيْرَ مَا بِالْكَهْفِ وَالْفَتْحِ بِالْقَضْرِ

٥٠ ﴿ وَمَا بَيْنَ تَحْرِيكِ فَصْلُهُ وَأَسْكِنَنَّ

فَالْقَهَّ وَأَرْجَهٗ حَاشَ يَرْضُهُ فِي الزُّمْرِ

بَابُ الْأَدَاءِ

٥١ ﴿ إِذَا مَا أَرَدْتَ الذِّكْرَ دَهْرَكَ فَاسْتَعِدَّ

كَمَا قَدْ رَوَيْنَاهُ وَفِي آيَةِ الزُّهْرِ

٥٢ ﴿ وَفِيهَا **وَجْوه** أَرْبَعٌ قَدْ تَرْتَبَتْ

فَلِلْكَلِّ فَاقْطَعْ وَأَقْطَعَنَّ أَوَّلَ الذِّكْرِ

٥٣ ﴿ وَوَضَلُهُمَا وَالْكَلِّ لَكِنَّ يَتَوَبَّعُهُ

وَأَوْسَاطُهُ قَطْعٌ فَوْضَلٌ مَدَى الدَّهْرِ

٥٤ ﴿ وَبَسْمَلَةٌ فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ

فَقَطْعٌ لِكُلِّ وَأَقْطَعَنَّ آخِرَ الدَّرِّ

٥٥ وَصَلَهَا جَمِيعًا وَأَخَذَ الرَّابِعَ الَّذِي

بِأَخْرِهَا فَأَمْنَعُ وَمَالَكَ مِنْ عُذْرٍ

٥٦ وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرًّا ثَلَاثَةً أَوْجُهُ

فَقَطَّعُ وَسَكْتُ ثُمَّ وَضَلْتُ فِي الْقَهْرِ

٥٧ وَيُتَلَى كِتَابُ اللَّهِ نَصًّا مُحَقَّقًا

كَذَلِكَ تَدْوِيرًا وَثَلَاثَةً بِالْحُدْرِ

بَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

٥٨ وَأَوْقَافُنَا تَامٌ مَعَ الْكَافِ وَالْحَسَنِ

وَمَا جَازَ وَقَفًا فَأَبْتَدَيْتُ بَعْدَهُ وَأَجْرٍ

٥٩ وَإِنْ طَالَ وَضَلُّ فَأَغْفِرِ الْفَضْلَ وَأَخَذَرْنِي

فَبِيحًا وَقِفْ بِالرُّومِ فِي الضَّمِّ وَالْكَسْرِ

٦٠ وَالْأَشْمَامَ ضَمًّا وَأَمْنَعِ الْعَالَمِينَ فَمَنْ

وَجَنَّهُ وَفِي الْإِضْمَارِ خُلْفُ ذَوِي الْحِجْرِ

وَهَمْزَ أَعْبُدُوا أَضْمُّمٌ غَيْرٌ وَأَمْضُوا وَبَابُهَا ٦١

هِيَ أَتُّوا مَعَ ابْنُوا وَأَقْضُ وَأَمْشُوا فَبِالْكَسْرِ

كَذَا اسْتَقِمَ أَضْرَبٌ وَأَفْتِرَاءٌ وَسَبْعَةٌ ٦٢

فِي الْأَسْمَاءِ وَأَفْتَحَ أَلٌ وَفِي أَفْتَرَى الْقِطْرِ

وَتِنْتَانٍ فِي صَادٍ وَأَطْلَعَ أَضْطَفَى ٦٣

وَأَتَّخَذَ اسْتَغْفَرْتَ فَأَهْمِزْ بِلا كِبْرٍ

وَفِي بَدءِ أَبْدِلْ فِي أَئِذَنٍ أَوْتَمِنَ أَئِثْنَا ٦٤

مَعَ أَتُّوا وَصَلَهَا قَاطِعًا مُسْكِنِ الصَّدرِ

بَابُ تَجْوِيدِ الْحُرُوفِ

وَجَوِّدْ حُرُوفَ الذِّكْرِ مُفْرَدَةً كَمَا ٦٥

إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ مِثْلِهَا جِئْتَ بِالْيُسْرِ

وَبَيْنَهُمَا مِثْلَيْنِ وَالْعَكْسِ وَأَحْفَظْنِ ٦٦

مُشَدَّدَ حَرْفٍ وَالْمُكَرَّرَ فِي التَّسْبِيرِ

الخلاصة في التجويد

- ٦٧ وَعِنْدَ تَوَالِي الْعُلُومِ مَعَ ضِدِّهِ أَتَّيَّدُ
وَأَوْفِهِمَا مَعَ مُطَبَقِي لَيْسَ بِالْخُسْرِ
- ٦٨ وَحَاذِرُ سِرَاعًا بِالْخُرُوفِ وَوَصَفِهَا
وَحَرْفِ التَّهْجِي أَعْرِفُهُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ
- ٦٩ وَبِالْقِسْطِ فَاحْفَظْ لِلصِّفَاتِ وَمَاتَلُوا
فَقَدْ يُقْبِحُ التَّالِي الْعَلِيَّةَ فِي السِّفْرِ
- ٧٠ وَمَخْمَصَةٌ بَيْنَ وَفِي الدِّينِ لَا تُبْعَثُ
كَذَا اضْطَرَّ مَحْدُورًا قَصْمَنَا مَعَ الْعَصْرِ
- ٧١ وَقَدْ جَعَلُوا إِشْرَابَ حَرْفٍ بَعْضِهِ
وَمَعَ نَفْسٍ فِي غُنَّةٍ أَعْظَمَ التُّكْرِ
- بَابُ عُيُوبِ التَّلَاوَةِ
- ٧٢ وَقَسَمَانِ ذَا لِحْنٍ جَلِيٍّ مُغَيَّرٍ
لِمَعْنَى وَإِغْرَابٍ وَأَكْبَدُهُ فِي الْحُظْرِ

٧٣ كَابِدَالِ حَرْفٍ أَوْ تَزِيدُ وَعَكْسِيهِ

وَفِي غَيْرِ هَذَا فَالْحَفِي عَلَى الْغُمْرِ

٧٤ كَانْقَاصِ تَشْدِيدٍ وَتَفْخِيمِهِ الَّذِي

يُرْفَقُ مَعَهُ تَغْلِيظُهُ وَأَعْكَسَنُ أَمْرِي

٧٥ كَذَا السَّكْتِ فِي مَالَا كَـ يَضْرِبُ هَوُلاً

كَقَلْقَلَةٍ وَالْمَدِّ أَيْضًا مَعَ الْبَثْرِ

٧٦ وَفِي السَّاكِنِ الْإِسْرَاعَ حَاذِرُ وَشَدَّهُ

وَأَقْبَحُ مِنْ ذَا نُطْقِ الْأَخْفَا عَلَى الْخُضْرِ

٧٧ وَقَدْ قَبَّحُوا مَعَهُ التَّخَالَفَ فِي الْأَدَا

وَأَقْبَحُ مِنْ ذَيْنِ التَّنْطُعِ مَعَ كَسْرِ

٧٨ عُيُوبُ ثَلَاثٌ فِي الْكَلَامِ هِيَ الْعَجَلُ

كَذَا الْعُجْمَةُ اللَّشْغَةُ وَصَحَّحَ عَلَى الْخَبْرِ

بَابُ الْحُرُوفِ وَمَرْسُومِ الْخَطِّ

وَأَبْدِلْ وَسَهْلٌ بِبَابِ ءَ الَّذِكْرَيْنِ لَهُ ٧٩

وَسَهْلٌ أَعْجَمِي بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو

أَبِنُ نُونَ يَيسِ وَتَأْمِنَا عَلَى ٨٠

بِخُلْفِ كَ فِرْقِ ثُمَّ ضَعْفِ لَدَى التَّضَرِّ

وَفِي بَابِ مَن رَاقِ أَسْكَتَنَّ وَمَالِيهِ ٨١

فَخُلْفُ كَ بِئْسَ الْإِسْمُ وَالضَّادَ فِي الذِّكْرِ

وَمَيِّ لَ مَجْرَدَهَا وَيَبْسُطُ بَسْطَةً ٨٢

بِعَكْسِ مُصَيِّرِ خُلْفُ طُورٍ لِمَنْ يَدْرِ

وَفِي التَّمْلِ آتَانِي وَرَحْمَتُ مَعْصِيَتِ ٨٣

وَنِعْمَتُ بَقِيَّتِ جَنَّةُ أُنْبَتْ عَلَى خُبْرِ

وَمَعِ شَجَرَتُ لَعْنَتْ وَسُنَّتُ كَلْمَتِ ٨٤

غِيَابَتْ جِمَالَتُ بَيِّنَتْ وَأَمْرَاتُ خِدرِ

﴿٨٥﴾ وَقُرَّتْ وَفُطِرَتْ مَالِ كَيْ لَا وَبَابَ مَا

وَإِنْ أَنْ وَمَنْ أَيُّهُ وَيَوْمَ هُمْ أَسْتَفْرِ

بَابُ بَدَعِ الْقُرَاءِ

﴿٨٦﴾ وَنَزَّهَ كِتَابَ اللَّهِ عَنِ كُلِّ بَدْعَةٍ

كَمَا نَزَّهَ الْأَسْلَافُ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ

﴿٨٧﴾ كَأَلْحَانِ فُسَّاقٍ وَهَدِيٍّ مِنْكَسَا

وَتَحْرِيكِ رَأْسِ وَالتَّكَاثُلِ كَالسَّكْرِ

﴿٨٨﴾ وَوَضْعِ يَدٍ فِي الْأُذُنِ ثُمَّ تَمَائِيلِ

وَتَغْيِيرِ وَجْهِهِ وَالْجُلُوسِ مَعَ الْهَجْرِ

﴿٨٩﴾ كَذَلِكَ تَرْقِيصُ وَحُزْنُ مُرَعِّدًا

وَتَرْتِيلُهُ عِنْدَ الْجَنَائِزِ وَالْقَبْرِ

﴿٩٠﴾ وَعِنْدَ اجْتِمَاعِ فَالإِدَارَةُ صَائِحًا

وَسُؤْلُ بِهِ خَلْقًا وَأَيْضًا مَعَ الْكَثْرِ

لُزُومٌ لِّتَضَدِّيقِ بُعِيدَ تِلَاوَةٍ ﴿٩١﴾

وَيَتْلُوهُ قَوْلُ الْفَاتِحَةِ مِنْهُ بِالْجَهْرِ

وَتَرْدِيدِ إِخْلَاصِ بَأْخِرِ خْتَمَةٍ ﴿٩٢﴾

وَخَيْرُ الْهُدَى وَفَاقُ ذِي الشَّرَفِ الْوَفْرِ

بَابُ آدَابِ الْقَارِيِّ وَالْمَقْرِيِّ

وَأَدَابُهُمْ نُضْحٌ وَتَعْظِيمٌ رَبِّنَا ﴿٩٣﴾

وَهَمَّةُ نَفْسٍ تَشْرُ لَيْنٍ مَعَ الظُّهْرِ

سُكُونٌ عَفَافٌ وَأَتْبَاعٌ تَوَرُّعٌ ﴿٩٤﴾

وَتَرْكُ مِرَاءٍ وَالِدُّعَاءِ مَعَ الْفِكْرِ

سُجُودٌ وَلِلْقَارِيِّ مَهَابَةٌ شَيْخِيهِءَ ﴿٩٥﴾

وَفَاءٌ وَحِفْظٌ وَالِدُّعَاءِ لَدَى الْفَجْرِ

وَبِرٌّ تَعْنِي خَافِضًا وَمُعَشِّرًا ﴿٩٦﴾

تَعَاهُدُهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَلِلْمَقْرِيِّ

٩٧ تَدْرُجُ إِكْرَامٌ وَبَدَلٌ وَرَفْقُهُ

تَوَاضَعُ إِحْسَانٌ وَصَبْرٌ مَعَ الْغَفْرِ

٩٨ عَلَى قَدْرِ صِدْقِ الْمَرْءِ تَبْقَى ظِلَالُهُ

فَزَا حِمٌّ تَجِدُ تَصْدِيقَ ذَا آخِرِ الْعُمْرِ

٩٩ وَهَذَا قَصِيدِي فِي التَّرْحِيلِ قَدْ أَتَى

وَفِي مِائَةٍ عَدًّا وَقَابِلُهُ بِالسَّثْرِ

١٠ وَخَسْمٌ نِظَامِي كَأَفْتِي حَاجِي أَوْلَا

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ ذَا الْجُودِ وَالْبِرِّ



شَرْحُ الْخُلَاصَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ ذَا الْجُودِ وَالْإِيرِ

وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَعَ آلِهِ الْغُرِّ

إفراد الصلاة على النبي ﷺ جائز على الصحيح؛ لعدّة أخبار؛ منها: ما روّيناهُ في «سنن أبي داود»، وغيره: «عن عبد الرحمن بن بَعيد، عن جدّته أمّ بَعيد - وكانت ممّن بايع رسول الله ﷺ - أنّها قالت له: يا رسول الله، صلّى الله عليك...»، وما روّيناهُ في «المسنّد» للإمام أحمد، وغيره، في قصّة امرأة جابر؛ قالت: يا رسول الله، صلّ عليّ وعلى زوجي، صلّى الله عليك، فقال: «صلّى الله عليك، وعلى زوجك». وإن كانت السُنّة - كما لا يخفى - هي الجمع بين الصلاة والسلام؛ لقول الله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وإنّما أفردتُ الصلاة على النبي ﷺ هنا بحسب ما تهياً لي في التّظّم.



مُقَدِّمَةٌ

وَبَعْدُ فَذَا نَظْمٌ يُدَخِّصُ مَا تَلَّوْا
يَزِيدُ عَلَى الْخَاقَانِ مِنْ غَيْرِ مَا فَخِرِ

المراد: أنه نَظْمٌ يُلَخِّصُ عَامَّةَ أَبْوَابِ التَّجْوِيدِ، مَعَارِضًا بِهِ قَصِيدَةَ أَبِي مَزَاحِمِ الْخَاقَانِيِّ، وَمَعَ كَثْرَةِ زِيَادَاتِ النَّازِمِ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ هُوَ السَّابِقُ بِالْفَضْلِ.

وقول الناظم: «الْخَاقَانِ»، أصله: «الْخَاقَانِيُّ» بِيَاءِ النَّسَبِ الْمَشْدَدَةِ، فَحُذِفَتْ يَاءُ النَّسَبِ؛ وَحُذِفَتْ جَائِزٌ كَثِيرٌ.

﴿٣﴾ فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ يُثَلَّى بِسُنَّتِهِ

عَنِ الْأَوْلِيَيْنِ السَّلَافِينَ أُولَى الذِّكْرِ

المراد: أَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ؛ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ؛ كَمَا قَالَ السَّلَفُ، وَنَقَلَ هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُ مَجَاهِدٍ فِي «السَّبْعَةِ» (ص ٤٩-٥٢)، وَالدَّائِي فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ص ٣٩-٤٠).

﴿٤﴾ وَأَوَّلُ مَا يُبَدَأُ بِإِخْلَاصِ نِيَّةٍ

فَضَبْطٌ وَعُرْفُ اللَّحْنِ عِنْدَ ذَوِي الْخُبْرِ

أوّل ما يَبْدَأُ به الموقِّقُ الذي أراد اللهُ به خيراً في حفظِ الكتابِ العزيزِ: هو تجريدُ العبوديّةِ وإخلاصُها لله عَزَّوَجَلَّ؛ فإنّها أقصرُ طريقٍ وأسرعُه لنيلِ محبّةِ اللهِ ورضاه، ثم ضبطُه وإتقانهُ على علماءِ الأداءِ المختصّين به؛ فإنهم العارِفونَ باللحونِ الجليّةِ والخفيّةِ، ومهما بلَغَ العالمُ من العلمِ فلا بدَّ له من التلقّي؛ فهذا رسولُ اللهِ ﷺ هو سيّدُ الأوّلينِ والآخِرِينَ قد تلقّاه شقاهًا عن جبريلَ عليه السلام، وهو تلقّاه عن الرّبِّ جلَّ وعلا.

﴿ فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ ﴾

وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرَأُهُمْ مُقْرَى

هذا تابعٌ لما قبله؛ فإنّه ليس كلُّ قارئٍ للقرآنِ يتلوهُ كما أنزلَ اللهُ، وليس كلُّ مقرئٍ يكونُ متقنًا؛ وذلك أنّ شرطَ الإتقانِ التلقّي عن المتقنين.

﴿ وَإِنْ أَنْتَ أَتَقْنَتَ الْكِتَابَ بِحَقِّهِ ﴾

فَأَنْتَ مَعَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ أَوْلَى الْبِرِّ

إشارةٌ إلى ما روّيناهُ عند الجماعة؛ أنّ النبيَّ ﷺ قال: «المأهرُ بالقرآنِ معَ السّفرةِ الكرامِ البرّة».

﴿٧﴾ وَفِي شَرْبَةِ لَوْ كَانَ عِلْمِي سَاقِيئُكُمْ

وَلَكِنَّهُ كَدُّ تَصَرُّمٍ مِنْ عُمْرِي

المعنى: لَيْتَ عِلْمِي كُنْتُ أَضَعُهُ فِي كَأْسٍ، فَتَشْرَبُونَهُ؛ مِنْ حَبِّي إِيَّاكُمْ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ تَحْصِيلُ سِنِينَ مِنَ الرَّحَلَةِ وَطُولِ مَلَازِمَتِي الْعُلَمَاءِ، فَافْعَلُوا أَنْتُمْ كَذَلِكَ. وَقَدْ كَانَ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ: «وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْحَدِيثَ مَاءً فَأَسْقِيكُمْوهُ!».

﴿٨﴾ فَدُونَكَ عَشْرًا مِنْ مَبَادِيهِ جَلَّتْ

وَهَاكَ قَصِيدًا قَدْ تَحَرَّرَ مِنْ مُقْرِي

أي: خُذْ مَبَادِيَّ عِلْمِ التَّجْوِيدِ؛ وَهِيَ عَشْرَةٌ؛ كَمَا فَصَّلْتُهُ فِي كِتَابِي «الْإِتْقَانُ»، فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ»، وَمُرَادِي بِ «جَلَّتْ»؛ أَي: ظَهَرَتْ، وَلِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ مَعْرُوفَةٌ لَمْ أَذْكَرْهَا هُنَا اخْتِصَارًا.

وكذلك خُذْ هَذَا النِّظْمَ؛ فَاحْفَظْهُ وَاقْبَلْهُ مِنْ مَخْتَصِّ بِهَذَا الْعِلْمِ، مُحَرَّرٍ لِمَسَائِلِهِ وَأَجَائِهِ.

وليس المراد بقولي: «مُقْرِي» المَدْحَ، بَلْ هُوَ إِخْبَارٌ عَنِ الْحَالِ، وَمَا الْخَيْرُ الَّذِي فِيَّ حَتَّى أَفْخَرَ بِهِ؟! اللَّهُمَّ إِلَّا الْإِسْلَامَ؛ وَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ نِعْمَةٍ!

واعلم: أَنَّ هَذَا النِّظْمَ قَدْ حَرَّرْتُهُ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ وَأَثَمَةَ الْأَدَاءِ مِنْ

التابعين، ونزّهته عن أغاليط الرواة وضعفة المجوّدين، وانتخبته من كتب الأئمة الأقدمين، ورثته على منهاج السالفين، فهم أعلم بكتاب الله تعالى ممّن جاء بعدهم، وإليهم التحاكم عند الخلاف، وهم المعتمد عند النزاع والاختلاف، وكلّ من خرج عن طريقهم فهو زائد في كلام الله مفتون، وإذا لم تجد المسألة في كتبهم فاعلم أنها ممّا أحدثه المحدثون، واعلم أن من علامات توفيق الله للعبد أن يعصمه من المحدثات خاصّة ما تعلق بذاته العليّة سبحانه وتعالى، كما أن من علامات الخذلان أن يسارع العبد إليها، وأن لا يقبل نصح الناصحين فيها، والله تعالى إذا تولى العبد حفظه عن تلك المهاوي.



بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

﴿٩﴾ وَفِي مَخْرَجِ اللَّحَرْفِ مَيزٌ وَلَا تَزِدُ

فَعِدَّتُهَا سَبْعٌ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِ

المراد: أنَّ مَخَارِجَ الحروفِ يَجِبُ تَمييزُهَا مِنْ غيرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ، وَإِلَّا اشْتَبَهَتْ الحروفُ والأصوات، وَنَبَا عَنْهَا السَّمْعُ، وَاشْمَازٌ لَهَا الطَّبْعُ، وَعَدَدُ هَذِهِ المَخَارِجِ سَبْعَةٌ عَشْرَ مَخْرَجًا عَلَى الصَّحِيحِ؛ كَمَا اخْتَارَهُ جَمَاعَاتٌ مِنَ المَحْقِقِينَ؛ كَالخَلِيلِ، وَمَكِّيٍّ، وَالهَدْيِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ شَرِيحٍ، وَابْنِ الجَزْرِيِّ، وَجَمْهُورِ المَتَأَخِّرِينَ وَعَامَّةِ شَيْوِخِنَا.

تنبيه: حَكَى الإِمَامُ ابْنُ الجَزْرِيِّ فِي «التَّنْثِيرِ» (١/١٩٨) عَنِ مَكِّيٍّ مَا حَكَيْتُهُ، لَكِنَّ مَكِّيًّا فِي «الرَّعَايَةِ» لَهُ (ص ١٤٤)، عَدَّهَا سِتَّةَ عَشْرَ مَخْرَجًا؛ فَكَانَ لِمَكِّيٍّ رَحِمَهُ اللهُ قَوْلَيْنِ فِي المَسْأَلَةِ.

﴿١٠﴾ فَعِنِ الْجُوفِ نُوحِيهَا وَفِي الْخَلْقِ هَمْزُهَا

بِأَقْصَى وَوَسْطَى عَيْنٍ حَاءٌ لَدَى السَّرِّ

المعنى: أَنَّ الجُوفَ هُوَ المَخْرَجُ الأَوَّلُ؛ وَيَخْرُجُ مِنْهُ: حُرُوفُ المَدِّ وَاللَّيْنِ؛ وَهِيَ: الأَلْفُ، وَالوَاوُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا، وَالْيَاءُ المَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا؛ وَقَدْ جُمِعَتْ مَعَ شُرُوطِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نُوحِيهَا﴾.

والمَخْرَجُ الثاني: أقصى الحلق؛ ويخْرُجُ منه: الهمزة، ثم الهاء.

والمَخْرَجُ الثالث: وَسَطُ الحلق؛ ويخْرُجُ منه: العين، ثم الحاء.

هكذا هذه المخارج مرتبة؛ لمن سَبَرَ واختَبَرَ.

﴿١١﴾ وَأَذْنَاهُ غَيْنٌ حَا وَأَقْصَى اللِّسَانِ قَا

فُ كَافٌ تَلِي وَسَّطُ حُرُوفًا مِّنَ الشَّجَرِ

أي: أَنَّ المَخْرَجَ الرابع: من أدنى الحلق؛ وهو أوله مما يلي الفم؛ ويخْرُجُ منه: الغين، ثم الحاء.

والمَخْرَجُ الخامس: أقصى اللسان مما يلي الحلق؛ ويخْرُجُ منه: القاف.

ثم الكاف على إثر القاف؛ وهو المَخْرَجُ السادس.

والمَخْرَجُ السابع: وَسَطُ اللسان؛ ويخْرُجُ منه: الحروف الشجرية؛ وهي: الجيم، فالشين، فالياء غير المدية. وشجر الفم: مُنْفَتِحُهُ.

﴿١٢﴾ وَحَافَتُهُ ضَادٌّ وَالْأَوَّلُ لَامُهَا

وَفِي رَأْسِهِ نُونٌ وَرَاءَهُ مِّنَ الظُّهْرِ

المعنى: أَنَّ المَخْرَجَ الثامن هو: جزء من حافة اللسان، بُعِيدَ الوَسَطِ مِمَّا يليه من الأضراس العليا؛ وهو مَخْرَجُ الضاد.

الخلاصة في التجويد

وقوله: «وَحَاقَّتُهُ»؛ أي: حاقَّةُ اللسانِ، وقوله: «وَالْأَوَّلُ»؛ أي: أولُ الحافةِ؛ وعليه:

فالمَخْرَجُ التاسعُ: حاقَّةُ اللسانِ مِنْ أَوَّلِهِ، ويمتدُّ إلى منتهى طَرَفِ اللسانِ وما يجاذي ذلك من الحنكِ الأعلى، ويخرُجُ منه: اللامُ.

والمَخْرَجُ العاشرُ: رأسُ اللسانِ مع ما يُجاذيه مِنْ الحنكِ الأعلى؛ فُوَيْقَ الثَّيْتَيْنِ؛ وهو: مَخْرَجُ النونِ المتحرِّكةِ، والساكنةِ المظهرةِ.

والمَخْرَجُ الحادي عشرَ: ظَهْرُ طَرَفِ اللسانِ مع ما يُجاذيه مِنْ الحنكِ الأعلى؛ فُوَيْقَ الثَّيْتَيْنِ؛ وهو: مَخْرَجُ الرءاءِ.

﴿١٣﴾ وَمِنْ طَرَفِ فِي الْعُلُوِّ تَاءٌ وَذَالُهَا

وَطَاءٌ وَأَذْنَاهَا حُرُوفٌ لَدَى الصِّفْرِ

المرادُ: أَنَّ المَخْرَجَ الثاني عشرَ هو: طَرَفُ اللسانِ مع ما يقابله مِنْ أصلِ الثنايا العليا؛ ويخرُجُ منه: التاءُ، ثم أخرجُ منه قليلاً: الدالُ، ثم أخرجُ منه قليلاً: الطاءُ.

والمَخْرَجُ الثالث عشرَ: طَرَفُ اللسانِ وفُوَيْقَ الثنايا السفلى؛ ويخرُجُ منه: حروفُ الصِّفْرِ؛ الصادُ، فالسينُ، فالزاي.

﴿١٤﴾ وَمِنْ طَرَفِ طَاءٌ مَعَ الذَّالِ ثَاوُهَا

وَفِي الشِّفْتَيْنِ بَوْمٌ بَاحٌ بِهِ ذِكْرِي

المقصود: أَنَّ الْمَخْرَجَ الرَّابِعَ عَشَرَ هو: طَرْفُ اللِّسَانِ، وَأَطْرَافُ الشَّيَا الْعَلِيَا؛ وَيَخْرُجُ مِنْهُ: الطَّاءُ، فَالذَّالُ، فَالثَّاءُ، وَيَقَالُ لَهَا: لِثْوِيَّةٌ؛ نَسْبَةً إِلَى اللَّثَّةِ الْعَلِيَا.

وَالْمَخْرَجُ الْخَامِسَ عَشَرَ: الشَّفَتَانِ؛ وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا: الْبَاءُ، وَالْمِيمُ، وَالْوَاوُ غَيْرُ الْمَدِّيَّةِ؛ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِكَلِمَةِ «بَوْم».

تَنْبِيهُ: كَانَ يَنْبَغِي جَعْلُ مَخْرَجِ الشَّفَتَيْنِ لِمَخْرَجِ الْفَاءِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَالْعَكْسُ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ أَقْرَبُ، لَكِنْ لِتَجْمِيلِ النِّظْمِ وَقَعَ هَذَا، وَالْأَمْرُ قَرِيبٌ.

﴿١٥﴾ وَفِي الشَّفَةِ السُّفْلَى قُلُوبٌ أَلْفَا بَبْطِنَهَا

وَعَنْتُهُ حَيْشُومٌ أْتَمُّ بِهَا دُرِّي

أي: أَنَّ الْمَخْرَجَ السَّادِسَ عَشَرَ هو: بَطْنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى، وَأَطْرَافُ الشَّيَا الْعَلِيَا؛ وَهُوَ: مَخْرَجُ الْفَاءِ.

وَإِشَارَةُ النَّاطِمِ بِقَوْلِهِ: «بَبْطِنَهَا»؛ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى مَكَانِهَا الصَّحِيحِ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَ بِهَا مِنْ ظَاهِرِ الشَّفَةِ - وَهُوَ أَعْلَاهَا - فَسَيَكُونُ فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَخْطَاءٍ:

١- خُرُوجُهَا بَعِيدَةً عَنْ مَخْرَجِهَا الصَّحِيحِ الْفَصِيحِ. ٢- تَفْخِيمُهَا. ٣- نَقْصَانُ هَمْسِهَا. وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ بِالْفَاءِ فِي كَلِمَةِ ﴿صَفْرَاءُ﴾.

وَالْمَخْرَجُ السَّابِعَ عَشَرَ هو: الْحَيْشُومُ؛ وَيَخْرُجُ مِنْهُ: النُّونُ وَالْمِيمُ السَّاكِنَتَانِ حَالَةَ الْإِخْفَاءِ، أَوْ مَا فِي حَكْمِ ذَلِكَ مِنَ الْإِدْغَامِ بَعْنَةً.



بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

١٦ صِفَاتُ حُرُوفِ الذِّكْرِ نَوْعَانِ لَا زِمَةَ

فَأَرْبَعَةٌ ضِدُّ كَمَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ

المعنى: أنَّ الصفاتِ قسمانِ: لازمةٌ لا تنفكُ عن الحرفِ، وعارضةٌ قد تنفكُ

عنه:

الأول: اللازمة؛ وهي سبعَ عشرةَ صفةً؛ وهي: إمَّا أن يكونَ لها ضِدٌّ أو لا:

فالتي لها ضِدٌّ: أربعٌ؛ لكن تنبَّه إلى أنَّ الشدَّةَ لها ضِدَّانِ؛ هما: البينيَّةُ أو

التوسُّطُ، والرَّخاوةُ.

١٧ فَهَمْسٌ وَجَهْرٌ شِدَّةٌ وَرَخَاوَةٌ

وَوَسْطٌ وَعُلُوٌّ فَاسْتِفَالٌ مَعَ الْعَشْرِ

شرعَ الناظمُ في عدِّ الصفاتِ اللازمةِ؛ وهي: الهمسُ، وضدُّه: الجهرُ،

والشدَّةُ، وضدُّها: الرِّخاوةُ، والبينيَّةُ، (وهي التوسُّطُ)؛ والاستعلاءُ، وضدُّه:

الاستفَالُ.

وقوله (مع العشرِ) أي: مع الصفاتِ في البيتينِ الآتينِ، وهي عشرٌ .

﴿١٨﴾ فَمُطَبَّقٌ فَتَحُّ ذُو خَفَا وَمُقَلَّقٌ

وَمُنْحَرِفٌ لِّإِنِّ التَّقَشِّيِّ وَذُو الْكِرِّ

وَتَمَّتْ الصِّفَاتِ اللّازِمَةِ: الإطباق، وضده: الانفتاح، والخفاء، والقَلْقَلَةُ، والانحراف، واللين، والتفشي، والتكرار.

﴿١٩﴾ صَفِيرٌ طَوِيلٌ ثُمَّ دُونَكَ عَارِضَةٌ

سُكُونٌ وَتَحْرِيكٌ وَمَدٌّ فِي الْقَصْرِ

وَتَمَّتْ الصِّفَاتِ اللّازِمَةِ أَيضًا: الصَّفِيرُ، والاستطالة؛ وهي صفة الضاد.

وأما الصِّفَاتِ العَارِضَةُ، فهي: السكون، والتحرك، والمد، والقصر.

﴿٢٠﴾ وَإِظْهَارٌ إِدْغَامٌ وَإِخْفَاءٌ وَقَلْبٌ

وَرِقٌّ وَتَفْخِيمٌ وَسَكْتٌ بِلَا عُسْرِ

وَتَمَّتْ الصِّفَاتِ العَارِضَةِ: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والقلب، والترقيق، والتفخيم، والسكت، ونبه الناظم إلى أن السكت سهل؛ فلا يتنطع فيه القارئ.

﴿٢١﴾ فَأَضْعَفُهَا هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَذُو خَفَا

وَلِإِنِّ أَسْتِفَالٌ وَأَنْفِتَاحٌ بِلَا وَزْرِ

يَبِّنُ النّائِظُ هُنَا: أَنَّ الصِّفَاتِ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ، تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ

الخلاصة في التجويد

أقسام: فأضعفها: الهمس، والرخاوة، والحفَاء، واللين، والاستفال، والانفتاح.
 ونبه بقوله: «بِلا وَزُر»: إلى أَنَّ الحروفَ المنفِحةَ تُنطقُ باعتدالٍ؛ وإلا
 صارت مع المبالغة قبيحةً.

﴿٢٢﴾ وَفِي وَسَطٍ بَيْنِيَّةٍ وَقَوِيَّةٍ

بَقِيَّةٌ مَا قَدَّمْتُ فِي النَّظْمِ وَالذِّكْرِ

أشار هنا إلى القسم الثاني؛ وهي الصفات المتوسطة وهي البينية فقط، وأما
 الصفات القوية، فهي باقي ما ذكرناه فيما تقدم.



بَابُ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ

﴿٢٣﴾ وَرَقِّقْ عَدَا أَسْتِعْلَا وَفِي الْأَلِفِ وَالْأَلِفِ

مَعَ الرَّاءِ تَفْصِيلُ الْمُطَوَّلِ وَالنَّشْرِ

أَمَرَ النَّاظِمُ بِتَرْقِيقِ الْحُرُوفِ كُلِّهَا، عَدَا حُرُوفَ الْأَسْتِعْلَاءِ: «حُصَّ ضَغْطِ قِظْ»، وَكَذَلِكَ اسْتَثْنَى اللَّامَ وَالْأَلِفَ وَالرَّاءَ؛ ففِيهَا تَفْصِيلٌ مَبْسُوطٌ فِي الْمَطَوَّلَاتِ مِنْ كُتُبِ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ؛ وَمِنْهَا: «النَّشْرُ» لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَوْلُهُ: «الْمَطَوَّلِ»، ثُمَّ «وَالنَّشْرِ»، هُوَ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ.

وَقَوْلُهُ: «مَعَ الرَّاءِ...» إِشَارَةٌ إِلَى مَسْأَلَتَيْنِ:

الْأُولَى: حَالَاتُ الرَّاءِ فِي التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ، وَسُتُفَصَّلُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ.

وَالثَّانِيَةُ: هَلِ الْأَصْلُ فِي الرَّاءِ التَّفْخِيمُ أَوْ التَّرْقِيقُ؟ وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ قَدْ بَسَطَهَا

الْمُحَقِّقُ فِي «النَّشْرِ» بَسَطًا مَتِينًا؛ فَلْيُرَاجَعْ.

﴿٢٤﴾ مَرَاتِبُ تَفْخِيمِ الْحُرُوفِ ثَلَاثَةٌ

كَمَا قَرَّرَ الْأَسْلَافُ مِنْ غَيْرِ مَا نُكِرَ

أَي: أَنَّهُمْ جَعَلُوا مَرَاتِبَ التَّفْخِيمِ ثَلَاثًا، بَلَا خِلَافٍ بَيْنَ أُمَّةِ الْأَدَاءِ

الْمُتَقَدِّمِينَ، وَلَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ _ فِيمَا عَلِمْتُ _ أَنَّهُ زَادَهَا عَلَى ثَلَاثٍ، وَقَدْ

الخلاصة في التجويد

أفردتُ هذا في «رسالة التفخيم» وبيّنتُ أولَ مَنْ قال بالزيادةِ على الثلاثِ مِنَ المتأخّرين، وأنه ابنُ الجَزْرِيِّ وهو صغير السنِّ في كتابه «التمهيد»، وذكّرتُ رجوعَهُ عن ذلك، والمناقشاتِ والنقودِ والردودِ.

﴿٦٥﴾ وَفُجِّمَ مَفْتُوحٌ وَأَلْحِقَ سَاكِنٌ

كَذَلِكَ مَضْمُومٌ وَتَمَّ بِأَلْكَسْرِ

بيّن الناظمُ مراتبَ التفخيمِ في حروفِ الاستعلاء؛ وهي ثلاثٌ:

فأقواها: المفتوح؛ نحو: ﴿طَالَ﴾، و﴿ظَلَمَ﴾، ويُلحقُ به: الساكنُ بعد فتح؛ نحو: ﴿يَقْتُلُونَ﴾.

والثانية: المضموم؛ نحو: ﴿خُلِقَ﴾، ويُلحقُ به كذلك: الساكنُ بعد ضمٍّ؛ نحو: ﴿يُقْتَلُونَ﴾.

والثالثة: المكسور؛ نحو: ﴿قِيلاً﴾، ويُلحقُ به: الساكنُ بعد كسرٍ؛ نحو: ﴿نُذِقَهُ﴾.

﴿٦٦﴾ وَأَلْحِقَ وَقَفًا شَيْخَ زَيْعٍ وَبَابِهَا

وَأُخْرِجَ مِنْهَا قَالَتِ أَخْرَجَ إِلَى الْمَكْرِ

أي: أن بعضَ المتأخّرين ألحقَ بالمرتبةِ الأخيرةِ في حالةِ الوقفِ نحو: ﴿زَيْعٌ﴾، و﴿شَيْخٌ﴾، وما شابهَهُما حالَ الوقفِ، وهو صحيحٌ؛ كما بسطتُهُ في

«حَلَّ المُشكِلاتِ، في تجويدِ الآياتِ».

وقوله: «وَأُخْرِجَ...» إشارةً إلى أنه استثنى غيرَ واحدٍ من المَرْتَبَةِ الثالثةِ نحوَ: ﴿وَقَالَتِ آخْرَجَ﴾ بيوسفَ، و﴿إِخْرَاجَ﴾، و﴿إِخْرَاجًا﴾؛ فألحقوها بالمَرْتَبَةِ الأولى؛ كما قاله شيخُ مشايخِ شيوخنا العَلَّامةُ المتوَلِّي؛ وهو قويٌّ لأجلِ أَنَّ الرَاءَ بعدها مَفخَّمةٌ؛ وقد بسَطُّتهُ أيضًا في «حَلِّ المُشكِلاتِ».

﴿٦٧﴾ وَرَقِّقْ فِرْعَوْنَ حَبِيرٌ لَوْ قَفِيهِمْ

كَمَا عِنْدَ رَوْمٍ وَالْإِمَالَةَ وَالْكَسْرَ

لَخَّصَ الناظِمُ أحوالَ الرَاءِ في بيتٍ واحدٍ؛ فأشارَ إلى ترقيقِها بذكرِ كلمةٍ: ﴿فِرْعَوْنَ﴾؛ وذلك إذا كانت ساكنةً بعد كسرِ أصليٍّ متصلٍ بها في كلمةٍ، ولم يَقَعْ بعدها حرفٌ استعلاءً متصلٌ بها. وأشارَ إلى ترقيقِها وقفًا بذكرِ نحوٍ: ﴿حَبِيرٌ﴾، وكذا حالَ الرَّوْمِ في نحوٍ: ﴿وَالْعَصْرَ﴾، والإمالةِ؛ وهي في موضعٍ واحدٍ؛ وهو: ﴿بَجْرِنَهَا﴾، وكذا تُرْقِّقُ إذا كُسِرَتْ؛ نحوُ: ﴿رِجَالٌ﴾، أو سَكَنْتْ في آخرِ الكلمةِ، وسَبَقَها كسرٌ؛ نحوُ: ﴿فَاصِبِرْ صَبْرًا﴾، أو سَكَنْتْ وقفًا وسَبَقَها كسرٌ؛ نحوُ: ﴿قَدِيرٌ﴾، أو سَكَنْتْ وقفًا، وسَبَقَها سكونٌ مسبوقٌ بكسرٍ؛ نحوُ: ﴿سَعْرٌ﴾. وقد أدخَلَ الناظِمُ حالاتِ الكسرِ في قوله: «وَالْكَسْرَ».

﴿٦٨﴾ وَفِي مِضْرَ فِرْقِ الْقَطْرِ رَقِّقْ وَفَخِّمَنْ

وَأَلْحَقَ قَوْمَ أُسْرِ يَسْرٍ وَلَمْ أَدْرِ

الخلاصة في التجويد

أَلْحَقْ أَمْتُنَا: ﴿مِصْرَ﴾ و﴿فِرْقٍ﴾ و﴿الْفِطْرِ﴾، بما له وجهان، وكذا أَلْحَقْ جَمَاعَةً: ﴿أَسِرٍ﴾ و﴿يَسِرٍ﴾ و﴿وَلَمَّ أَدْرِ﴾؛ وهذا كله في حال الوقف بالسكون فقط.

﴿٢٩﴾ وَهَارِ الْجَوَارِ لَا تَمَارٍ وَمُفْتَرٍ

وَمَعَهَا نُذْرٌ وَالْعَكْسُ أَيْدٍ بِالنَّصْرِ

وألحق جماعة هذه الكلمات المذكورة أيضاً، والذي تُؤيِّده الأدلَّة أنَّ الأجودَ العكس؛ وهو التفخيم، وإن جاز التريق. وبسط ذلك كله في «حلَّ المشكلات».



بَابُ التُّونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ وَالْمُشَدَّدَتَيْنِ

﴿٣٠﴾ إِذَا سَكَتَتْ نُونٌ فَالْأَحْكَامُ أَرْبَعٌ

فَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ كَ مِنْ أَمْرِ

شَمِلَ قَوْلُهُ: «إِذَا سَكَتَتْ نُونٌ»: التَّوْنِينَ أَيْضًا؛ فَإِنَّهُ نُونٌ سَاكِنَةٌ. فَأَحْكَامُهُمَا أَرْبَعَةٌ:

فَالأَوَّلُ: الإِظْهَارُ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ السَّتَّةِ: (أ، هـ، ع، ح، غ، خ)؛ نَحْوُ: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾، وَبَاقِي الْأَمْثَلَةُ لَا تَخْفَى.

﴿٣١﴾ وَنَوْعَانِ فِي الإِدْغَامِ يَنْمُو بَعْثَةً

سِوَى اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ لِلْقَلْبِ بَا فَأَدْرِ

وَالثَّانِي: الإِدْغَامُ؛ وَهُوَ نَوْعَانِ: إِدْغَامُ بَعْثَةٍ فِي حُرُوفِ «يَنْمُو»، وَإِدْغَامُ بَغِيرِ عُنْتَةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ.

وَالثَّلَاثُ: الْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿أَنْ بَوْرِكَ﴾؛ فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

﴿٣٢﴾ وَلِلْبَاقِ إِخْفَاءٌ وَخُذْهَا مَرَاتِبًا

فَقُرْبَ إِدْغَامِ دُمٍ تَرَى طِيئِي أَلْفَخْرِ

﴿٣٣﴾ وَقَارَبَ إِظْهَارًا كَيْنَكَ قَارِيٌّ

وَبَيْنَهُمَا وَسِطٌ تُرَى مُتَّقَنَ الدِّكْرِ

الخلاصة في التجويد

والرابع: الإخفاء عند باقي الأحرف.

ومراتب الإخفاء ثلاث:

الأولى: ما كان قريباً من الإدغام؛ وذلك عند: الدال، والتاء، والطاء؛ التي هي أوائل الكلمات الثلاث: «دُمْ تَرَى طِيَّءٌ».

والثانية: ما قارب الإظهار؛ وذلك عند: الكاف، والقاف، التي هي أول كلمتي (كَانَكَ قَارِيٌّ).

والثالثة: ما كان بينهما؛ وذلك عند الباقي من حروف الإخفاء؛ وهي: الصاد، والسين، والزاي، والثاء، والظاء، والجيم، والضاد، والشين، والذال، والفاء.

وهذه منقولة عن أئمة الأداء، ولا يضبطها إلا المتقن.

تنبيه: لم أرْمز للحروف بالكلمات إلا هنا، ومعنى: «دُمْ...» أي: لعلك تعيش فترى قبيلة طيَّءٍ - وهي من خيار قبائل العرب - لا تزال قبيلة فخرٍ وكرمٍ، كما كانت في الزمن الأول.

﴿٣٤﴾ وَإِنْ سَاكَنْتَ مِيمٌ فَأَدْغِمْ بِمِثْلِهَا

وَأَخْفِ لَدَى الْبَاءِ عِنْدَ ذِي الْحِذْقِ وَالسَّبْرِ

هذه أحكام الميم الساكنة؛ وهي ثلاثة:

الأول: الإدغام في مثلها.

والثاني: الإخفاء لدى الباء. ولا يَضِطُّهُ إِلَّا الحُدَّاقُ المُتَقِنُونَ.

﴿٣٥﴾ وَفِيْمَا عَدَا هَٰذَيْنِ أَظْهَرَ وَأَكْبَدَنَ

لَدَى الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَأَقْبَلَ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ

هذا هو الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة؛ وهو: الإظهار عند باقي الحروف؛ وهي ستة وعشرون حرفاً؛ ولاسيما عند الواو والفاء؛ فيسمى إظهاراً شفوياً شديداً؛ وهذا معنى قوله: «وَأَكْبَدَنَ».

فإن قيل: الحروف تسعة وعشرون حرفاً، وقد تقدّم حرف في الإدغام، وحرف في الإخفاء؛ فيبقى سبعة وعشرون حرفاً؟

والجواب: أنه قد بقي الألف ولم يذكرها؛ لأنه في لغة العرب لا وجود لميم ساكنة بعدها ألف ساكنة؛ فتنبه.

﴿٣٦﴾ وَفِي غَنَّةٍ شَدِيدٍ أَوْ أَدْغِمَ وَأَخْفَيْنِ

وَمَا بَعْدَهَا أَتْبِعْ وَزِنْهَا عَلَى الْحَبْرِ

ذكر الناظم هاهنا أقسام الغنة التي هي بمقدار نحو حركتين - في النون والميم - وهي ثلاثة أقسام:

الأول: المشدد؛ نحو: ﴿إِنَّهُ﴾، و﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾.

والثاني: المدغم؛ نحو: ﴿مِنْ وَالٍ﴾.

والثالث: المخفي؛ نحو: ﴿عَنْكُمْ﴾.

الخلاصة في التجويد

وَبَقِيَ: الساكنُ المُظْهَرُ؛ نَحْوُ: ﴿يَمَكُرُونَ﴾، والمتحرِّكُ المخفَّفُ؛
نَحْوُ: ﴿يُنَادِيهِمْ﴾؛ فهذانِ فيهما أصلُ العُنَّةِ، لا العُنَّةُ التي بمقدارِ حركتَيْنِ.
ثم يَبَيِّنُ أَنَّ العُنَّةَ تَتَّبَعُ ما بعدها تَرْقِيقًا وَتَفْخِيمًا، ولا يُعْرَفُ وَزْنُ ذلكِ
وَضَبْطُهُ ضَبْطًا دَقِيقًا إِلَّا بِالتَّلَقِّيِّ عَنِ الحَبْرِ؛ وهو العالمُ المقرئُ المُتَقِنُ.



بَابُ الْمُتَمَاثِلِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ وَالْمُتَقَارِبِينَ

﴿٣٧﴾ إِذَا اجْتَمَعَ الْحُرْفَانِ خَطًّا ثَلَاثَةً

فَمِثْلٌ وَجِنْسٌ ثُمَّ قُرْبٌ وَخُذْ نَثْرِي

أي: إذا التقى الحرفان خطًا، فذلك ثلاثة أقسام: الأول: المتماثلان. والثاني: المتجانسان. والثالث: المتقاربان. وخُذْ تفصيلها:

﴿٣٨﴾ فَفِي الْمِثْلِ أَدْغِمَ غَيْرَ مَدٍّ وَمُطْلَقٍ

وَسَكْتٍ وَتَأَمَّنَّا وَمَكَّنِي فِي الْكُبْرِ

فَأَمَّا الْمُتَمَاثِلَانِ؛ وهما: الحرفان المتفقان في الاسم والرسم، فأدغمه كله عدا حرف المد؛ نحو: ﴿الَّذِي يُوسُوسُ﴾، وكذا المطلق؛ وهو أن يكون الأول متحررًا والثاني ساكنًا؛ نحو: ﴿تُتَلَّى﴾، وكذا ما فيه سكت؛ وهو قوله: ﴿مَالِيَّةٌ﴾ ﴿٣٨﴾ هَلَكَ ﴿٣٨﴾ على وجه السكت، ولا تُدْغِمُ لِحْفِصِ مِنَ الْمِثْلَيْنِ الْكَبِيرِ إِلَّا قَوْلُهُ: ﴿تَأَمَّنَّا﴾، و﴿مَكَّنِي﴾؛ فإن أصلهما: «تَأَمَّنَّا» وبه قرأ أبي الحسن والأعمش، و«مَكَّنِي» وبه قرأ ابن كثير.

﴿٣٩﴾ وَفِي الْجِنْسِ إِظْهَارٌ عَدَا أَرْكَبٍ وَيَلْهَثُ آذٌ

وَمَهَّدْتُ هَمَّتْ أَنْقَلْتُ وَأَحْظْتُ أَدْرِي

وأما المتجانسان؛ وهما: الحرفان المتفقان محررًا، المختلفان صفةً - كما

الخلاصة في التجويد

عَرَفَهُ قَدَمَاءُ أُمَّةِ الْأَدَاءِ - فَحُكْمُهُمَا الْإِظْهَارُ، إِلَّا فِي سَبْعِ مَسَائِلَ: ﴿أَرْكَبَ﴾
 مَعَنَا، ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾، ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾، ﴿مَهَّدْتُ﴾، ﴿هَمَّتْ﴾
 طَائِفَتَانِ، ﴿أَنْقَلَتِ دَعْوَا اللَّهِ﴾، ﴿أَحَطْتُ﴾؛ فَإِنَّهَا مُدْغَمَةٌ؛ فَاعْلَمْ ذَلِكَ.
 وَتَنبَّهُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿يَلْهَثُ﴾ إِذْ يُقْرَأُ بِالنَّقْلِ؛ لِانضِبَاطِ الْوِزْنِ.

وقد بسطت في «حلّ المشكلات» الكلام حول الخلاف في تعريف المتجانسين، وتحرير المسألة.

﴿٤٠﴾ وَفِي هُمْ بِهِ إِخْفَا وَفِي الْقُرْبِ أَظْهَرَ

سِوَى النُّونِ فِي لَمْ يَرَوْ مِنْ كَثْرَةِ الدِّكْرِ

﴿٤١﴾ وَنَخَلُّكُمْ مَعَ لَامِ شَمْسٍ وَبَلٍ وَقُلِّ

بِرَاءٍ وَإِخْفَاءٍ وَقَلْبِكَ بِالْيُسْرِ

﴿هُم بِهِ﴾ مستثناة من الإظهار في المتجانسين، وحكمها الإخفاء عند الجماهير، وعليه العمل؛ وأما على القول القوي بإظهارها - كما ذكره ابن الجزري في النشر - فالقاعدة منتظمة.

وأما المتقاربان؛ وهما: الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة معا، أو مخرجا، أو صفة -: فحكهما الإظهار أيضا، إلا في سبع مسائل أيضا؛ هي: النون التي بعدها الحروف المجموعة في قولي: «لَمْ يَرَوْ»، والقاف مع الكاف في: ﴿نَخَلُّكُمْ﴾، وكذا اللام الشمسية في حروفها الأربعة عشر - واللام مع اللام متمثلان - و«بَلٍ» و«قُلِّ» في الراء؛ فهذه كلها مدغمة، ويُستثنى كذلك القلب؛ نحو: ﴿

ذَنْبٌ ﴿٤٢﴾، وكذا الإخفاء عند النون الساكنة التي يليها حروف الإخفاء الخمسة عشر. وانظر: «الإتقان، في تجويد القرآن» إن شئت؛ ففيه تفصيل ذلك كله، وما يُستثنى منه.

﴿٤٢﴾ وَفِي الْبُعْدِ إِظْهَارٌ سِوَى مِنْكَ يَنْقَلِبُ

وَأَكْمَلُ أَوْ أَنْقُصُ فِي آدِغَامٍ بِلا وَزُرٍ

أي: أن المتباعدين، لا مدخل لهما في الباب إلا نادرًا - والنادر لا حكم له - كما في: ﴿يَنْقَلِبُ﴾، و﴿مِنْكَ﴾؛ فإنهما يُخْفَيَانِ.

وينقسم الإدغام إلى قسمين: كامل؛ وهو: ذهاب ذات الحرف الأول وصفته؛ نحو: ﴿بَلْ رَبِّكُمْ﴾، وناقص؛ وهو: ذهاب ذات الحرف الأول، مع بقاء صفته؛ نحو الطاء مع التاء في: ﴿أَحَطْتُ﴾.

﴿٤٣﴾ وَلَا مَ الْقَمَرُ أَظْهَرُ وَلَا مَ مِّنْ أَسْمِهَا

وَفِي الْفِعْلِ وَالْحَرْفَيْنِ وَاللَّامِ فِي الْأَمْرِ

أي: أن اللام القمرية؛ نحو: ﴿الْقَمَرُ﴾، ولام الاسم؛ نحو: ﴿الْسِنْتُكُمْ﴾، ولام الفعل؛ نحو: ﴿أَلْهَنَكُمْ﴾، والحرفين: «هَلْ»، و«بَلْ»، ولام الأمر؛ نحو: ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ -: كلها مظهره.



بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

﴿٤٤﴾ وَمَدَّهُمُ الْأَصْلِي فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

وَفَوَجَّأَ وَنُوحِيَهَا وَأَتَقِنَهُ فِي الْقَدْرِ

أي: أَنَّ الْمَدَّ يَنْقَسِمُ إِلَى قَسَمَيْنِ:

الْأَصْلِي؛ وَهُوَ أَشْكَالٌ:

منها: ما يسمونه: «المد الكلي الطبيعي»؛ نحو الواو الثانية والرابعة في:

﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾.

ومنها: «مد التمكين»؛ وهو: مَدَّةٌ لَطِيفَةٌ يُوْتَى بِهَا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْوَاوَيْنِ فِي

كَلِمَتَيْنِ؛ كَالْوَاوِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ فِي الْمَثَالِ الْمَتَقَدِّمِ، أَوْ بَيْنَ الْيَاءَيْنِ فِي نَحْوِ: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ الْأُولَيَانِ مِنْهُمَا حَرْفَا مَدٍّ لَا لَيْنَ.

ومنها: «مد العوض»؛ نحو الألف في الوقف على: ﴿فَوَجَّأَ﴾ بَدَلِ التَّنْوِينِ.

وقد مثل الناظم بـ «نُوحِيَهَا»، مع أنها من الكلي الطبيعي؛ لأنها جمعت حروف المد بشروطها.

ثم أمر الناظم بضبط مقدار المد الطبيعي وإتقانه؛ فإنه قل أن يتقنه الطلبة في أول أمرهم، إلا أن يتخرجوا على أيدي الضابطین المتقنين من أهل الأداء.

﴿٤٥﴾ وَثَانٍ هُوَ الْفَرْعِيُّ بِهِمْزٍ كَـ ءَامَنُوا

وَجَاءَ وَمَا أَنْتُمْ وَزِنْ عِنْدَ مَنْ يَدْرِي

هذا القسم الثاني للمدد؛ وهو الفرعي؛ وهو: ما يتوقف مدّه على الهمز أو السكون.

وما سببه الهمز أنواع:

الأول: البدل؛ ك: ﴿ءَامَنُوا﴾.

والثاني: المتصل؛ ك: ﴿جَاءَ﴾.

والثالث: المنفصل؛ ك: ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾.

وإنما توزن وتؤخذ عن يدي هذا العلم؛ وهو المحقق المتقن.

أمّا مقاديرها: فأما البدل: فبمقدار ألف، وأمّا المتصل والمنفصل: فبقدر

ألفين ونصف من طريق «التيسير»، وقدر ألفين فقط من طريق «الشاطبية» على التحقيق، والأمر واسع بحمد الله.

﴿٤٦﴾ وَكَلِمِيَّهِمْ قَدْ ثَقَلُوهُ وَخَفُّوا

كَذَلِكَ حَرْفِيٌّ وَعَمَارِضٌ بِالْإِثْرِ

هذا النوع الثاني من الفرعي؛ وهو ما سببه السكون:

وهو إن كان ثابتاً وصلّاً ووقفاً، فهو أربعة أنواع:

١- الكلمي المثقل؛ نحو: ﴿دَابَّةٍ﴾.

الخلاصة في التجويد

٢- الكَلِمِيُّ المَخْفَفُ؛ وهو: ﴿ءَآلَانَ﴾؛ موضعانِ بِيُونُسَ.

٣- الحَرْفِيُّ المَثْقَلُ؛ نحو: ﴿آتَمَ﴾.

٤- الحَرْفِيُّ المَخْفَفُ؛ نحو: ﴿صَصَ﴾.

وإن كان ثابتًا وقفًا لا وصلًا، فهو العارضُ؛ نحو: ﴿يَعْلَمُونَ﴾.

﴿٤٧﴾ وَأَلْقَوِي لَزُومٌ ذُو اتِّصَالٍ فَعَارِضٌ

فَمُنْفَصِلٌ إِبْدَالٌ نُجِيَّتْ فِي الْحَشْرِ

هذه مراتب المدِّ في القوَّة؛ وفائدتها عند التعارض؛ نحو: ﴿ءَأَمِينَ﴾؛ إذ فيها بدلٌ ولازمٌ، فيُقَدَّم اللازمُ على البديل.

ثم دعا الناظم للقارئ بأن يُنجِّيه اللهُ في يوم الحشر.

﴿٤٨﴾ وَإِنْ عَرَضَ التَّحْرِيكُ فَأَمْدُدْ أَوْ أَقْصِرْ

وَبَابَ أَنَا أَحْذِفْ وَاصِلًا لَيْسَ فِي الدَّهْرِ

أي: إذا عَرَضَ للسكونِ في الممدودِ ما يقتضي تحريكه، جاز فيه الإشباعُ والقصرُ؛ وهذا في آلِ عِمْرَانَ في ﴿آتَمَ اللهُ﴾ فقط.

ثم أشار الناظم إلى أنَّ الألفَ في كلمة «أَنَا» وبابها - وهو: ﴿سَلَسِلًا﴾، و﴿قَوَارِيرًا﴾، و﴿الظُّنُونًا﴾، و﴿الرَّسُولًا﴾، و﴿السَّبِيلًا﴾، و﴿لَكِنَّا﴾، و﴿لِيَكُونًا﴾، و﴿لِنَسْفَعًا﴾، و﴿إِذَا﴾ - تُحذفُ وصلًا؛ ومفهومُه أنها تثبتُ وقفًا، واستثنى الموضعَ الثاني بالدهرِ - أي: في سورة الإنسانِ - وهو: ﴿قَوَارِيرًا﴾

من فِضَّةٍ؛ فحذُف الألف فيه في الحالين: الوصل والوقف.

﴿٤٩﴾ وهَاءُ الْكِنَايَةِ ضُمَّ مِنْ غَيْرِ كَسْرَةٍ

وَيَا غَيْرَ مَا بِالْكَهْفِ وَالْفَتْحِ بِالْقَصْرِ

﴿٥٠﴾ وَمَا بَيْنَ تَحْرِيكِ فَصْلِهِ وَأَسْكَانِ

فَأَلْقَاهُ وَأَرْجَاهُ حَاشَ يَرْضَهُ فِي الزُّمْرِ

أي: أن هاء الكناية - وهي: هاء الضمير المفرد المذكر الغائب - أصلها في حال الوصل: الضم؛ نحو: «لَهُ»، إلا إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة؛ فإنها تُكسَرُ تخفيفاً؛ نحو: (بِهِ)، و(فِيهِ)، ويُستثنى موضعان؛ هما: ﴿وَمَا أَنْسَيْنِيهِ﴾ بالكهف، و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح؛ فكلاهما بالضم؛ كلٌ هذا في حال الوصل، أما في الوقف، فتُسكَن.

ومعنى قوله: «بِالْقَصْرِ»: أن هاء الكناية إذا لم تكن بين متحرّكين، فإنها تُقرأ بالقصر؛ وهو عدم الإشباع وعدم الصلّة، إلا في موضع الفرقان: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾؛ فتوصل بياء لفظية وصلًا.

وأما إذا كانت بين محرّكين، فتوصل بواو لفظية وصلًا مع الضم؛ نحو: ﴿قُلْتَهُ فَقَدْ﴾، وبياء لفظية وصلًا مع الكسر؛ نحو: ﴿بِهِ عِلْمًا﴾. ثم نبه الناظم إلى الإسكان في مثل قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَاهُ﴾ و﴿أَرْجَاهُ﴾ عدا قوله تعالى في الزُّمْرِ: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فإنه يُقرأ بالضم من غير صلّة.



بَابُ الْأَدَاءِ

﴿٥١﴾ إِذَا مَا أَرَدْتَ الذِّكْرَ دَهْرَكَ فَاسْتَعِدْ

كَمَا قَدْ رَوَيْنَاهُ وَفِي آيَةِ الزُّهْرِ

أي: إذا أردت قراءة القرآن، فقل: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»؛ كما رُوِّيناهُ في الأخبارِ مِنْ غيرِ وجهٍ مرفوعًا، وقد رُوِّيناهُ مسلسلاً عن النبي ﷺ، وهو ظاهرُ آيةِ النحلِ؛ ولذا قال به عامَّةُ أئمةِ الأداء، وقد أفردت ذلك برسالةٍ أسميتها: «جزء الاستعاذة.. رواية ودراية».

وشمل قولي: «وَفِي آيَةِ»: أوساط السُّورِ؛ فإنَّها مندرجةٌ في عموم الآية: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ...﴾، و«زُهْرًا»: جمع «زَهْرَاءَ»؛ وهي تأنيثُ «أَزْهَرَ»، وهو: المُنِيرُ المُضِيءُ.

﴿٥٢﴾ وَفِيهَا وَجُوهٌ أَرْبَعٌ قَدْ تَرْتَبَتْ

فَلِكُلِّ فَاقْطَعْ وَأَقْطَعَنَّ أَوَّلَ الذِّكْرِ

المعنى: أن الاستعاذة إذا اقترنت بأول السورة - غير براءة - ففيها أربعة أوجه مرتبة؛ كما سنبينها، وقد رتبها أئمة الأداء كذلك؛ لأنه السُّنة؛ خلافاً لكثير من المتأخرين:

فالأول: قَطْعُ الجَمِيعِ؛ وهو الموافق للسُّنة.

والثاني: قَطْعُهَا عن البَسْمَلَةِ؛ وهذا هو المرادُ بقولي: «وَأَقْطَعَنَّ أَوَّلَ الذِّكْرِ»؛ فأوَّلُ الذِّكْرِ - وهو القرآنُ - هو البَسْمَلَةُ؛ فإنَّهَا مِنَ القرآنِ إجماعاً؛ بخلاف الاستعاذَةِ، وعليه: سَتُوَصَّلُ البَسْمَلَةُ بأوَّلِ السُّورَةِ؛ ففي هذا تمييزٌ للذِّكْرِ - وهو القرآنُ - عن غيره.

﴿٥٣﴾ وَوَصَّلَهُمَا وَتَلَوْنَ بِالْأَنفِ وَالْأَلْفِ لَكِنَّ بَتَوْبَةٍ

وَأَوْسَاطِهِ قَطْعٌ فَوَصَّلُ مَدَى الدَّهْرِ

هذا هو الوجهُ الثالثُ في الاستعاذَةِ؛ وهو: وصلُ الاستعاذَةِ بالبَسْمَلَةِ، وقطْعُهَا عن أوَّلِ السُّورَةِ، وقدَّما هذا الوجهَ على ما بعده؛ لأنه فعلٌ بعضُ السُّنَّةِ؛ وهو قطعُ البعضِ؛ فهو أوَّلَى مِنَ وصلِ الكلِّ.
والرابعُ: وصلُ الكلِّ.

وأما حكمُ الاستعاذَةِ في التَّوْبَةِ وأوساطِ السُّورِ، فوجهانِ: قطعُ الاستعاذَةِ عنهما، والوصلُ.

وهذا الحكمُ دائمٌ لا يتغيَّرُ في جميعِ سُورِ القرآنِ؛ ولذا قلتُ: «مَدَى الدَّهْرِ»؛ أي: إلى نهايةِ الزَّمَنِ.

وقولي: «والكلُّ» بالخفيضِ: من بابِ العطفِ على الضميرِ المخفوضِ بدونِ إعادةِ الخافضِ؛ وهي لغةٌ صحيحةٌ، وإنْ أنكَرَهَا البصريُّونَ، ومنها قراءةُ الخفيضِ لحمزةً في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾؛ ولذا قال ابنُ مالكٍ فيما رُوِّيناهُ عنه في «الْفَيْتَةِ»:

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَظِيمٍ عَلَى
 ضَمِيرِ خَفِضٍ لَا زَمًّا قَدْ جُعِلَا
 وَلَيْسَ عِنْدِي لَا زَمًّا إِذْ قَدْ أَتَى
 فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُنْبَتَا



﴿٥٤﴾ وَبَسْمَلَةٌ فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ

فَقَطَّعُ لِكُلِّ وَأَقْطَعَنَّ آخِرَ الدَّرِّ

أي: أنَّ وجوهَ البَسْمَلَةِ - في غيرِ براءة - مع آخِرِ السُّورَةِ السَّابِقَةِ وَأَوَّلِ السُّورَةِ الَّتِي تَلِيهَا - ثَلَاثَةٌ؛ هَكَذَا: قَطَّعُ الْجَمِيعَ، ثُمَّ قَطَّعُ آخِرَ السُّورَةِ عَنِ الْبَسْمَلَةِ، مَعَ وَصْلِ الْبَسْمَلَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ التَّالِيَةِ.

﴿٥٥﴾ وَصَلَّهَا جَمِيعًا وَأَخَذَرَ الرَّابِعَ الَّذِي

بِآخِرِهَا فَأَمْنَعُ وَمَا لَكَ مِنْ عُذْرٍ

هذا الوجه الثالث للباسملة؛ وهو: وصل الجميع.

واحدز وجهًا رابعًا؛ وهو: وصل آخر السورة بالباسملة، وقطع البسملة عن

السورة التالية؛ فإنَّ هذا ممنوعٌ؛ لأنَّ البَسْمَلَةَ إنما جاءتِ الروايةُ فيها لأوائلِ السُّورِ لا لأواخرِها، وفي قراءتها كذلك إيهامٌ بأنها للأواخرِ.

﴿٥٦﴾ وَفِي التَّوْبَةِ الْغُرًّا ثَلَاثَةً أَوْجُهُ

فَقَطَّعُ وَسَكْتُ ثُمَّ وَصَلْتُ فِي الْقَهْرِ

المعنى: أنَّ بين الأنفالِ والتوبةِ ثلاثةُ أوجهٍ؛ هكذا: القطعُ، ثم السكتُ بلا تنفُّسٍ، ثم الوصلُ.

﴿٥٧﴾ وَيُتْلَى كِتَابُ اللَّهِ نَصًّا مُخَمَّعًا

كَذَلِكَ تَدْوِيرًا وَثَلَاثَ بِالْحَدْرِ

المراد: أنَّ المنصوصَ عن جمهورِ أئمةِ الأداء: أنَّ مراتبَ القراءةِ المنقولةَ ثلاثٌ: التحقيقُ، ويقال له الترسُّلُ، والحَدْرُ، وهو الإسراعُ، وبينهما: التدويرُ.



بَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

﴿٥٨﴾ وَأَوْقَانَا تَامٌ مَّعَ الْكَافِ وَالْحَسَنِ

وَمَا جَاَزَ وَقْفًا فَأَبْتَدَيْ بَعْدَهُ وَأَجْرٍ

أي: أن الاختيار أن الوقف ثلاثة أقسام:

التام: بالأ يتعلّق بما بعده لفظًا ولا معنى.

والكافي: ما تمّ معناه، لكن له تعلّق بما بعده معنى لا لفظًا.

والوقف عليهما حسن، وكذا الابتداء بما بعدهما.

والحسن: ما أفاد معنى مقصودًا وتعلّق بما بعده لفظًا؛ ويحسّن الوقف

عليه، ولا يُبتدأ بما بعده.

وقولي: «الكاف» بكسر الفاء بلا ياءٍ في الاسم المنقوص المعرف بـ «أل»،

عربيّ فصيح؛ ومنه اسمُ الله تعالى: ﴿الْمَتَالِ﴾؛ قرأه الجمهور: بحذف الياءِ

وقفاً ووصلاً، وأثبتها ابن كثيرٍ ويعقوبٌ في الحالين.

ثم ذكر الناظم قاعدةً؛ وهي: «كلُّ ما جاز الوقف عليه، جاز الابتداء بما

بعده»، غير الوقف الحسن.

والذي ينبغي للقارئ: أن يعتني بالوقوف؛ فلا يبتدعُ وقوفًا لا تصحُّ في

العربيّة، أو تناقضُ سياق الآيات، أو يقفُ على ما ليس مناسباً؛ فإنّ هذا

خلاف ما عليه السلف الماضون، والأئمة المهديون؛ رؤينا عن الحافظ أبي عمرو الداني في كتابه «المكتفى»؛ قال: «قال ميمون بن مهران: إني لأتسعر من قراءة أقوام يري أحدهم حتماً عليه ألا يقصر عن العشر؛ إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت؛ يقرأ أحدهم اليوم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، ويقوم في الركعة الثانية، فيقرأ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾؛ قال أبو عمرو: «فهذا يبين أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتجنبون القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله؛ لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم؛ إذ هو من كبار التابعين، ولقد لقي جماعة منهم». اهـ.

﴿٥٩﴾ وَإِنْ طَالَ وَصَلُّ فَأَغْفِرِ الْفُضْلَ وَأَحْذَرْنَ

قَبِيحًا وَقِفْ بِالرُّومِ فِي الصَّمِّ وَالْكَسْرِ

أشار الناظم إلى قاعدة؛ وهي: «إذا طال الوصل، اغتفر الفضل»؛ كآية التي تُسمى خطبة الشيطان في سورة إبراهيم: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ...﴾؛ فإنه كلام طويل، فلا بأس أن يقف على موضع للضرورة، ويبتدىء بما بعده.

لكن تنبه إلى أن أئمة القراءة ههنا لا يبدأون بما بعد الكلمة الموقوف عليها مباشرة، بل يرجعون إلى جملة أو كلمة مناسبة قبلها ثم يواصلون القراءة، لما في ذلك من صيانة كتاب الله، وحفظ نظامه وجماله.

الخلاصة في التجويد

ثم حذّر الناظم من الوقف القبيح؛ وهو: ما تعلق بما بعده لفظًا ومعنى، أو أوهم معنى غير صحيح، أو أوهم معنى فاسدًا؛ ويتفاوتت قبحه بحسب معناه.

وقوله: «بِالرَّوْمِ»: الرَّوْمُ: إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، فيسمع لها صوت خفي، وقدّر بعضهم الذاهب منها بالثلثين.

وشمل قوله: «الضَّمَّ وَالْكَسْرِ» المضموم؛ نحو: ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾، والمرفوع؛ نحو: ﴿مَجِيدٌ﴾، والمكسور؛ نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾، والمجروز؛ نحو: ﴿أَلِيمٌ﴾؛ فالرَّوْمُ فيها جميعًا، وعليه: فإن الوقف على آخر الكلم: إمَّا بالسكون المحض، أو بالرَّوْمِ. وأمَّا بالإشمام، فسيأتي في البيت الآتي.

﴿٩٠﴾ وَالْإِشْمَامُ ضَمًّا وَأَمْنَعُ الْعَالَمِينَ قُمْ

وَجَنَّةٌ وَفِي الْأَضْمَارِ خُلْفُ ذَوِي الْحَجَرِ

أي: أن الإشمام: ضمُّ الشفتين بعد الإسكان مباشرة؛ كصورتها عند النطق بالواو إشارة بالضم، ولا يكون إلا في المضموم والمرفوع.

ويمتنع الرَّوْمُ والإشمام في مسائل:

الأولى: ما كان في الوصل متحرِّكًا بالفتح والنصب؛ نحو: ﴿الْعَلَمِينَ﴾.

والثانية والثالثة: ما كان ساكنًا في الوصل، أو متحرِّكًا بجرّة عارضة، وقد شملها تمثيل الناظم بـ «قُمْ»؛ كما في قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا ذَرًّا﴾، و﴿قُرْآنًا لِّلَّيْلِ﴾.

والرابعة: هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء؛ نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾.

وأما هاء الضمير؛ وهي: التي عبّر عنها الناظم بقوله: «وَفِي الإِضْمَارِ»، ففيها خلافٌ بين أئمة الأداء؛ ولذا قلتُ: «ذَوِي الحِجْرِ»؛ وهم العقلاء وأهل الحكمة. والصحيحُ: المنعُ مِنَ الرُّومِ أو الإِشْمَامِ إذا سُبِقَتْ بضمٍّ؛ نحوُ: ﴿يَعْلَمُهُ﴾، أو واوٍ ساكنةٍ؛ نحوُ: ﴿لِيَرْضَوْهُ﴾، أو كسرٍ؛ نحوُ: ﴿بِهِ﴾، أو ياءٍ ساكنةٍ؛ نحوُ: ﴿إِلَيْهِ﴾، والجوازُ فيما عدا ذلك؛ كما بسَطَهُ المحقِّقُ في «التَّشْرِ»، ولخصَّته في «الإِتقان».

﴿٦١﴾ وَهَمْزَ أَعْبُدُوا أَضْمُ غَيْرَ وَأَمْضُوا وَبَابِهَا

هِيَ أَتُّوا مَعَ ابْنُوا وَأَقْضُ وَأَمْشُوا فَبِالْكَسْرِ

أي: أنْ همزة الوصل؛ كـ: ﴿أَعْبُدُوا﴾، إنْ كانت في فعلٍ مضمومٍ الثالثِ ضمًّا لازمًا؛ فالابتداءُ بها بالضمِّ، فإنْ كان ضمًّا عارضًا؛ كالكلماتِ المذكورةِ في البابِ، فبالكسرِ؛ لأنَّ أصلَ «أَمْضُوا»: امضُوا، و«أَتُّوا»: اتَّيُّوا، وكذا الباقي، وقوله: «واقض»: بحذفِ الواوِ؛ لضرورةِ الوزنِ.

﴿٦٢﴾ كَذَا اسْتَقِمَ أَضْرِبَ وَأَفْتَرَاءَ وَسَبْعَةَ

فِي الْأَسْمَاءِ وَأَفْتَحَ أَلْ وَفِي أَفْتَرَى الْقِطْرِ

المعنى: أنه إذا كان ثالثُ الفعلِ مفتوحًا؛ كـ: ﴿اسْتَقِمَ﴾، أو مكسورًا؛ كـ: ﴿أَضْرِبَ﴾، أو في المصادرِ؛ كـ: ﴿أَفْتَرَاءَ﴾، والأسماءِ العشرةِ التي همزتها همزةٌ وصلٍ، وفي القرآنِ منها سبعةٌ، وهي: ابنٌ، وابنتٌ، وامرؤٌ، وامرأةٌ، واثنينِ، واثنيتينِ، واسمٌ؛ فهذه كلها تُبدَأُ بالكسرِ، وتُقرأُ كلمةً

الخلاصة في التجويد

«الْأَسْمَاءِ» فِي النِّظْمِ بِالنَّقْلِ.

ثم أَمَرَ النَّاظِمُ بِفَتْحِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنَ الْمَعْرِفِ بِ «أَلْ»، وَالْكَلِمَاتِ السَّبْعِ الَّتِي سَتُذَكَّرُ فِي الْبَيْتِ التَّالِي، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْهَا هُنَا وَاحِدَةً؛ وَهِيَ ﴿أَفْتَرَى﴾ الَّتِي فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَلِمَةٌ: ﴿الْقَطْرِ﴾؛ وَهِيَ سُورَةُ سَبَأٍ. ٦٣

وَيُنْتَهَانِ فِي صَادٍ وَأَطْلَعِ أَصْطَفَى

وَأَتَّخِذْ أَسْتَغْفَرْتَ فَأَهْمِزْ بِلا كِبْرٍ

هَذِهِ بَقِيَّةُ الْكَلِمَاتِ السَّبْعِ، وَكُلُّهَا تُفْتَحُ وَتُهْمَزُ؛ وَلِذَا قُلْتُ: «بِلا كِبْرٍ»؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَا يُعْطِيهَا حَقَّهَا فِي الْفَتْحِ وَالْهَمْزِ، وَالْمَوَاضِعُ هِيَ: مَوَاضِعَانِ فِي سُورَةِ (ص)؛ هُمَا: ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ﴾، وَ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾، وَ﴿أَطَّلَعَ﴾ بِمُرِيمٍ، وَ﴿أَصْطَفَى﴾ بِالصَّافَاتِ، وَ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ بِالْبَقَرَةِ، وَ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾ بِالْمَنَافِقُونَ. وَعَدَمُ الْهَمْزِ فِي النِّظْمِ ل: «أَصْطَفَى»، وَ«أَسْتَغْفَرْتَ» ضَرُورَةٌ.

وَفِي بَدْءِ أَبْدِلْ فِي أَسْذَنْ أَوْثَمَنْ أَثْنَا ٦٤

مَعَ أَثْنُوا وَصَلْهَا قَاطِعًا مُسْكِنَ الصَّذْرِ

المعنى: إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ عَلَى الْقَطْعِ فِي الْأَفْعَالِ، فَلَهَا حَالَانِ:

الأولى: الْإِبْتِدَاءُ بِهَا؛ وَعَلَيْهِ: فَتَثْبُتُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَتُبَدَّلُ هَمْزَةُ الْقَطْعِ السَّاكِنَةُ حَرْفَ مَدٍّ مِنْ جَنَسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، وَأَمَّا هَمْزَةُ الْوَصْلِ: فَحَرَكَتُهَا تَابِعَةٌ - كَمَا تَقَدَّمَ - لِحَرَكَةِ ثَالِثِ الْفِعْلِ.

والثانية: وَصَلُهَا بِمَا قَبْلَهَا، فَتَسْقُطُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَتَثْبُتُ هَمْزَةُ الْقَطْعِ
سَاكِنَةً.

وَالْأَمْثَلَةُ كَمَا سَأَفَهَا النَّازِمُ، وَالْمُرَادُ بِ: «مُسْكِنَ الصَّدْرِ»؛ أَي: سَكَّنِ
الْهَمْزَةَ؛ فَهِيَ حِينَئِذٍ صَدْرُ الْكَلِمَةِ؛ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.



بَابُ تَجْوِيدِ الْحُرُوفِ

﴿٦٥﴾ وَجَوِّدْ حُرُوفَ الذِّكْرِ مُفْرَدَةً كَمَا

إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ مِثْلِهَا جِئْتَ بِالْيُسْرِ

أي: أتقن أداء حروف القرآن حال إفرادها وكذا حال تركيبها؛ فإنَّ باب تجويد الحروف هو الركن الأعظم للتجويد؛ ومن ذلك: أنَّ الحرف منها إذا اجتمع بمثله، فينبغي بيانها بلطف - ما لم يكونا مُدْعَمَيْنِ -، وملاحظة صفاتهما لاسيما عند اختلافها، ولهذا صورَّ كثيرةً؛ منها: العَيْنَانِ المتواليَتانِ؛ كما في: ﴿يَبْتَغِ غَيْرًا﴾، ومن أجمع ما قيل في ذلك: ما رُوِّيناهُ عن ابن الجزريِّ في المقدمة:

وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

﴿٦٦﴾ وَبَيْنَهُمَا مِثْلَيْنِ وَالْعَكْسَ وَأَحْفَظُنِ

مُشَدَّدَ حَرْفٍ وَالْمُكَرَّرَ فِي التَّابِرِ

المقصود: بيان الحرفين إذا تلاقيا، وإعطاء كلِّ حقوقه؛ سواءً كانا مثليين أو غير مثليين.

ثُمَّ أَمَرَ النَّاطِمُ بِأَنْ يُعْطَى الْمَشَدَّدُ حَقَّهُ مِنَ التَّشْدِيدِ؛ إِذِ التَّشْدِيدُ لَيْسَ كُلُّهُ
ذَا مِقْدَارٍ زَمَنِيٍّ وَاحِدٍ؛ كَمَا بَسَطَهُ مَكِّيٌّ فِي «الرَّعَايَةِ»، وَالْمَحَقَّقُ فِي «التَّمْهِيدِ»؛ فَمَا
فِيهِ عُنَّةٌ - وَهُوَ الْمِيمُ وَالنُّونُ - أَطْوَلَ زَمَنًا مِنْ غَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: «التَّبْرُ»؛ أَي: الهمز،
فَإِذَا تَوَالَى هَمْزَانِ، فَبَيَّنْتُهُمَا؛ لِأَنَّ يَذْهَبَ بِهِمَا الْإِسْرَاعُ وَالْعَجَلَةُ.

﴿٦٧﴾ وَعِنْدَ تَوَالِي الْعُلُوِّ مَعَ ضِدِّهِ أَتَّيْدُ

وَأَوْفِيهِمَا مَعَ مُطَبِّقٍ لَيْسَ بِالْخُسْرِ

أَي: إِذَا تَوَالَى حَرْفٌ مُسْتَعْلٍ وَمُسْتَفِيلٌ؛ نَحْوُ الْبَاءِ وَالصَّادِ فِي: ﴿بَصَلِيهَا﴾،
وَالطَّاءِ وَاللَّامِ فِي: ﴿يَطْلُبُهُ﴾ - فَتَمَهَّلْ؛ لِأَنَّ يَضِيعُ أَحَدُهُمَا، وَهَكَذَا الْحُرُوفُ
الْمُطَبَّقَةُ مَعَ عَكْسِيهَا؛ نَحْوُ الطَّاءِ مَعَ الْفَاءِ فِي: ﴿أَصْطَفَى﴾؛ فَلَا تُخْسَرُ فِي الْمِيزَانِ.

﴿٦٨﴾ وَحَاذِرٌ سِرَاعًا بِالْحُرُوفِ وَوَصَفِيهَا

وَحَرْفُ التَّهَجِّيِّ أَعْرِفُهُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ

المراد: احذِرْ أَنْ تُسْرِعَ بِالْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ؛ لِأَنَّ السَّرْعَةَ تَذْهَبُ بِبَعْضِ
الْحَقُوقِ الَّتِي لَهَا، وَهَكَذَا حُرُوفُ الْهَجَاءِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ: تُعْطَى حَقُّهَا إِنْ كَانَ
فِيهَا مَدٌّ أَوْ قَصْرٌ؛ فَإِنَّ الْإِسْرَاعَ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ يَخَالِفُ مَقْصُودًا عَظِيمًا فِي
إِفْرَادِهَا أَوْائِلَ السُّورِ؛ فَقَدْ جِيءَ بِهَا لِلْإِعْجَازِ وَالتَّحْدِي؛ وَلِذَا كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ -
مِنَ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ - يَفْصِلُ بَيْنَهَا بِالسَّكْتِ، وَقَدْ بَسَطْتُ فِي «الْإِتْقَانِ» أَمْثَلَةً
كَثِيرَةً عَلَى خَطِّ الْإِسْرَاعِ بِالْحُرُوفِ.

وَبِالْقِسْطِ فَأَحْفَظْ لِلصِّفَاتِ وَمَا تَلَّوْا ﴿٦٩﴾

فَقَدْ يُقْبِحُ التَّالِي الْعَلِيَّةَ فِي السِّفْرِ

أي: أعط كل صفة حقها كاملاً؛ إذ هي عمود التلاوة وزينتها، وبها يميز المتقن من غيره.

وشمل قول الناظم: «وَمَا تَلَّوْا» مسائل كثيرة:

منها: جمع ما كتب الأئمة الأقدمون في هذا الباب، وحفظه والتفقه فيه.

ومنها: الاعتدال وعدم التكلف في التلاوة.

ومنها: التبخر في القرآن.

ومنها: معرفة طرائقهم ومناهجهم ومقصود عباراتهم.

ومنها: السير على ما سار عليه السلف الصالح؛ لاسيما إذا تواردوا على

شيء.

وقوله: «السفر»: هو القرآن، والمقصود: أن القارئ إذا ترك العناية

بالصفات، فقد يقرأ سورة من أجمل السور أثرًا في القلوب، فيمل السامع منه؛

لقبح تلاوته بكثرة لحنه.

وَمَخْمَصَةٌ بَيْنَ وَفِي الدِّينِ لَا تُزْعُ ﴿٧٠﴾

كَذَا اضْطُرَّ مَحْذُورًا قَصَمْنَا مَعَ الْعَصْرِ

هنا سرَدَ الناظمُ كلماتٍ تلتبسُ إذا لم تُعْطَ حَقَّهَا؛ فمثلاً: «الدَّيْنِ» قد تكونُ: «الظَّيْنِ»، أو «التَّيْنِ»، و﴿لَا تُبَغِّ قُلُوبَنَا﴾ تكونُ: تُزُقُّلُوبَنَا، و﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ تكونُ: فَمَنِ اطَّرَّ، و﴿مَحْذُورًا﴾ تكونُ: ﴿مَحْظُورًا﴾، و﴿قَسَمْنَا﴾ تكونُ: ﴿قَسَمْنَا﴾.

وفي ﴿وَالْعَصْرِ﴾ عَشْرَةُ حُؤُنٍ:

المبالغةُ في ترقيقِ الواوِ والعَيْنِ.

وترقيقُ الصادِ.

وتكريرُ الراءِ.

والمبالغةُ في تفخيمِ الصادِ.

وتفخيمُ الواوِ والعَيْنِ.

وعدمُ بيانِ الراءِ.

وتحريكُ الصادِ.

وتشديدُ العَيْنِ حتى تكونَ كالهَمْزِ.

ثم انظُرْ إلى قبجِ النطقِ بكلمةِ: ﴿مُخَبَّصَةً﴾ إذا لم يُعْطَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا حَقَّهُ مِنَ الصِّفَاتِ! وهذا فائدةٌ يُرادُ هذا البيتِ، ومناسبتُهُ للبيتِ قبله.

﴿وَقَدْ جَعَلُوا إِشْرَابَ حَرْفٍ بَعْضُهُ﴾

وَمَعَ نَفْسٍ فِي غُنَّةٍ أَعْظَمَ التُّكْرِ

الإشْرَابُ: خَلَطَ حَرْفٍ بِحَرْفٍ غَيْرِهِ.

والمعنى: أَنَّ الْأُمَّةَ جَعَلُوا إِشْرَابَ الْحَرْفِ غَيْرَهُ مِنَ الْحُرُوفِ؛ كَالْبَاءِ مَعَ الْمِيمِ، وَكَإِشْرَابِ الْحُرُوفِ النَّفْسِ، وَكَإِشْرَابِ الْحُرُوفِ الْعُنَّةِ، لِاسِيَّامَا مَعَ حُرُوفِ الْمَدِّ - فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ مَا اسْتَنْكَرُوهُ مِنَ الْأَخْطَاءِ فِي اللَّحْنِ الْخَفِيِّ؛ لِأَنَّهُ ظُلْمٌ لِلْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، وَاسْتَكُونُ التَّلَاوُةُ مُسْتَكْرَهَةً قَبِيحَةً؛ إِذْ كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ سَيَدْخُلُهُ الْخَلَلُ.



بَابُ عُيُوبِ التَّلَاوَةِ

﴿٧٢﴾ وَقَسَمَانَ ذَا لِحْنٍ جَلِيٍّ مُغَيَّرٍ

لِمَعْنَى وَإِعْرَابٍ وَأَكِيدُهُ فِي الْحِظْرِ

المعنى: أَنَّ اللِحْنَ قَسَمَانٍ: جَلِيٍّ؛ وهو ما غيَّرَ اللفظَ أو المعنى؛ نحو: ﴿يُضِلُّ﴾ لو قُرِئَتْ: «يُظِلُّ»، أو الإِعْرَابَ؛ نحو: ﴿اللَّهُ﴾؛ وهو مُحَرَّمٌ، والحِظْرُ: المنع.

﴿٧٣﴾ كَابِدَالِ حَرْفٍ أَوْ تَزِيدٍ وَعَكْسِهِ

وَفِي غَيْرِ هَذَا فَالْحَفِي عَلَى الْعُمَرِ

هذا تَمِيمٌ لِلبَيْتِ السَّابِقِ بِذِكْرِ الْأَمْثِلَةِ:

كإبدالِ حَرْفٍ؛ نحو: «بِاللَّهِ»، بَدَلْ: ﴿تَاللَّهِ﴾.

أو زِيَادَتِهِ؛ نحو: «قَالُوا»، بَدَلْ: ﴿قَالَ﴾، أو «فَيَقُولَ رَبِّي» بَدَلْ: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ فيزيد الياء وصلًا أو وقفًا، ومن ذلك: إشباعُ الحِركَةِ حَتَّى يَتَوَلَّدَ مِنْهَا حَرْفٌ نَحْوُ ﴿نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ فيشبعُ ضَمَّ الدَّالِ حَتَّى تَتَوَلَّدَ وَاوٌ، (وهذا فيما لم تأت به الرواية؛ فإن جاءت فعلى العين والرأس، كرواية هشام عن ابن عامر في قوله تعالى ﴿أَفِيئِدَةٌ مِنَ النَّاسِ﴾).

أو نَقْصِهِ؛ نحو: «أَعْطَيْنَا»، بَدَلْ: ﴿أَعْطَيْتَكَ﴾ و ﴿فَيَقُولَ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ بإسقاط الياء من ﴿رَبِّي﴾.

الخلاصة في التجويد

وغير ذلك هو الخفي؛ وهو مكروهٌ مخالفٌ للسُّنة، وسيذكرُ الناظمُ أمثلةً الخفيِّ في الأبياتِ الأربعةِ التالية. و(العُمِر) بالضمِّ والفتح: الجاهلُ الذي لم يمارِس هذا الفنَّ.

٧٤ كَانَقَاصِ تَشَدِيدِ وَتَفْخِيمِهِ الَّذِي

يُرَقِّقُ مَعَ تَغْلِيظِهِ، وَأَعْكِسَ نَ أَمْرِي

أي: ومن اللحنِ الخفيِّ: نقصُ المقدارِ الزمنيِّ للمشدِّدِ، وعكسُه، وهو المخفَّفُ، ويكونُ بالإسراعِ بهما واختلاسهما، وكذا تفخيمُ الحروفِ المرقَّقة، والعكسُ، وكذا تغليظُ المرقِّقِ، والعكسُ.

٧٥ كَذَا أَلْسَكْتُ فِي مَا لَا كَ يَضْرِبُ هَوًّا

كَقَلْقَلَةٍ وَالْمَدِّ أَيْضًا مَعَ الْبَثْرِ

ومن اللحنِ الخفيِّ: السكتُ في ما لا سكتَ فيه؛ كالضادِ والهمزة في المثالين المذكورين في النظم، وكذا: قَلْقَلَةٌ ما لا يُقْلَقُلُ؛ كالضادِ، والمدُّ فيما لا مدَّ فيه؛ كاللامِ في: ﴿الْحَمْدُ﴾، وهكذا: بَثْرُ المدِّ ونقصُه عن مقداره، ومن ذلك: أنَّ اللَّيْنَ في الوصلِ فيه مدٌّ مَّا، وأمَّا في الوقفِ: فهو مدٌّ عارضٌ للسكون.

وحذفُ الناظمِ تتمَّةَ صلةِ الموصولِ في قوله: «في ما لا»؛ أي: ما لا سكتَ فيه؛ وهو فصيحٌ كثيرٌ في القرآنِ وكلامِ العربِ.

﴿٧٦﴾ وَفِي السَّاكِنِ الْإِسْرَاعَ حَازِرٌ وَشَدَّهُ

وَأَقْبَحُ مِنْ ذَا نُطْقِ الْأَخْفَاءِ عَلَى الْحَصْرِ

من اللحن في الساكن: السُّرْعَةُ به حتى يصير متحرِّكًا، أو تشديده حتى يزيده ثِقَلًا، وأقبح من هذا في اللحن الخفية: أن يحصر أداء الإخفاء في طريقة واحدة؛ كالأعاجم؛ وهو مدُّ اللسان في حروف الإخفاء كلها، والصواب: جعلها مراتب؛ كما قدمنا.

و«على الحصر»؛ أي: على صفة واحدة ونسقي واحد.

﴿٧٧﴾ وَقَدْ قَبَّحُوا مَعَهُ التَّخَالَفَ فِي الْأَدَا

وَأَقْبَحُ مِنْ ذَيْنِ التَّنْطُعِ مَعَ كَسْرِ

المقصود: أَنَّ أُمَّتَنَا قَبَّحُوا التَّخَالَفَ فِي التَّلَاوَةِ الْوَاحِدَةِ؛ فَمَرَّةً: يقصر الممدود، ومَرَّةً: يطوِّله، ومَرَّةً: يوفي الغنة كاملةً، ومَرَّةً: ينقصها، وهكذا يفعل بعض المبتدئين بسائر الصفات، وأقبح من هذا والذي قبله - وهو أداء الإخفاء على الحصر - : التَّنْطُعُ فِي الْأَدَاءِ وَالتَّقَعُّرُ، وكذا جعل التلاوة كلها على وجه واحد بالاستفالة والترقيق؛ فبَرَّقَ الحروف والصفات كلها، ولا يُمَيِّز بين المفخم والمرقق؛ وهو معنى قولي: «مَعَ كَسْرِ»؛ فتكون قراءته كالتكسر المتميع؛ فإن هذا لِحْنٌ يُنَزَّه عنه التنزيل، وقد يدعو الجهلة إلى الاستهزاء بأهل القرآن، بل قد يفضي إلى الاستهزاء بالقرآن والعياذ بالله.

عُيُوبٌ ثَلَاثٌ فِي الْكَلَامِ هِيَ الْعَجَلُ ﴿٧٨﴾

كَذَا الْعُجْمَةُ اللَّثْغَةُ وَصَحِّحْ عَلَى الْحَبْرِ

ذَكَرَ النَّاظِمُ هُنَا أَنَّ عَيُوبَ النُّطْقِ ثَلَاثَةٌ:

الْأَوَّلُ: مَا يُمَكِّنُ إِصْلَاحُهُ؛ كَالِاسْتِعْجَالِ بِنُطْقِ الْحُرُوفِ، وَذَلِكَ بِتَرْوِيضِ النَّفْسِ عَلَى التَّأْتِي فِي الْقِرَاءَةِ.

وَالثَّانِي: مَا يُمَكِّنُ إِصْلَاحُ قَدْرٍ مِنْهُ بِحَسَبِ قُوَّةِ الطَّالِبِ؛ كَالْعُجْمَةِ.

وَالثَّلَاثُ: عَيُوبٌ خَلْقِيَّةٌ؛ كَاللُّثْغَةِ؛ بِجَعْلِ الرَّاءِ لَامًا أَوْ غَيْنًا.

وَعَدَمُ التَّأْنِيثِ فِي قَوْلِي: «عُيُوبٌ ثَلَاثٌ» هُوَ مِنْ بَابِ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى؛ حُمِّلَ الْعَيْبُ عَلَى مَعْنَى «الْعِلَّةِ»؛ فَجَازَ التَّذْكَيرُ. وَإِسْكَانُ هَاءِ «اللُّثْغَةِ» ضَرْوَةٌ.

ثُمَّ أَمَرَ النَّازِمُ بِتَصْحِيحِ التَّلَاوَةِ عَلَى الْعَالِمِ الْمُتَقِنِ، فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْعَيُوبِ؛ فَإِنَّهُ نِعَمَ الْمُعِينِ عَلَى تَحْسِينِ الْأَدَاءِ.



بَابُ الْحُرُوفِ وَمَرْسُومِ الْخَطِّ

﴿٧٩﴾ وَأَبْدِلْ وَسَهِّلْ بَابَ الذَّكْرَيْنِ لَهُ

وَسَهِّلْ أَعْجَمِي بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو

أي: أبدلْ لحفص، وسهّل: ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ وبابه؛ وهي: ﴿الَّتَيْنِ﴾ في موضعين يُونُسَ، و﴿الله﴾ يُونُسَ وبالنمل، وقدّم الناظم الإبدال في الذِّكْرِ؛ لكونه المقدم في الأداء.

وسهّل: ﴿أَعْجَمِي﴾ بفصّلت؛ كما نصّ عليه أبو عمرو، وهو الدائي في «اليسير»؛ فإنّ له كلاماً جيّداً هنا، وأبو عمرو هذا من أجلّ أئمة السُنّة، ومن أعظم أئمة هذا الفنّ في تاريخ الإسلام، وقد توفّي سنة ٤٤٤ هـ رَحِمَهُ اللهُ.

﴿٨٠﴾ أَبِن نُونٍ يَيْسٍ وَتَأْمَنَّا عَلَى

بِخُلْفِ كَ فِرْقٍ ثُمَّ ضَعْفٍ لَدَى النَّصْرِ

«أبن»؛ أي: أظهرْ لحفصِ النونِ في: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾، والنونِ في: ﴿يس﴾ والقرآن. وأمّا في: ﴿تَأْمَنَّا﴾، ففيها الاختلاسُ والإشمام؛ وهو المقدم في الأداء، وكذا في: ﴿فِرْقٍ﴾ التفخيمُ والترقيق؛ وهو المقدم عند الوصل، وكذا: ﴿ضَعْفٍ﴾ في السورة التي فيها ذكرُ النصرِ، وهي الرُّومُ، ففيها: الفتح والضمُّ؛ وهو المقدم في الأداء.

﴿٨١﴾ وَفِي بَابٍ مِّن رَّاقٍ أُسْكُتَ وَمَالِيَّةٍ

فَخُلْفُ كَ بِئْسَ الْأَسْمُ وَالضَّادَ فِي الذِّكْرِ

أي: اسكُتَ في باب: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾؛ وهي: ﴿بَلِّ رَانَ﴾، و﴿مَرَقِدْنَا هَذَا﴾، و﴿عَوَجًا ١ قِيمًا﴾ .

لكن له في ﴿مَالِيَّةٍ ٢٨ هَلَك﴾ وجهان وصلًا: السكت - وهو المقدم - والإدغام؛ وإن كان الأولى عدم الوصل، بل الوقف على: ﴿مَالِيَّةٍ﴾؛ لأنها رأس آية، والوقف على رؤوس الآي سنة.

كذلك: له وجهان في: ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ﴾؛ إن ابتدئ بـ: ﴿الْأَسْمُ﴾؛ فالأول: البدء بهمزة الوصل مفتوحة، وكسر اللام؛ وهو المقدم، والثاني: حذف الألف، والبدء باللام مكسورة.

وقولي: «وَالضَّادَ فِي الذِّكْرِ» إشارة إلى باب التمييز بين الضاد والظاء في القرآن؛ وهو مبسوط في «التحديد» للداني، و«التمهيد» لابن الجزري. ونصب الناظم الضاد على الإغراء؛ أي: اعتن بها، واحرص عليها.

﴿٨٢﴾ وَمَيَّالٌ مَّجْرَاهَا وَيَبْسُطُ بَسْطَةً

بِعَكْسٍ مُصَيِّرٌ خُلْفُ طُورٍ لَمَنْ يَدْرِي

﴿أَبْنَتْ عِمْرَانَ﴾ بالتحريم.

وقولي: «عَلَى خُبْرٍ»؛ أي: ينبغي أن تتلَقَّى الرسمَ على الخبيرِ العالمِ بهذا الفنِّ المختصِّ به، حتى يُوقِفَكَ على مواضعِها، وينبغي أن يُفَرِّقَ بين العالمِ بالكتابةِ والمقرئِ العالمِ برسمِ المصاحفِ فكلُّ عالمٍ بالرسمِ عالمٌ بالكتابةِ لا العكس.

﴿وَمَعَ شَجَرَتْ لَعْنَتْ وَسُنَّتْ كَلَمَتْ﴾

عَيَابَتْ جِمَالَتْ بَيِّنَتْ وَأَمْرَأَتْ خِذِرِ

وكذلك في: ﴿شَجَرَتْ﴾ بالدُّخَانِ بالتاءِ، وكذا: ﴿لَعْنَتْ﴾ بآلِ عِمْرَانَ - بالموضعِ الأوَّلِ منها - والثُّورِ.

ومثلها: ﴿سُنَّتْ﴾ في الأنفَالِ، وغافِرٍ، وثلاثةِ فاطرٍ.

و﴿كَلَمَتْ﴾ في خمسةِ مواضعٍ: بالأنعامِ، والأعرافِ، وموضعَي يُونُسَ، وغافِرٍ.

و﴿عَيَابَتْ﴾ بيُوسُفَ في الموضعَيْنِ.

و﴿جِمَالَتْ﴾ بالمرسلاتِ.

و﴿بَيِّنَتْ﴾ في فاطرٍ.

و﴿أَمْرَأَتْ﴾ في آلِ عِمْرَانَ، والقَصَصِ، وموضعَي يوسُفَ، والتحريمِ.

وقوله: «كَلَمْتُ» بإسكانِ اللامِ: لغةٌ، وتُشَبَّعُ ضَمَّةُ التاءِ؛ لأجلِ انتظامِ الوزنِ.

وقوله: «خِذِرٍ» إشارةٌ إلى الزوجِ؛ فمتى أُضِيفَتْ كلمةُ «أَمْرَأَةً» إلى زوجِها،

رُسِمَتْ بالتاءِ ووُقِفَ عليها بالتاءِ نحو ﴿أَمْرَأَتْ عِمْرَانَ﴾.

﴿٨٥﴾ وَقَرَّتْ وَفُطِرَتْ مَالِ كَيْ لَا وَبَابَ مَا

وَإِنْ أَنْ وَمَنْ أَيُّهُ وَيَوْمَ هُمْ أَسْتَقْرٍ

و ﴿قُرَّتْ﴾ بالقَصَصِ، و ﴿فُطِرَتْ﴾ بالرُّومِ.

ثم أمر الناظم بالعناية بالمقطوع والموصول في الرسم:

ف: ﴿مَالِ﴾: اللام منفصلة عن الاسم المجرور في أربعة مواضع: بالنساء، والكهف، والفرقان، والمعارج.

و ﴿كَيْ لَا﴾: مقطوعة كلها، إلا أربعة مواضع: بآل عمران، والحج، وثاني الأحزاب، وفي الحديد.

والمراد بباب: ﴿مَا﴾ عند الناظم:

تسع كلمات:

الأولى: ﴿عَنْ مَا﴾؛ مقطوعة في الأعراف.

والثانية: ﴿مِنْ مَا﴾؛ مقطوعة في النساء والرُّوم اتفاقاً، وفي «المنافقون» على ما عليه العمل.

والثالثة: ﴿إِنَّ مَا﴾ بالأنعام.

والرابعة: ﴿وَأَنَّ مَا﴾ بالحج ولقمان.

والخامسة: ﴿حَيْثُ مَا﴾ في موضعي البقرة.

والسادسة: ﴿كُلِّ مَا﴾ بإبراهيم، مقطوع بلا خلاف؛ وثم كلام كثير

الخلاصة في التجويد

فيها قد رُوِّيناهُ في «النَّشْرِ».

والسابعة: ﴿بئس ما﴾ بالبقرة في موضعين، وبالأعراف.

والثامنة: ﴿في ما﴾؛ مقطوعةٌ في الشعراء باتفاقٍ، واختُلفَ في موضع البقرة، وموضعَي الأنعام، والمائدة، والأنبياء، والثور، والرؤم، وموضعَي الزمَر، والواقعة. والذي عليه العملُ: القطعُ.

والتاسعة: ﴿أين ما﴾؛ مقطوعةٌ، إلا في أولِ البقرة والنحل باتفاقٍ، واختُلفَ في موضع النساءِ والأحزابِ والشعراء، والمشهورُ الذي عليه العملُ: الوصلُ في النساءِ والأحزابِ، والقطعُ في الشعراء.

و﴿إن ما﴾ بالرعد، و﴿أن لم﴾: كُلُّها مقطوعةٌ.

وكذا: ﴿إن لم﴾؛ مقطوعةٌ، عدا موضع هُودٍ.

و﴿أن لا﴾: مقطوعةٌ اتفاقاً في عشرة مواضع: موضعَي الأعراف، والتوبة، وموضعَي هُودٍ، والحجِّ، ويس، والدُّخان، والمتحِّنة، والقلم. واختُلفَ في موضع الأنبياء، والقطعُ أشهرُ؛ وعليه العملُ.

و﴿أن لن﴾: مقطوعةٌ، عدا موضعَ الكهف، والقيامة. واختُلفَ في موضع المزمِّل، والقطعُ هو الأشهرُ؛ وعليه العملُ.

و﴿أن لو﴾: مقطوعةٌ اتفاقاً بالأعراف، والرعد، وسبأ. واختُلفَ في موضع الجنِّ؛ فعند المغاربة: القطعُ، وعندنا: الوصلُ؛ وهو الذي عليه العملُ في مصاحفنا.

﴿أَمْ مَنْ﴾: مقطوعةٌ بالنساء، والتوبة، والصفات، وفصلت.

﴿عَنْ مَنْ﴾: في التور، والنجم: مقطوعةٌ.

﴿أَيُّهَا﴾: كلها بالألفِ وقفًا، إلا ثلاثة مواضع: بالتور، والزخرف، والرحمن؛ فإنها هكذا: ﴿أَيُّهُ﴾؛ بلا ألفٍ، ويكون الوقفُ عليها بالسكون.

﴿يَوْمَ هُمْ﴾: مقطوعةٌ بغافرٍ والذاريات.

وقولي: «استقر» فعلٌ أمرٌ من الاستقراء؛ أي: تتبّع المقطوعَ والموصولَ وغيرهما في علمِ الرسمِ؛ لتكثرِ الفائدة؛ فنحنُ ما ذكرنا إلا قَطْرَةً في بَحْرٍ، ودُرَّةً في نَحْرٍ.



بَابُ بَدَعِ الْقُرَّاءِ

﴿٨٦﴾ وَنَزَّهَ كِتَابَ اللَّهِ عَنِ كُلِّ بَدْعَةٍ

كَمَا نَزَّهَ الْأَسْلَافُ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ

أي: نَزَّهَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ المَحْدَثَاتِ وَالبِدَعِ؛ فَهِيَ - مَعَ كَوْنِهَا سُوءَ آدَبٍ مَعَ اللَّهِ - تَشْوَهُ جَمَالَ الْقُرْآنِ، وَلَا يَكَادُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةِ الْقُرَّاءِ الْقُدَمَاءِ يَصْنَفُ كِتَابًا إِلَّا وَبَيَّنُّ هَذِهِ البِدْعَ وَأَزِيدَ مِنْهَا؛ حِمَاةً لَلْكِتَابِ العَزِيزِ، وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾؛ فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ؛ مَا أعْظَمَ هَذَا الكِتَابَ فِي قُلُوبِهِمْ!

﴿٨٧﴾ كَأَلْحَانِ فُسَّاقٍ وَهَدِيٍّ مُنْكَسَا

وَوَتَّحْرِيكِ رَأْسِ وَالتَّكَاوُلِ كَالسَّكْرِ

فَمِنْهَا: الأَلْحَانُ المُطْرِبَةُ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا أُمَّةٌ الأَدَاءِ إِلَّا فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ، وَفِيهَا مِنْ صَرْفِ النَّاسِ عَنِ التَّدْبِيرِ وَالعَمَلِ بِالْقُرْآنِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى عَاقِلٍ.

وَمِنْهَا: هَدُّ القِرَاءَةِ، وَالمَرَادُ بِهِ: شِدَّةُ الإسْرَاعِ حَتَّى تَكُونَ هَدْرَمَةً لَا تَبِينُ فِيهَا الحُرُوفُ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا أَصَلَ لَهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَنِ أَصْحَابِهِ، وَلَا عَنِ التَّابِعِينَ، بَلْ كَلَامُهُمْ مَعْرُوفٌ فِي ذَمِّهِ.

وَمِنْهَا: قِرَاءَتُهُ بِالتَّنْكِيسِ؛ أَي: بِالعَكْسِ؛ فَيَأْتِي بِالآيَةِ، ثُمَّ الَّتِي قَبْلَهَا،

وهكذا؛ فإنَّ هذا مِنَ العَبَثِ، إلا أن يكونَ على وجهِ الاختبارِ لا الاختيارِ.

ومنها: تحريكُ الرأسِ في أيِّ اتِّجاه.

ومنها: قراءتُهُ بالتمطيط؛ كالكَسْلانِ أو السَّكرانِ.

﴿٨٨﴾ وَوَضَعَ يَدٍ فِي الْأُذُنِ ثُمَّ تَمَائِلٍ

وَتَغْيِيرِ وَجْهِهِ وَأَلْجُلُوسٍ مَعَ الْهُجْرِ

وَمِنَ البِدَعِ: وضعُ اليَدَيْنِ فِي الأُذُنَيْنِ، وكذا: التمايُّلُ بالجسمِ كُلِّهِ والاهتزازُ،

وكذا: تغيُّرُ الوجهِ بالعبُوسِ والتجهُمِ، أو بالتشدُّقِ بالفمِ أو اللسانِ، وكذا: تغيُّرُ

الجلُوسِ بالنقلِ أو التقدُّمِ أو التأخُّرِ لغيرِ حاجةٍ.

وقولي: «الهُجْرُ» شَمِلَ مَسْأَلَتَيْنِ:

الأولى: «الهُجْرُ» بالضمِّ؛ وهو: اللَّغْوُ والصَّخْبُ عند تلاوةِ القرآنِ؛ كقول:

«اللَّهُ.. اللَّهُ»، أو قول ما لا يليق بين يدي القرآنِ، بل ربَّما تعدَّى بعضهم إلى

الغلوِّ في القارئِ.

والثانية: «الهُجْرُ» بالفتح؛ وهو: تركُ القرآنِ، والإعراضُ عنه وعن العملِ

به، وسائرُ أنواعِ هجرِهِ؛ وقد بسَطها الإمامُ ابنُ القيمِ وغيرُهُ.

﴿٨٩﴾ كَذَلِكَ تَرْقِيصٌ وَحُزْنٌ مُرَعِّدًا

وَتَرْتِيلُهُ عِنْدَ الْجَنَائِزِ وَالْقَبْرِ

الخلاصة في التجويد

أي: وَمِنَ الْبِدَعِ: قراءةُ الترقيصِ؛ بأن يَقْصِدَ السكْتَ على الساكنِ، ثم يَنْفِرَ عنه مع الحَرْكَةِ؛ كأنه في عَدْوٍ وَهْرُوْلَةٍ.

وكذا: قراءةُ التحزينِ بالمبالغةِ في التحزُّنِ؛ لأنه يَجْرِي مَجْرَى الرِّبَاءِ.

وكذا: قراءةُ الترعيدِ؛ كأنَّه يرتعدُ مِنَ البَرْدِ.

وكذا: تخصيصُ قراءتِهِ عند الجنائزِ، وعلى القبورِ؛ كما يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ اتَّخَذَهُ مِهْنَةً لِلتَّكْسِبِ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ لِيُقْرَأَ عَلَى الْأَحْيَاءِ، لا على الأمواتِ.

﴿٩٠﴾ وَعِنْدَ اجْتِمَاعِ فَالْإِدَارَةُ صَاحِبًا

وَسُؤْلُ بِهِ خَلْقًا وَأَيْضًا مَعَ الْكَثْرِ

وكذا: الإدارةُ؛ وهي: أن يَقْرَأَ جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ بِصَوْتٍ عَالٍ، فيَقْرَأُ بَعْضُهُمْ جُمْلَةً، وَالْآخَرَ جُمْلَةً، وهكذا تَتِمُّ الْآيَةُ؛ فَإِنَّ هَذَا لا أَصْلَ لَهُ.

وكذا: رفعُ الصَّوْتِ رَفْعًا مَنْكَرًا، كأنه يَصِيحُ فِي الْأَسْوَاقِ.

وكذا: استجداءُ النَّاسِ بِهِ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ.

وكذا: التَّكثُّرُ بِهِ وَجَعْلُهُ سَبِيلًا لَجَمْعِ حَطَامِ الدُّنْيَا، لا مَجْرَدُ أَخْذِ الْأُجْرَةِ؛ فَإِنَّهُ جَائِزٌ عَلَى الصَّحِيحِ، وَقَدْ أَفْرَدَتْ ذَلِكَ بِرِسَالَةٍ، وَلا يَخْفَى أَنَّ التَّعَفُّفَ فِي هَذَا سَبِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ.

﴿٩١﴾ لَزُومٌ لَتَضَدِّقِ بُعِيدَ تِلَاوَةٍ

وَيَتْلُوهُ قَوْلُ الْفَاتِحَةِ مِنْهُ بِالْجَهْرِ

كذلك: التزام قول: «صدق الله العظيم» بعد كل تلاوة.
 ومن البدع أيضًا: ما يجهر به القارئ بعد فراغ كل قراءة بقوله: «الفاحة»؛
 أي: اقرؤها لروح كل مسلم، ونحو ذلك.

﴿٩٢﴾ وَتَرْدِيدُ إِخْلَاصٍ بِأَخْرِ حَتْمَةٍ

وَخَيْرُ الْهُدَى وَفَاقُ ذِي الشَّرَفِ الْوَفْرُ

ومن البدع: ترديد سورة الإخلاص مرتين أو ثلاثًا بعد حتم القرآن.
 وهذا كله مما يخالف الهدى النبوي، وصاحب الشرف العظيم ﷺ، ومما
 يقع تحت قوله: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رذًا».



بَابُ آدَابِ الْقَارِئِ وَالْمُقْرِئِ

﴿٩٣﴾ وَأَدَابُهُمْ نُصْحٌ وَتَعْظِيمٌ رَبِّنَا

وَهِمَّةٌ نَفْسٍ نَشْرُ لَيْنٌ مَعَ الظُّهْرِ

قسم الناظم آداب القارئ والمقريء إلى ثلاثة أقسام: آداب القارئ والمقريء معاً، ثم آداب تحُصُّ القارئ، ثم آداب تحُصُّ المقريء:

فبدأ بآداب القارئ والمقريء معاً:

فمنها: النصح لكتاب الله تعالى؛ بحفظه وصيانته، وتعلُّمه وتعليمه، والعمل به.

ومنها: تعظيمه؛ لأنه صفة من صفات الله تعالى.

ومنها: الهمة في تعلُّمه وتعليمه وتلاوته، والرحلة في طلبه؛ فإنَّ من نظر في سيرة السلف في هذا الباب، علِمَ أنَّ ذلك من توفيق الله ومحبتِّه لهم.

ومنها: نشره في الناس والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

وكذلك: اللين في كلِّ ما سبق؛ فإنَّ الغلظ والجفاء خلُق قبيح، لاسيما في أهل القرآن؛ فإن القرآن إذا استقرَّ في القلب انفسحت له النفس.

ومنها: الطهارة؛ من وضوء، وسواك، وتطيُّب، ونحوها من الحسيات، وكذا

المعنويَات: مِنْ تفرِغِ القَلْبِ لَهُ، وَتَطهِيرِهِ مِنْ أَعْرَاضِ الدُنْيَا.

﴿٩٤﴾ سُوْكَوْنٌ عَفَافٌ وَأَتَّبَاعٌ تَوَرُّعٌ

وَتَرْكُ مِرَائٍ وَالِدَعَاءٍ مَعَ الْفِكْرِ

وَمِنْ أَخْلَاقِ الْقَارِيِّ وَالْمَقْرِيِّ أَيضًا: السُّكُونُ؛ وَهُوَ الْخُشُوعُ، وَتَرْكُ الْعَبَثِ
وَالْإِنْصِرَافِ إِلَى غَيْرِهِ حَالِ الْقِرَاءَةِ.

وَمِنْهَا: التَّعَقُّفُ عَنِ الْإِرَادَةِ بِهِ حُطَامَ الدُّنْيَا.

وَمِنْهَا: اتِّبَاعُ مُحْكَمِهِ، وَالْإِيمَانُ بِمُتَشَابِهِهِ، وَالْعَمَلُ بِشَرَائِعِهِ عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ
وَأَصْحَابِهِ وَأُمَّةِ التَّابِعِينَ، كَأَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَمِنْهَا: التَّوَرُّعُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْمَشْتَبِهَاتِ؛ فَإِنَّ حَامِلَ الْقُرْآنِ إِذَا وَلَّغَ فِيهَا،
فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْعَنُهُ، وَحَقِيقَةُ الْوَرَعِ: الْبُعْدُ عَمَّا لَا بَأْسَ بِهِ؛ حَذْرًا مِمَّا بِهِ بَأْسٌ.

وَمِنْهَا: تَرْكُ الْمِمَارَةِ وَالتَّشْكِيكِ وَالْجِدَالِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْعَمَلِ؛ فَإِنَّ
هَذِهِ سِمَةُ الْمُنَافِقِينَ.

وَمِنْهَا: الدَّعَاءُ وَسَوْأَلُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُرْآنِ، وَالتَّوَسُّلُ بِهِ، وَمِنْهُ: دَعَاءُ الْحَتْمِ؛
فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ أَخْبَارٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَكِنْ فِي ثَبُوتِهَا نَظَرٌ؛ غَيْرَ أَنَّهُ صَحَّحَ عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَنْ غَيْرِهِ مِنَ السَّلَفِ، كَمَا جَاءَتْ الْآثَارُ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
فِي مَسَائِلِ فِي الْعِنَايَةِ بِحَتْمِ الْقُرْآنِ، وَجَمْعِهَا الْأُمَّةِ فِي كُتُبِ الْمَصَاحِفِ
وَفُضَائِلِ الْقُرْآنِ.

الخلاصة في التجويد

ومنها: التفكُّر والتدبُّر في آياته وأحكام شرائعه؛ فإنَّ التدبُّرَ مِنْ أعْظَمِ العِلْمِ والعمل.

﴿٩٥﴾ سُجُودٌ وَلِلْقَارِي مَهَابَةٌ شَيْخِهِ

وَفَاءٌ وَحِفْظٌ وَالْدُّعَاءُ لَدَى الْفَجْرِ

وَمِنْ آدَابِ الْقَارِيِّ وَالْمَقْرِيِّ أَيضًا: سُجُودُ التَّلَاوَةِ؛ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ - عَلَى الصَّحِيحِ - فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ.

ثم شرع الناظم في ذكر آداب القاري؛ وهو الطالب:

فذكر: الأدب مع الشيخ وهيئته وتوقيره وتعظيمه، ومن ذلك: مناداته بلفظ الجمع، لا مخاطبته بلفظ المفرد؛ وألا يرتفع عليه، وغضُّ البصر عن كثرة النظر في وجهه... إلخ، وقد بسطها جماعة؛ منهم: الخطيب في «الجامع» والسَّمْعَانِيُّ فِي «أَدَبِ الْإِمْلَاءِ وَالِاسْتِمْلَاءِ»، والنَّوَوِيُّ فِي «التَّبْيَانِ»، والبَدْرُ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي «تَذْكَرَةِ السَّامِعِ وَالْمَتَكَلِّمِ».

ومنها: الوفاء مع شيخه حال القراءة، وبعد الانقضاء منها؛ فإنَّ مِنْ الطَّلَبَةِ مَنْ يَكُونُ مِنَ السُّوقَةِ؛ إِذْ يَعْظُمُ شَيْخَهُ حَالَ الْقِرَاءَةِ، وَأَمَّا بَعْدَهَا، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ! نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ أَخْلَاقِ أَهْلِ النِّفَاقِ!

ومنها: حفظ شيخه بصيانتِهِ، لا سِيِّمًا حَالَ غَيْبَتِهِ، والدِّفَاعُ عَنْهُ بِحَقِّ، والغَضُّ عَنْ زَلَّتِهِ، والنَّصْحُ لَهُ بِرَفْقٍ؛ فَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ حِفْظِهِ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ.

ومنها: الدعاء له بظهر الغيب، وقد كان السلف يدعون لمشايجهم في دروسهم وتصانيفهم، وفي خلواتهم، لا سيما عند الفجر في الأسحار.

﴿٩٦﴾ وَبِرُّ تَغْنِي خَافِضًا وَمُعَشِّرًا

تَعَاهُدُهُ فِي كُلِّ حَالٍ **وَالْمُقَرِّي**

ومن آداب القارئ مع شيخه أيضًا: البرُّ به بتفقد أحواله، وإعانتة على أمور دينه وديناه، ولا يكون آخر عهده به هو حال القراءة؛ فإن ذلك من أبجس البرِّ.

ومنها: التغيي بالقرآن؛ وهو: تحسين صوته به؛ كما صححت به الأخبار.

وقولي: «خافضًا»؛ أي: يتأدب مع شيخه؛ فلا يرفع صوته حال قراءته، والمبالغة برفع الصوت معيبة، لاسيما حال الدرس؛ لما فيها من القبح والبعد عن السكينة.

ومنها: أن يلتزم تعشير القرآن؛ بأن يتلقاه عشر آيات عشر آيات؛ كما فعله السلف، إلا أن يخالف ذلك لمصلحة؛ كسفر وضيق وقت.

ومنها: أن يتعاهد القرآن في الحضر والسفر، وبالليل والنهار؛ لئلا يتفلفت منه، وإلا وقع في النهي النبوي وهجر القرآن.

ثم لخص الناظم آداب المقرئ - وهو الشيخ - فذكر أهمها في بيت واحد

هو البيت التالي:

تَدْرَجُ إِكْرَامٌ وَبَذْلٌ وَرَفْقَةٌ ۝

تَوَاضَعُ إِحْسَانٌ وَصَبْرٌ مَعَ الْعَفْرِ

فينبغي للمقريء: أن يتدرج في التعليم، وإلا فسيشُقُّ على المتعلم، ولن يفهم العلم على وجهه.

ومن آداب المقريء أيضًا: أنه ينبغي له أن يكون كريمًا يجود بفضله على من يحتاج من المتعلمين إن كان مقتدرًا؛ فقد كان سيد القراء ﷺ أجودًا بالخير من الرّيح المرسلة؛ كما في «الصحيح».

ومنها: أن يبذل من نفسه ووقته في الجلوس للإقراء، وإلا ضيع نفسه وضيع غيره؛ وهذا البذل على قدر استطاعته.

ومنها: أن يكون رحيماً رفيقاً بالناس، لاسيما طلابه؛ فإن الغلظة ثورت الثفرة، ولتتذكر دائماً قول الصادق المصدوق ﷺ فيما رويناه عنه في «صحيح مسلم»: «من يجرم الرفق يجرم الخير».

ومنها: أن يكون متواضعاً مع من يتلقى عنه العلم؛ فمن أقبح الأخلاق أن يتكبر الشيخ على الناس، لاسيما طلابه من أهل القرآن.

ومنها: أن يكون ذا إحسان في كل أحواله، وفي أقواله وأفعاله، وفي تعليمه وإرشاده.

ومنها: أن يكون صبوراً على الإقراء لا يتملأ؛ فإن التأفف والتضجر ينقص الأجر، بل ربما يخطئه؛ والعياد بالله!

ومنها: أن يَغْفِرَ لظُلَّامِهِ، وَيَصْفَحَ عَنْهُمْ، ويتجاوزَ عن زَلَّاتِ النَّاسِ وجفائهم وإساءتهم إليه، وما أحسنَ قولَ الإمامِ الشافعيّ: «الكَيْسُ العاقِلُ، هو القَطْنُ المتغافلُ».

﴿٩٨﴾ عَلَى قَدْرِ صِدْقِ الْمَرْءِ تَبْقَى ظِلَالُهُ،

فَزَا حِمٌّ تَجِدُ تَصْدِيقَ ذَا آخِرِ الْعُمَرِ

أي: كلما كان المرء صادقاً مع الله في كلِّ حالٍ، كان هذا أبقى لعلمه في الناس، وجعلَ الله له لسانَ صِدْقٍ في الآخِرِينَ؛ فزاحمِ الناسَ في الصِدْقِ مع الله، وسترى ذلك في آخِرِ عُمُرِكَ؛ كما رأيتُ أنا ذلك في أهلِ القرآن، وستراه أنت في عُمُرِ غيرِكَ.

﴿٩٩﴾ وَهَذَا قَصِيدِي فِي التَّرْحِيلِ قَدْ أَتَى

وَفِي مِائَةٍ عَدًّا وَقَابِلُهُ بِالسَّيْرِ

أي: هذه القصيدةُ كانَ نَظْمُهَا في بُدَانِ عِدَّةٍ؛ وذلك أُنِّي نَظْمْتُهَا حَالَ الرِّحْلَةِ لسماعِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَقِطَعْتُ مِنْهَا نَظْمْتُهَا فِي الحَرَمَيْنِ، وَقِطَعْتُ فِي الرِّيَاضِ، وَقِطَعْتُ نَظْمْتُهَا فِي الهِنْدِ، وَقِطَعْتُ فِي مِصْرَ، وَقِطَعْتُ فِي صِنْعَاءِ اليَمَنِ، وَقِطَعْتُ فِي زَبِيدَ، وَقِطَعْتُ فِي تِهَامَةَ، وَقِطَعْتُ فِي إِبَّ، حَتَّى تَمَّتْ فِي ربيعِ الأَوَّلِ سَنَةِ ١٤٢٠ هـ. وَعَدَدُ أبياتِهَا مِائَةٌ بَيْتٍ؛ فَقَابِلُهَا بِالسَّيْرِ وَالتَّجَاوُزِ إِنْ رَأَيْتَ قِصُورًا.

﴿ وَخَتَمُ نَظْمِ كَأَفْتَتِ حَاجِي أَوْلَا ﴾

لَّكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ ذَا الْجُودِ وَالْإِيرِ

المعنى: أن ختم هذه القصيدة كمبدئها؛ وهو حمدُ الله تعالى، كما أخبر اللهُ سبحانه وتعالى عن أهل الجنة: ﴿وَأَخْرُ دَعْوَتَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

أسأل الله تعالى أن يخلَع عليها خِلْعَةَ الْقَبُولِ، وأن ييسرَ لها رجلاً صالحاً ذا عِلْمٍ وتحقيق، وفهْمٍ وتدقيق؛ فيكشف مكنوناتها، ويبين مجملاتها.

وصلَّى اللهُ وسلَّم على سيِّدِ المقرئين، وعلى آله وصحبه والتابعين



مُلْحَقٌ بِالْقَصِيدَةِ الْخَاقَانِيَّةِ وَمُعَارَضَاتِهَا

- قَصِيدَةُ الْخَاقَانِيِّ.
- قَصِيدَةُ الْمَلْطِيِّ.
- قَصِيدَةُ اللَّالِكَائِيِّ.
- قَصِيدَةُ الْحُصْرِيِّ.

القصيدة الخاقانية^(١)

أَقُولُ مَقَالًا مُعْجَبًا لِأُولَى الْحِجْرِ

وَلَا فَخْرَ إِنَّ الْفَخْرَ يَدْعُو إِلَى الْكِبْرِ

أُعَلِّمُ فِي الْقَوْلِ التَّلَاوَةَ عَابِدًا

بِمَوْلَايَ مِنْ شَرِّ الْمُبَاهَاةِ وَالْفَخْرِ

وَأَسْأَلُهُ عَوْنِي عَلَى مَا نَوَيْتُهُ

وَحِفْظِي فِي دِينِي إِلَى مُنْتَهَى عُمْرِي

وَأَسْأَلُهُ عَنِّي التَّجَاوُزَ فِي غَدٍ

فَمَا زَالَ ذَا عَفْوٍ جَمِيلٍ وَذَا عَفْرِ

(١) اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على شرح الداني لها وهي محفوظة بمكتبة شستر بتي بدبلن بإيرلندا ومصورتها بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، والمطبوعات بتحقيق د. عبد العزيز قاري والشيخ عزيز شمس ود. غانم قدوري، وكذا على النسخ الخطية التي أثبتوها في مقدمة تحقيقهم جزاهم الله خيراً، واعتمدت في اختيار الفروق بين النسخ في جميع القوائد التي أخرجتها على النص المختار.

- أَيَا قَارِئِ الْقُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ ﴿٥﴾
- يُضَاعِفُ لَكَ اللَّهُ الْجَزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ
- فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ ﴿٦﴾
- وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرَأُهُمْ مُقْرَى
- وَإِنَّا لَنَأْخُذُ الْقِرَاءَةَ سُنَّةً ﴿٧﴾
- عَنِ الْأَوْلِيَيْنِ الْمُقْرِبِينَ ذَوِي السَّبْرِ
- فَلِلسَّبْعَةِ الْقُرَاءِ حَقٌّ عَلَى الْوَرَى ﴿٨﴾
- لِإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمْ الْوَثْرِ
- فِي الْحَرَمَيْنِ ابْنُ الْكَثِيرِ وَنَافِعٌ ﴿٩﴾
- وَبِالْبَصْرَةِ ابْنُ لِعَلَاءٍ أَبُو عَمْرٍو
- وَبِالشَّامِ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿١٠﴾
- وَعَاصِمٌ الْكُوفِيُّ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ
- وَحَمْزَةُ أَيْضًا وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ ﴿١١﴾
- أَخُو الْحِذْقِ بِالْقُرْآنِ وَالتَّحْوِ وَالشَّعْرِ

- ١٢ فَذُو الْحِذْقِ مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حُقُوقَهَا
- ١٣ وَإِذَا رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَـدَرٍ
وَتَرْتِيلُنَا الْقُرْآنَ أَفْضَلُ لِيَلْدِي
- ١٤ أَمْرَنَا بِهِ مِنْ مَكْتِنَا فِيهِ وَالْفِكْرِ
وَإِمَّا حَادَرْنَا دَرَسْنَا فَمُرَّحَّصٍ
- ١٥ لَنَا فِيهِ إِذْ دِينَ الْعِبَادِ إِلَى الْيُسْرِ
أَلَا فَاحْفَظُوا وَصْفِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ
- ١٦ لِيَذِرِي بِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَذِرِي
فَفِي شَرْبَةٍ لَوْ كَانَ عِلْمِي سَقَيْتُكُمْ
- ١٧ وَلَمْ أُخْفِ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْعِلْمَ بِالذُّخْرِ
فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ قَصِيدَةً
- ١٨ رَجَوْتُ إِلَهِي أَنْ يَحْطَّ بِهَا وَرِزِي
وَأَبْيَاتُهَا خَمْسُونَ بَيْتًا وَوَاحِدٌ
- تُنَظَّمُ بَيْتًا بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الْإِثْرِ

- ١٩ ﴿ وَبِاللّٰهِ تَوْفِيقِيْ وَآجُرِيْ عَلَيْهِ فِيْ
 إِقَامَتِنَا إِغْرَابَ آيَاتِهِ الزُّهْرِ
 وَمَنْ يُقِمِ الْقُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ
 مُطِيعًا لِأَمْرِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 ٢٠ ﴿ أَلَا أَعْلَمُ أَحْيَىٰ أَنَّ الْفَصَاحَةَ زَيَّنْتُ
 تِلَاوَةَ تَالِ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ
 إِذَا مَا تَلَا الثَّالِي أَرَقَّ لِسَانُهُ
 وَأَذْهَبَ بِالْإِدْمَانِ عَنْهُ أَدَى الصَّدْرِ
 ٢١ ﴿ فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ انْتِقَانُ حِفْظِهِ
 وَمَعْرِفَةُ بِاللَّحْنِ مِنْ فِيكَ إِذْ يُجْرَى
 فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلُهُ
 فَمَا لِلذِّي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ
 ٢٢ ﴿ وَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ الْقِرَاءَةَ فَاحْذَرِ الزُّ
 زِيَادَةَ فِيهَا وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ

- ٢٦ زَنِ الحُرْفِ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ
فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ
- ٢٧ وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذًا
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ
- ٢٨ فَبَيْنَ إِذْنٍ مَّا يَنْبَغِي أَنْ تُبَيِّنَهُ
وَأُدْغِمَ وَأَخْفِ الحُرْفِ فِي غَيْرِ مَا عُسِرَ
- ٢٩ وَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغَمٍ
وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَفَرِّقْهُ بِالْيُسْرِ
- ٣٠ وَقُلْ إِنْ تَسْكِينِ الحُرُوفِ بِجَزْمِهَا
وَتَحْرِيكِهَا بِالرَّفْعِ وَالتَّصْبِ وَالْجُرِّ
- ٣١ فَحَرِّكَ وَسَكِّنْ واقْطَعَنَّ تَارَةً وَصِلْ
وَمَكِّنْ وَمَيِّزْ بَيْنَ مَدِّكَ وَالْقَصْرِ
- ٣٢ وَمَا الْمَدُّ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
تُسَمَّى حُرُوفِ اللِّينِ بآخِ بِهَا ذِكْرِي

٣٣ هِيَ الْأَلْفُ الْمَعْرُوفُ فِيهَا سُكُونُهَا

وَيَاءٌ وَوَاوٌ يَسُكُنَانِ مَعًا فَادِرٍ

٣٤ وَخَفِيفٌ وَثَقِيلٌ وَاشْدُدِ الْحَرْفَ عَامِدًا

وَلَا تُفْرِطَنَّ فِي الْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (١)

٣٥ وَمَا كَانَ مَهْمُوزًا فَكُنْ هَامِزًا لَهُ

وَلَا تَهْمِزَنَّ مَا كَانَ لِحُنَّا لَدَى التَّثْرِ (٢)

٣٦ وَإِنْ تَكُ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَحَةً

وَبَعْدَهُمَا هَمْزٌ هَمْزَتٌ عَلَى قَدَرٍ

(١) قوله: «عَامِدًا»، يريد به: قاصدًا؛ أي: قاصدًا التعمُّلَ والتكُّلفَ في نطقِ المشدِّدِ - لا التنطُّعَ -

ولذا قال أبو الحسنِ المَلَطِيُّ في معارضتِهِ لهذه القصيدة:

وَحَدَّرَهُ مِنْ جَوْرِ الْقِرَاءَةِ عَامِدًا وَبَيَّنَّ لَهُ الْإِدْعَامَ وَالْجُزْمَ فِي الْأَمْرِ

وكلُّ هذه عباراتٌ يذكرُها الأئمَّةُ القُدَمَاءُ، يريدونَ بها بيانَ الحرفِ بالزيادةِ على الحرفِ المخفَّفِ، ويكثرُ مثلُها في عباراتِ الدانيِّ، كما في كتابهِ العَظيمِ: «التَّحْدِيدُ، فِي صَنْعَةِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ»، وقد شَرَحْتُهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ بَيَّنْتُ فِيهِ كَثِيرًا مِنْ اصطلاحاتِ أئمَّةِ الأَدَاءِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

(٢) في نسخةٍ: «وَلَا تَهْمِزَنَّ مَا كَانَ يُخْفَى لَدَى التَّثْرِ»؛ وهو جيِّدٌ.

- ٣٧ ﴿ وَرَقِّقْ بَيَانَ الرَّاءِ وَاللَّامِ يَنْدَرْبِ ^(١) ﴾
- لِسَانِكَ حَتَّى تَنْظِمَ الْقَوْلَ كَالدَّرِّ
- ٣٨ ﴿ وَأَنْعِمُ بَيَانَ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ كَلَّمَا ﴾
- دَرَسْتَ وَكُنْ فِي الدَّرْسِ مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ
- ٣٩ ﴿ وَقِفْ عِنْدَ إِتْمَامِ الْكَلَامِ مُوَافِقًا ﴾
- لِمُصْحَفِنَا الْمَثْلُوِّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
- ٤٠ ﴿ وَلَا تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ إِنْ جِيتَ بَعْدَهَا ﴾
- بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَقَبْلِ الْعِلْمِ بِالشُّكْرِ
- ٤١ ﴿ وَضُمَّكَ قَبْلَ الْوَاوِ كُنْ مُشْبِعًا لَهُ ﴾
- كَمَا أَشْبَعُوا إِيَّاكَ نَعْبُدُ فِي الْمَرِّ
- ٤٢ ﴿ وَإِنْ حَرَفٌ لِيْنٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغِمٍ ﴾
- كَآخِرِ مَا فِي الْحَمْدِ فَاْمُدُّهُ وَاسْتَجْرِ ^(٢)

(١) في نسخة: «يَنْدَرْبِ» بالبدال المهملة؛ وهو جيد.

(٢) في نسخة: «ساكن» بدل «مدغم»؛ والمعنى واحد. يريد قوله: «الضَّالِّينَ»، وقد كانوا إذا أطلقوا اللين، يريدون به: المد.

مَدَدَتْ لِأَنَّ السَّاكِنِينَ تَلَاقِيَا ﴿٤٣﴾

فَصَارَا كَتَحْرِيكِ كَذَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ (١)

وَأُسْمِي حُرُوفًا سِتَّةً لِتَخُصَّهَا ﴿٤٤﴾

بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ

فَحَاءٌ وَخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ ﴿٤٥﴾

وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِي بِالتَّكْرِ

فَهَذِي حُرُوفُ الْحَلْقِ يَخْفَى بَيَانُهَا ﴿٤٦﴾

فَدُونِكَ بَيْنَهَا وَلَا تَعْصِيَنَّ أَمْرِي

وَلَا تَشُدِّ النُّونَ الَّتِي يُظْهِرُونَهَا ﴿٤٧﴾

كَقَوْلِكَ ﴿مِنْ حَيْلٍ﴾ لَدَى سُورَةِ الْحَشْرِ

(١) قوله: «فَصَارَا»، يريد: السَّاكِنِينَ؛ قال السَّنْهُورِيُّ: «مَدُّ الْعَدْلِ»؛ كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ونحوه، سُمِّيَ بذلك؛ لِأَنَّهُ يَعْدِلُ حَرَكَةً؛ وَذَلِكَ فِي كُلِّ حَرْفٍ مَشَدَّدٍ قَبْلَهُ حَرْفٌ مَدٌّ وَلِينٌ، وَإِنَّمَا احتاجوا إلى هذه المَدَّةِ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ المَدُّ سَاكِنٌ، وَالْحَرْفَ المُدْعَمَ سَاكِنٌ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ، فَيُدْخِلُونَ بَيْنَهُمَا مَدَّةً تَقُومُ مَقَامَ حَرَكَةٍ، وَتَعْدِلُ حَرَكَةً، وَتَكُونُ حَاجِزَةً بَيْنَ السَّاكِنِينَ».

- ٤٨ وَإِظْهَارُكَ التَّنْوِينَ فَهُوَ قِيَاسُهَا
- فَقِسْهُ^(١) عَلَيْهَا فُزْتُ بِالْكَاعِبِ الْبُكْرِ
- ٤٩ وَقَدْ بَقِيَتْ أَشْيَاءُ بَعْدُ لَطِيفَةٌ
- يُلَقِّنُهَا بَاغِي^(٢) التَّعَلُّمِ بِالصَّبْرِ
- ٥٠ فَلَابِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مُوسَى عَلَى الَّذِي
- يُعَلِّمُهُ الْخَيْرَ الدُّعَاءَ لَدَى الْفَجْرِ
- ٥١ أَجَابَكَ فِينَا رَبَّنَا وَأَجَابَنَا
- أَخِي فِيكَ بِالْغُفْرَانِ مِنْهُ وَبِالتَّصْرِ



(١) في نسخة: «فَنَبَّه» بدل «فقسه»؛ والمعنى متقارب.

(٢) في نسخة: «يُبَيِّنُهَا رَاعِي» بدل «يُلَقِّنُهَا بَاغِي»؛ والمعنى متقارب.

قَصِيدَةُ الْمَلْطِيِّ (١)

قال الحافظ أبو عمرو الداني: لما بلغ أبا الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن المملطي المقرئ قول أبي مزاحم في الإقراء وحسن الأداء عارضه بقصيدة عملها في هذا المعنى على عروض تلك وقافيتها، ومعانيها، وزاد عليه أشياء أغفلها، وأصولاً أضرب عنها، غير أن فضل قصيدة أبي مزاحم في الإتقان والجودة وتهذيب الألفاظ وتقريب المعاني لا تخفى على من تأمل القصيدتين، وأنشد الشعراء ممن له أدنى فهم، وأقل تمييز، فضلاً على من حُصَّ من ذلك بحظٍّ وافٍ، ومُنَّ عليه منه بنصيب كامل.

وقد رأينا أن نكتب في آخر كتابنا هذا قصيدة أبي الحسين، ونحتمه بها لغرابتها، وقلة وجودها عند من يشار إليه بالتصدير، ويعرف بالإقراء، مع محل قائلها من الدين، وموضعه من العلم، رحمة الله عليه ورضوانه.

ثم قال: ذكر قصيدة أبي الحسين المملطي ومن أنشدناها عنه:

(١) اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على ما نقله الحافظ أبو عمرو الداني في شرح قصيدة الخاقاني وكذا الشيخ عزيز شمس في روائع التراث.

أنشدنا أبو مروان عبید الله بن سلمة بن حزم المُكْتَبُ لفظاً من كتابه، وأبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني من حفظه، قال: أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي بعسقلان لنفسه في القراء:

❶ أَقُولُ لِأَهْلِ اللَّبِّ وَالْفَضْلِ وَالْحِجْرِ

مَقَالَ مُرِيدٍ لِلثَّوَابِ وَلِلْأَجْرِ

❷ وَأَسْأَلُ رَبِّي عَفْوَهُ وَعَظْمَاءَهُ

وَصَرْفَ دَوَاعِي الْعُجْبِ عَنِّي وَالْكَبْرِ

❸ وَأَدْعُوهُ خَوْفًا رَاغِبًا بِتَذَلُّي

لِيَغْفِرَ لِي مَا كَانَ مِنْ سَيِّئِ الدِّكْرِ

❹ وَأَسْأَلُهُ عَوْنًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ

أَعُوذُ بِهِ مِنْ آفَةِ الْقَوْلِ وَالْفَخْرِ

❺ إِلَهِي بِذَاكَ الْعِزِّ وَالْجُودِ وَالتَّبَهَاتِ

أَجِرْنِي مِنَ الْآفَاتِ وَالْقُبْحِ وَالشَّرِّ

- ٦ وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِالصَّوَابِ فَإِنَّهُ
كَلِيلٌ فَإِنْ أَطْلَقْتَهُ فُزْتُ بِالْغَفْرِ
- ٧ وَهَبْ لِي خُشُوعًا فِي التَّمَنِّيِّ وَخَشْيَةً
وَنُطْقًا فَصِيحًا بِالتَّوَاضُّعِ وَالْفِكْرِ
- ٨ فَإِنَّ الَّذِي يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ
عَلَى لِحْنِهِ يَحْظَى بِفَائِدَةِ الْأَجْرِ
- ٩ فَيَا قَارِئَ الْقُرْآنِ فَاطْلُبْ ثَوَابَهُ
وَكُنْ طَائِعًا لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
- ١٠ وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْغِيَ بِهِ غَيْرَ أَجْرِهِ
وَأَحْكِمْ أَدَاءَهُ وَاجْتَهِدْ تَحْظَ بِالْقَدْرِ
- ١١ عَلَيْكَ بِقَصْدِ الْمُقَرِّبِينَ أُولَى النَّهْيِ
فَخُذْ عَنْهُمْ لَفْظًا يَزِينُكَ إِذْ تَدْرِي
- ١٢ وَكُنْ طَالِبًا تَبْغِي إِقَامَةَ سُتَّةٍ
فَقُلِّدْتَهَا عَنْ سَادَةٍ مِنْ ذَوِي السَّرِّ

- ١٣ وَأَقْرَانَهَا عَن سَابِعَةِ ذِي فَصَاحَةٍ
- وَلُبِّ وَدَيْنِ ذَلِكَ الصَّادِقُ الْمُقْرَى
- ١٤ وَإِيَّاكَ وَالتَّقْلِيدَ مَنْ لَّيْسَ يَتَّقِي
- وَلَا عِنْدَهُ خُبْرٌ مِنَ التَّصَبِّ وَالْجُرِّ
- ١٥ لِأَنَّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ أَشْكَتْ
- عَلَيْهِ حُرُوفٌ فِي التَّلَاوَةِ بِالتُّكْرِ
- ١٦ فَدَعُهُ وَكُن مَّاشِيَتٌ تَبْغِي زِيَادَةً
- وَلَوْ نِلْتَ مَا نَالَ الْفَصِيحُ مِنَ الْيُسْرِ
- ١٧ فَذُو الْحِلْمِ لَا يَنْفَكُ عَن حَزْمِ رَأْيِهِ
- وَذُو الْجَهْلِ لَا يَنْفَكُ مِنْ شِدَّةِ الْغَرِّ
- ١٨ وَفِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ شِئْتَ قُدْوَةٌ
- وَنَافِعٌ مَقْرَاهُ يُزِيلُ أَدَى الصَّدْرِ
- ١٩ فَهَذَانِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ كِلَاهُمَا
- وَبَعْدَهُمَا الْبُصْرِيُّ ذَاكَ أَبُو عَمْرٍو

- ٢٠ وَشَيْخُ التُّهْمَى وَالْعَلَمِ وَالْحَجْرِ وَالثَّقَى
وَدُوْ خِزْبَةِ بِالنَّحْوِ وَاللَّفْظِ وَالثَّعْرِ
- ٢١ وَمِنْ بَعْدِهِ الشَّامِيُّ ذَاكَ ابْنُ عَامِرٍ
وَبِالْكُوفَةِ الْقُرَّاءُ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
- ٢٢ وَمِنْ بَعْدِهِ الزِّيَّاتُ حَمَزَةُ ذُو الثَّقَى
وَأَيْضًا عَلِيُّ بَعْدَهُ مِنْ ذَوِي الْبِرِّ
- ٢٣ فَهُمْ سَبْعَةٌ كَانُوا الْمَصَابِيحَ رَتَّلُوا
تَلَاوَتَهُمْ بِالْحِذْقِ فِيهَا وَفِي الْحُدْرِ
- ٢٤ وَمَا هَذَرْمُوها بَلْ نَوَوْا (١) عَنْ فَسَادِهَا
وَمَا مَطَّطُوها يَا أَخِي فُزْتُ بِالْبِكْرِ
- ٢٥ وَكُنْ إِنْ تَلَوْتَ الذِّكْرَ غَيْرَ مُهْذَرِّمٍ
فَجَوِّدْ عَلَى رِسْلِ بِلَا سْرِفِ الْعُدْرِ

(١) كذا (نوا) فإن كانت من التَّوَيُّ وهو البُعد أو التحوُّل عن الشيء، وإلا فالصواب (نَهْوًا) كما هو ظاهر، والله أعلم.

- ٢٦ وَأَتَقِنُ كِتَابَ اللَّهِ وَأَعْرِفُ بَيَانَهُ
- لِتَرْكَبَ نَهْجَ الصَّادِقِينَ ذَوِي الْحِجْرِ
- ٢٧ وَكُنْ حَازِقًا ذَا فِطْنَةٍ وَتَدْبُرٍ
- لِتَحْذَرَ لِحْنًا^(١) فِي الْخَفَاءِ وَفِي السِّرِّ
- ٢٨ وَكُنْ عَارِفًا لِلدَّرْسِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
- لِيُضْرَفَ عِنْدَ اللَّهِ جَائِحَةُ الْوِزْرِ
- ٢٩ وَمَا لَكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفِ اللَّحْنَ حُجَّةً
- وَمَا لَكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفِ اللَّحْنَ مِنْ عُنْدِ
- ٣٠ وَحُكْمِكَ أَنْ تَقْرَأَ بِوِزْنٍ وَخِبرَةٍ
- وَرِقَّةٍ أَلْفَاظٍ وَدَرْسٍ عَلَى قَدْرِ
- ٣١ وَإِنْ أَنْتَ أَقْرَأْتَ أَمْرًا بِتَحْقِيقٍ
- فَلَا تَزِدْنَاهُ إِنْ أَخَذْتَ عَلَى عَشْرِ

(١) كان في الأصل (لحفا) ولم أر له معنى ههنا، ولعل الصواب ما أثبتت.

٣٢ وَعَرَّفَهُ مَا يَأْتِيهِ حَتَّى يُقِيمَهُ

عَلَى حَدِّهِ بِاللَّفْظِ مِنْكَ وَبِالصَّبْرِ

٣٣ وَلَا تَضَجْرُنْ كَيْمًا تَحُوزَ مَثْوَبَةً

مِنَ اللَّهِ فِي يَوْمِ التَّعَابُنِ وَالْحُشْرِ

٣٤ وَحَذَّرَهُ مِنْ جَوْرِ الْقِرَاءَةِ عَامِدًا

وَبَيَّنَ لَهُ الْإِدْعَامَ وَالْجُزْمَ فِي الْأُمْرِ

٣٥ وَعَرَّفَهُ نَصَبًا بَعْدَ رَفْعِ تُبِينُهُ

وَحَفْضًا أَبْنَهُ بِالْإِشَارَةِ لِلْكَسْرِ

٣٦ وَلَا تَشُدِّ التُّونَ الَّتِي يُظْهِرُ وَنَهَا

إِذَا مَا عَدَتْ شَيْئًا مِنَ الْأَحْرَفِ الزُّهْرِ

٣٧ هِيَ الْعَيْنُ وَالْغَيْنُ اللَّتَانِ كِلَاهُمَا

تَبَيَّنَانِ عِنْدَ التُّونِ فِي كُلِّ مَا تَجْرِي

وَبَعْدَهُمَا حَاءٌ وَخَاءٌ وَهَمْزَةٌ ﴿٣٨﴾

وَهَاءٌ^(١) فَبَيِّنْهَا لَدَيْهِنَّ وَاسْتَجْرِ

وَلَا تُظْهِرْنَهَا عِنْدَ غَيْرِ حُرُوفِهَا ﴿٣٩﴾

وَعَوَّضٌ بِإِدْغَامٍ لَدَى سِتَّةٍ غَيْرِ

بِرَاءٍ وَلَا مِثْمَمٍ مِيمٍ وَبَعْدَهَا ﴿٤٠﴾

ثَلَاثٌ وَهِنَّ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي الْإِثْرِ

وُنُونٌ وَتُخْفَى عِنْدَ خَمْسٍ وَعَشْرَةَ ﴿٤١﴾

إِذَا مَا أَتَى فِي الْمُحْكَمَاتِ لِذِي الذِّكْرِ^(٢)

(١) كان في الأصل (فتبيينها لديهن واستجر) والبيت غير موزون، ولعل الصواب ما أثبتت،

واستفدت هذه الفائدة من الشيخ فاضل الشهري جزاه الله خيراً.

(٢) ترك الناظم حكم القلب فاستدركه الداني في شرحه لقصيدة الخاقاني، فذكر أن الخاقاني ذكر

حكم الإظهار، وذكر الملطي معه حكم الإدغام والإخفاء، وبقي عليهما حكم القلب

فقال الداني: فقلتُ فيه بيتاً، وأدرجته مع قول أبي الحسن، لتكتمل بذلك أحكام النون

والتنوين، وهي قولي:

وَتُبَدَّلُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا لِأَنَّهَا مُؤَاخِيَةٌ فِي الصَّوْتِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

- ٤٢ فَهَذَا بَيَّانٌ وَاضِحٌ إِنَّ عَرَفْتَهُ
- فَخُذْهُ بِفَهْمِ الْحَاضِرِينَ لَهُ وَادِرٍ
- ٤٣ وَمَيِّزْ لَدَى التَّمَكِينِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
- وَقَارِبْ إِذَا مَا جِئْتَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ
- ٤٤ وَمَدُّكَ فَاعْلَمْ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
- وَهُنَّ حُرُوفُ اللَّيْنِ عِنْدَ ذَوِي الْخُبْرِ
- ٤٥ فَوَاحِدَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِسُكُونِهَا
- وَيَاءٌ وَوَاوٌ يَسُكُنَانِ عَلَى يُسْرِ
- ٤٦ وَنَبْرٌ لَا تَتْرُكُ بِسَدِّ (١) خُرُوجِهِ
- وَلَا تَكُ ذَا جَوْرِ إِذَا جِئْتَ بِالتَّبْرِ
- ٤٧ وَمَكِّنْ إِذَا حَرَفٌ أَتَاكَ مُضَاعَفٌ
- وَأَنْعِمْ بَيَّانَ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ كَالدَّرِّ

(١) كأن المعنى: لا تبالغ بالنبر وهو الهمز فتتركه إما بالتضييق على مخرجه حتى يُشبهه القلقلة (وهو معنى: بسدّ خروجه) وإما بتوسيع مخرجه حتى يكون كالألِف، وقد تكون كلمة (بسدّ) مصحفةً عن (بحدّ) أي: على الميزان الصحيح، والله أعلم.

- ﴿٤٨﴾ وَإِمَّا أَتَتْ رَاءً وَلَا مَ رَقِيقَةً
فَخَلِّصْهُمَا وَالتُّطُقُ يَأْتِي عَلَى خُبْرِي
- ﴿٤٩﴾ عَلَيْكَ لِإِتْمَامِ الْكَلَامِ مُوَافَقًا
فَلَا تَدْعَنْهَا مَا حَيَّتَ مِنَ الْعُمْرِ
- ﴿٥٠﴾ وَإِنْ جِئْتَ قَبْلَ الْوَاوِ بِالضَّمِّ فَاجْرِهِ
عَلَى وَاضِحِ التَّبْيَانِ فِي الدَّرَجِ وَالْمَرِّ
- ﴿٥١﴾ وَإِنْ جَاءَ حَرْفُ اللَّيْنِ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمٍ
فَبِالْمَدِّ وَالتَّمْكِينِ يُنْثَى ^(١) مَعَ الدَّهْرِ
- ﴿٥٢﴾ وَإِنْ جَاءَ حَرْفُ الْوَصْلِ فَاسْمَعْ بِنُطْقِهِ
وَسَكِّنْ ذَوِي التَّسْكِينِ غَرْدَ ^(٢) بِلا زَفْرِ
- ﴿٥٣﴾ وَلَا تُدْغِمًا مِيمًا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا
سِوَاهَا وَكُنْ فِي ذَاكَ مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ

(١) ينثى: أي: يُذاع ويُشاع، والمعنى: أن المدَّ اللازم يُمكن في المدَّ دائماً ولا يُقصر عن التطويل، والله أعلم.

(٢) كذا الأصل، ولعلها: (جَرْدٌ) أي: أظهر السكون مجرداً من الزفير.

- ٥٤ وَخُذْ بِوَصَاتِي أَيُّهَا الْمَرْءُ تَنْتَفِعْ
- فَقَدْ جُحْتُ بِالْمَكُونِ وَالْعُرْفِ مِنْ سِرِّ
- ٥٥ تَدَبَّرْ مَقَالًا فِيهِ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ
- وَتَلْقِيحُ أَذْهَانٍ أَجْتُكَ مِنْ بَرِّ
- ٥٦ فَلَا تَدَعْنَهُ رَغْبَةً وَتَهَاوُنًا
- وَلَا تَكُ تَأْتِي بِالْخِلَافِ عَلَى أَمْرِ
- ٥٧ فَقَدْ وَجَبَتْ لِي فِي ذِمَامِكَ حَاجَةٌ
- وَتَعْصِي إِذَا قَصَّرتَ عَنْهَا وَعَنْ شُكْرِ
- ٥٨ وَنَظْمِي لَهَا خَمْسُونَ بَيْتًا وَتِسْعَةٌ
- قَرِيضًا فَخَيْرٌ (١) مَنْ يُعَظِّمُهُ وَاسْتَشِرِّ
- ٥٩ وَلَا تُخْلِيَنِي مِنْ دُعَائِكَ إِنَّنِي
- لَكَ اللَّهُ دَاعٍ بِالسَّلَامَةِ وَالنَّصْرِ



(١) كذا، ويحتمل (فَخَبَّرَ).

القصيدة اللاكائية (١)

- ١ لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْجُودِ وَالْبِرِّ
- كَمَا أَنْتَ أَهْلٌ لِلْمَحَامِدِ وَالشُّكْرِ
- ٢ سَمَوْتَ سُمُومًا فَوْقَ عَرْشِكَ سَيِّدِي
- مُنِيفًا عَظِيمًا لَيْسَ بِالْحَدِّ فِي الْقَدْرِ
- ٣ وَلَمْ يَخْفَ سِرُّ عَنكَ يَا رَبِّ لِحِظَةً
- وَعِلْمُكَ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ بِالْقَهْرِ
- ٤ وَلَمْ تَكُ مَوْلُودًا وَلَا أَنْتَ وَالِدٌ
- تَعَالَيْتَ رَبِّي عَنِ مَقَالِ ذَوِي الْكُفْرِ
- ٥ وَأَنْتَ قَدِيمٌ لَمْ تَزَلْ عَالِمًا بِمَا
- يَكُونُ كَمَا قَدْ كَانَ فِي غَايِرِ الدَّهْرِ

(١) راجعت لهذه القصيدة النسخة الخطية المحفوظة في الظاهرية بدمشق مجموع (٣٨٠٩)، وكذا النسخة المطبوعة بتحقيق أ.د. عمر حمدان جزاه الله خيراً.

- ٦ وَعَرَشُكَ لَمْ يَخْلُو وَمَا هُوَ تَحْتَهُ
- فَنَاذَا (١) وَلَا شَخْصًا وَلَا فَلَكًا يَجْرِي
- ٧ وَلَسْتَ بِمَسْئُولٍ عَنِ الْفِعْلِ كَلِّهِ
- لِأَنَّكَ فَزِدُ مَالِكَ التَّفْعِ وَالضَّرِّ
- ٨ وَنَحْنُ فَمَسْئُولُونَ عَمَّا نَقُولُهُ
- وَنَفَعَلُهُ فِي الْعُسْرِ مِثْلًا وَفِي الْيُسْرِ
- ٩ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَلَامُكَ رَبَّنَا
- وَلَا مُحَدَّثٌ - وَاللَّهِ - فِي لَفْظِ ذِي حَادِرٍ
- ١٠ وَكَيْفَ بِذَا يُثَلَّى وَلَيْسَ بِمُحَدَّثٍ
- وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مِنَ السَّجْعِ وَالنَّثْرِ
- ١١ فَأَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ أَنَّكَ وَاحِدٌ
- بِغَيْرِ شَرِيكَ أَوْ مُعِينٍ عَلَى أَمْرٍ

(١) كذا الأصل.

- ١٢ فَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
- نَبِيِّ الْهُدَى الْمَنْعُوتِ مِنْ قَبْلِ فِي الزُّبْرِ
- ١٣ رَسُولِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ آخِرِ مُرْسَلٍ
- تَخَيَّرْتَ مِنْ أَعْلَى الْمَحَاتِدِ مِنْ فَهْرٍ
- ١٤ بِهِ كُنْتَ أَنْقَذْتَ الْعِبَادَ مِنَ الرَّدَى
- وَلَوْلَاهُ كَانُوا عَاكِفِينَ عَلَى الْوِزْرِ
- ١٥ فَبَلَّغَ مَا حَمَلْتَهُ مِنْ رِسَالَةٍ
- وَكَانَ رُؤُوفًا رَاحِمًا غَيْرَ ذِي كِبَرٍ
- ١٦ وَصَلِّ عَلَى أَحْبَابِنَا خُلَفَائِهِ
- وَنُصَّارِ دِينِ اللَّهِ فِي مُبْتَدَا الْأَمْرِ
- ١٧ ضَجِيعِيهِ وَالصَّهْرَيْنِ أَرْبَعَةَ الْهُدَى
- بِهِمْ حُفِظَ الْقُرْآنُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ
- ١٨ وَلَوْلَاهُمْ لَمْ يُلَفْ فِي الْخَلْقِ قَارِيٌّ
- وَلَمْ يَعْرِفُوا نَضَبًا مِنَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ

- ١٩ مَنَنْتَ عَلَيْنَا مِثَّةً مِنْكَ بَدُوهُهَا
- وَأَنْقَذْتَنَا بِاللُّطْفِ مِنْكَ مِنَ الْأَسْرِ
- ٢٠ وَبَيَّنْتَ فُرْقَانَنَا وَأَحْكَمْتَ آيَةَ
- وَجُمَلَتَهُ أَنْزَلْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
- ٢١ وَأَوْحَيْتَهُ خَمْسًا وَعَشْرًا وَسُورَةً
- لِيُثْبِتَ حِفْظًا فِي الْقُلُوبِ لَدَا الصَّدْرِ
- ٢٢ وَأَرْجَعْتَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِأَحْرَفٍ
- عَلَى سَبْعَةِ أَعْلَى اللُّغَاتِ لِمَنْ يَدْرِي
- ٢٣ وَلَيْسَ هُمْ قَوْمٌ يُعَدُّونَ سَبْعَةَ
- فَذَلِكَ مَقَالٌ مِنْ جَهُولٍ بِلَا قَدْرِ
- ٢٤ وَلَكِنَّ مَعْنَاهَا كَنَحْوِ دُعَائِنَا
- هَلُمَّ وَأَقْبِلْ أَوْ تَعَالَ بِلَا حَجْرِ
- ٢٥ وَذَلِكَ لُطْفٌ مِنْكَ رَبِّي وَفُسْحَةٌ
- وَلَوْلَاهُ مَا اسْطَاعَ الْقِرَاءَةَ ذُو عُسْرِ

- ٢٦ كَعْبِدْ لَهُ طَبْعٌ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
- يُغَيِّرَهُ هَذَاكَ فِي أَوْسَعِ الْعُذْرِ
- ٢٧ فَيَأْتِي بِمَا يَسْطِيعُهُ فِي طِبَاعِهِ
- وَذَاكَ فَإِنْعَامٌ مِنَ الْخَالِقِ الْمُجْرِي
- ٢٨ وَصَيَّرَتْ أَقْوَامًا فَصَارُوا أَيْمَةً
- عَلَى الصِّدْقِ ثُمَّ الْعِلْمِ وَالنَّقْلِ وَالنَّشْرِ
- ٢٩ وَمَا خَالَفُوا الْأَسْلَافَ فِي مُصْحَفٍ [لَهُمْ (١)]
- لِذَلِكَ صَارُوا كَالثُّجُومِ أُولِي الرَّهْرِ
- ٣٠ أُولِيكَ حَقًّا هُمْ أَيْمَةٌ وَقَتِيهِمْ
- فَأَكْرِمْ بِهِمْ يَا صَاحِبَ مِنْ قَارِيٍّ مُقْرِي
- ٣١ بِمَكَّةَ كَانَ ابْنُ الْكَثِيرِ مُقَدِّمًا
- وَيَثْرَبَ مُخْتَارًا بِهَذَا نَافِعٌ يُقْرِي

(١) ما بين المعقوفين لا يتم الوزن إلا به أو بمثله، وقد استظهرت ذلك، والله أعلم.

- ٣٢ وَبِالْبَصْرَةِ الزَّهْرَاءِ ذُو الْفَضْلِ وَالثُّقَى
 إِمَامُ الْوَرَى فِي الذِّكْرِ ذَاكَ أَبُو عَمْرٍو
- ٣٣ لَقَدْ سَادَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ يَافِعَا
 بَعِيرٍ ابْتِدَاعِ ذَاكَ كَالْتَّقِيشِ فِي الصَّخْرِ
- ٣٤ وَفَاتَهُمْ وَصَفًا بِكُلِّ نُعُوتِهِ
 فَقَدِمَ فِي الْإِدْعَامِ وَالسَّرِّكَ لِلنَّبْرِ
- ٣٥ وَمِنْ بَعْدِهِ يَعْقُوبُ كَانَ إِمَامَهَا
 وَيَعْقُوبُ فِي الْقُرَاءِ كَالْكُوكِبِ الدَّرِيِّ
- ٣٦ تَفَرُّدُهُ مَحْضُ الصَّوَابِ وَوَجْهُهُ
 وَمَا اخْتَارَ حَرْفًا لَيْسَ يَصْلُحُ لِلنَّشْرِ
- ٣٧ وَقَدْ كَانَ فِي الْقُرَاءِ مِنْ قَبْلُ جَدُّهُ
 وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي الْفَخْرِ
- ٣٨ وَقَارِي بِبِلَادِ الشَّامِ أَعْنِي ابْنَ عَامِرٍ
 تَقَدَّمَ فِي الْقُرَاءِ فِي ذَلِكَ الْقَطْرِ

- ٣٩ وَمَنْ مَثَلُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الشَّامِ قَارِئًا!
تَلَقَّى عَنِ الْأَصْحَابِ آيَاتِ ذِي الذِّكْرِ
- ٤٠ وَبِالْكُوفَةِ اذْكَرُ عَاصِمًا بِتَقْدَمِ
وَتَحْقِيقِ حَرْفٍ قَدْ تَلَاهُ عَلَى زِرِّ
- ٤١ وَقَدْ كَانَ أَيْضًا قَبْلَ ذَلِكَ قَرَا بِهِ
عَلَى السُّلَمِيِّ الْخَيْرِ الْفَاضِلِ الْمُفْرِي
- ٤٢ وَمِنْ بَعْدِهِ الزِّيَّاتُ حَمَزَةٌ إِنَّهُ
يَمِيلُ إِلَى التَّحْقِيقِ فِي الْمَدِّ وَالْكَسْرِ
- ٤٣ وَبَعْدَهُمُ الشَّيْخُ الْكِسَائِيُّ ذُو الْحِجْبِيِّ
إِمَامٌ رَوَى الْأَدَابَ مِنْ ذَلِكَ الْعَصْرِ
- ٤٤ فَكُلُّهُمْ قَدْ كَانَ لِلدَّيْنِ جَامِعًا
وَلِلْعِلْمِ بِالْآثَارِ وَالتَّخْوِ وَالشَّعْرِ
- ٤٥ سَقَى قَبْرَهُمْ مَوْلَايَ غَيْثًا مُتَابِعًا
وَأَمْنَهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الدُّعْرِ

- ٤٦ فَخُذْ أَيْ حَرْفٍ شِئْتَ وَاحْذَرْ تَزِيدًا
- ٤٧ وَلَا تَأْخُذْ حَرْفًا بِلَا سَنَدٍ يَسْرِي
- وَأَخُذْكَ حَرْفًا عَنِ مُقَلِّدِ صُحْفِهِ
- ٤٨ تَوُؤَلْ بِهِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ إِلَى الْخُسْرِ
- فِيَا مُقْرِي الْقُرْآنِ أَصْغِ إِلَى الَّذِي
- ٤٩ يُقَلِّدُكَ التَّجْوِيدَ إِضْغَاءَ ذِي حِذْرِ
- فَفِيهِ خَفِيَ مُشْكَلٌ فَتَخَوَّفَنَّ
- ٥٠ مِنَ الْقَارِئِ التَّحْرِيفِ وَاحْشَ مِنَ الْعَقْرِ
- وَلَا تَزِدِ الْمَدَّ الْمَزِيدَ بِقُصْرِهِ
- إِلَيْكَ إِذَا تَحْقِيقِ حَرْفٍ عَلَى عُسْرِ
- ٥١ وَلَا تُخْرِجْ حَرْفًا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ
- فَتَنْقُلَ وَهَمًّا وَهُوَ فِي ذَاكَ ذُو وَزْرِ
- ٥٢ وَتَرْكَبَ جَهْلًا مَا آتَى مِنْ حِكَايَةٍ
- وَأَنْتَ لَهُ فِيهِ الشَّرِيكُ عَلَى الشَّطْرِ

وَلَا تُبَدِّلَنَّ حَرْفًا لِصَاحِبٍ بِدَعَاةٍ ﴿٥٣﴾

وَلَا كَاذِبٍ وَالْإِنْفُكُ مِنْ أَقْبَحِ الشَّرِّ

وَلَا تَمْنَعَنَّ مَنْ كَانَ أَهْلًا فَإِنَّمَا ﴿٥٤﴾

لِكُلِّ مَقَالٍ طَالِبٌ مِنْ ذَوِي الْخُبْرِ

وَيَا قَارِيءَ الْقُرْآنِ لَا تَقْرَأْنَاهُ ﴿٥٥﴾

وَقَلْبُكَ سَاهٍ وَاحْضُرِ الدَّرْسَ بِالْفِكْرِ

وَرَتِّلْهُ تَرْتِيلًا كَمَا قَالَ رَبُّنَا ﴿٥٦﴾

وَبَيِّنْهُ تَبْيِينًا وَأَنْتَ عَلَى الطُّهْرِ

وَأَحْسِنْ أَدَاءَ الذِّكْرِ فِي كُلِّ مَقَرًا ﴿٥٧﴾

يُنِيلُكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَجْرِ

وَوَفِّ حُرُوفَ الْقَوْمِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ ﴿٥٨﴾

لَهُمْ فِيهِ مِنْ هَمْزٍ وَمَدٍّ وَمِنْ قَصْرِ

- ٥٩ ﴿وَإِشْبَاعٍ مَدِّ ثُمَّ سَكْتٍ بِسَاكِنٍ﴾
- ٦٠ ﴿عَلَى إِثْرِهِ هَمْزٌ كَقَوْلِكَ ﴿إِنْ أَدْرَى﴾﴾
- ٦١ ﴿وَإِدْغَامِ حَرْفِ سَاكِنٍ فِي مُجَانِسٍ﴾
- ٦٢ ﴿وَإِظْهَارِهِ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ وَلَا إِضْرٍ﴾
- ٦٣ ﴿وَإِظْهَارِ حَرْفِ وَإِدْغَامِ مُصْرَجٍ﴾
- ٦٤ ﴿وَإِخْفَاءِ حَرْفٍ فِي الْخِيَاشِيمِ يَسْتَجْرِي﴾
- ٦٥ ﴿كَقَوْلِكَ ﴿مِنْ بَابٍ﴾ وَ﴿جَنْبٍ﴾ وَسُنْبُلٍ﴾
- ٦٦ ﴿وَ﴿عَنْ ذَنْبِهِ﴾﴾ هَذَا مِثَالُ بِلَا نُكْرِ
- ٦٧ ﴿وَإِشْبَاعِ حَرْفِ تَارَةً وَاخْتِلَاسِهِ﴾
- ٦٨ ﴿وَإِشْمَامِكَ الْإِعْرَابَ رَفْعًا وَمِنْ جَرِّ
- ٦٩ ﴿وَتَرْكِ لَهُمْزٍ وَاكْتِفَاءِ بِنَغْيِهِ﴾
- ٧٠ ﴿وَإِقْفَاءِ تَحْرِيكِ عَلَى سَاكِنٍ يَجْرِي

- ٦٥ وَهَذَا الَّذِي قَدْ قُلْتُ يَخْفَى وَإِنَّهُ
- لَدَا السَّمْعِ وَالْأَلْفَاظِ فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
- ٦٦ وَفَتْحِ لِيَاءَاتِ الْإِضَافَةِ طَالِبًا
- لِهَذَا وَإِسْكَانِ عَلَى الْأَصْلِ فِي الْحَدْرِ
- ٦٧ وَحَذْفِ لِيَاءَاتِ حُذْفِ بِمُضْحَفٍ
- وَإِثْبَاتِهَا فِي اللَّفِظِ أَوْ فِي مِنَ السِّفْرِ
- ٦٨ وَتَبْيِينِ نُونٍ عِنْدَ أَحْرَفِ حَلَقِنَا
- عَلَى غَيْرِ تَشْدِيدٍ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ
- ٦٩ فَمِنْهَا ثَلَاثٌ لَا تَكَلَّفُ عِنْدَهَا
- هِيَ الْحَاءُ ثُمَّ الْعَيْنُ وَالْعَيْنُ مِنْ شُهِرٍ
- ٧٠ وَإِظْهَارِ غُنَّاتٍ مِنَ الثُّونِ إِنْ أَتَى
- عَلَى إِثْرِهَا قَوْلِي: «وَيَرْمُلُ» فِي ذِكْرِ
- ٧١ وَإِدْغَامِهَا - أَيْضًا - عَلَى مَذْهَبٍ لِمَنْ
- رَأَى الْقُضْدَ لِإِدْغَامِ أَسْهَلٍ فِي الْمَرِّ

كَقَوْلِكَ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ وَ﴿مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ﴾ ﴿٧٢﴾

وَ﴿مَنْ لَّمْ﴾ وَ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ وَ﴿مِنْ مَلْجَأٍ﴾ فَادِرٍ

وَلَا تُدْغِمَنَّ حَرْفًا مِّنَ الْخُلُقِ إِنِ أَتَى ﴿٧٣﴾

عَلَى إِثْرِهِ حَرْفٌ مِّنَ الْخُلُقِ وَالتَّحْرِيرِ

كَقَوْلِكَ ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ وَنَظِيرِهِ ﴿٧٤﴾

﴿فَسَبِّحْهُ﴾ وَ﴿وَأَسْمِعْ غَيْرَ﴾ يُظْهِرُ فِي يُسْرِ

وَلَا تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ فِي الْفَاءِ كُلَّمَا ﴿٧٥﴾

دَرَسْتَ وَلَا فِي الْوَاوِ تَنْجُ مِّنَ الْبِثْرِ

بَلَى أَخْفَهَا فِي الْبَاءِ فِي قَوْلِ كُلِّهِمْ ﴿٧٦﴾

وَلَا تُدْغِمَنَّهَا فِي سِوَاهَا مَدَى الدَّهْرِ

فَيَا قَارِئَ الْقُرْآنِ لَا تَعْصِ خَالِقًا ﴿٧٧﴾

يُمْدُكَ بِالْأَلْطَافِ مِنْهُ وَبِالْبِرِّ

وَلَمْ يَنْسَ حُوتًا جَوْفَ قَعْرِ بَحَارِهَا ﴿٧٨﴾

وَلَا الدُّودَ فِي الْأَحْجَارِ وَالطَّيْرَ فِي الْوُكْرِ

- ٧٩ فَلَيْسَ الَّذِي يَعْصِي وَقَدْ ضَلَّ جَاهِلًا
- كَعَاصٍ فَقِيهِ قَارِيٍّ مِنْ ذَوِي السَّوْبِ
- ٨٠ وَيَا قَارِيَّ الْقُرْآنِ لَا تَقْرَبِ الْخَنَا
- وَوَقِّرْ لِمَا تَتْلُوهُ يَنْفَعُكَ فِي الْقَبْرِ
- ٨١ وَمِنْ بَعْدِهِ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الثَّرَى
- وَبَعْدَهُمَا عِنْدَ الْحِسَابِ لَدَا الْحُشْرِ
- ٨٢ وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَمَا كُلُّ طَالِبٍ
- لَهَا سَالِمًا مِنْ كَيْدِهَا وَمِنْ الْمَكْرِ
- ٨٣ تَغْرُبُ بَيْنَهُمَا زِينَةٌ وَتَفَاخُرًا
- لِثُورِدِهِمْ نَارًا تَلْهَبُ بِالْجُمْرِ
- ٨٤ بَنُوهَا بِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَرَاهُمْ
- أُسَارَى ثَوَوْا بَيْنَ الْجَنَادِلِ بِالْقَعْرِ
- ٨٥ بَغَيْرِ أَنْبِيسٍ بَعْدَ مَا قَدِمُوا عَلَى
- مَمَرِّ اللَّيَالِي فِي الْمَقَامِ عَلَى الظُّهْرِ

- ٨٦ فَلَا تَثِقَنَّ مِنْهَا بِوُجْدِ فَائِنَّهَا
- لَمَحْشُوَّةٌ بِالْخُدْعِ وَالْغِلِّ وَالْغَدْرِ
- ٨٧ تَقَضَّتْ سِنُوهُمْ ثُمَّ صَارَتْ بِيُوتَهُمْ
- قُبُورًا بِبَطْنِ الْأَرْضِ لِلسَّجْنِ وَالْحَضْرِ
- ٨٨ تَرَى سَاكِنِيهَا لَا تَوَاصَلُ بَيْنَهُمْ
- أَمِدُّوا جَمِيعًا بِالْقَطِيعَةِ وَالْهَجْرِ
- ٨٩ وَكُنْ آخِذًا مِنْهَا لِقُوتِ ضُرُورَةٍ
- وَتَوْبِ تُوْدَى الْفَرَضِ فِيهِ بِلَا دُخْرِ
- ٩٠ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ طُلَابِهَا لَا.... (١)
- فَكُنْ طَالِبًا مِنْ حِلِّهَا لَا مِنَ الْحُظْرِ
- ٩١ وَلَا تَطْلُبَنَّ بِالْعِلْمِ دُنْيَا تُصِيبُهَا
- فَتَجْعَلَهُ لِلصَّيْدِ كَالْبَازِ وَالصَّقْرِ
- ٩٢ فَتَطْلُبُكَ الدُّنْيَا بِدَيْنٍ وَعِلْمِهِ
- أَخْسُ مِنَ التَّطْلَابِ بِالطَّبْلِ وَالزَّمْرِ

(١) كذا بياض في الأصل، والمعنى واضح، وربما يصلح أن تكون (لاهنًا بها)، أو (لا محالة) ونحو ذلك.

- ٩٣ ﴿فَمَنْ كَانَ فِي الْقُرَّاءِ ذَا الْفِسْقِ وَالْخَنَا
سَيْلَقِي غَدًا حَرَقَ الْجَحِيمِ إِلَى الْقَعْرِ
وَيُبْدَأُ بِالتَّعْذِيبِ مِنْ قَبْلِ مُشْرِكٍ ٩٤﴾
- كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَجْرِي
فَإِنْ يَنْجُ مَنْ إِيْمَانُهُ وَزُنْ ذَرَّةٍ ٩٥﴾
- يَكُنْ مُخْرَجًا مِنْ نَارِهِ وَمِنَ الْقَطْرِ
وَإِنْ يَعْفُ عَنْهُ يُنَجِّهِ مِنْ عَظِيمَةٍ ٩٦﴾
- وَرَامِيَةٍ كَالْقَضْرِ بِالشَّرِّ الصُّفْرِ
فَلَيْسَ كَثِيرًا ذَاكَ مِنْ جُودِ سَيِّدِي ٩٧﴾
- وَمَا زَالَ ذَا جُودٍ عَمِيمٍ وَذَا بِرِّ
وَمَنْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَلَفْظٍ وَطَاعَةٍ ٩٨﴾
- لِرَبِّ الْعُلَى فِي الْجَهْرِ مِنْهُ وَفِي السِّرِّ
يُجِلُّ مَقَامَ اللَّهِ فِي خَلَوَاتِهِ ٩٩﴾
- كَسَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرِ

- ١٠٠ وَيَنْزِلُ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ مَنزِلًا
- مَشِيدًا مِنَ الْيَاقُوتِ وَالذَّهَبِ التَّيْبِرِ
- ١٠١ وَزَوْجٍ فِيهِ زَوْجَةٌ بَانَ وَصَفَهَا
- حَدَلَجَةً عَيْنَاءَ حَوْرَاءُ فِي خِذْرِ
- ١٠٢ يَرَى مُحْتَمًا مِنْ دُونِ سَبْعِينَ حُلَّةً
- فَأَكْرِمُ بَدَاتِ الْخِذْرِ مِنْ كَاعِبٍ بِخُرِ
- ١٠٣ لَوِ ادَّلْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِظَفْرِ مِنْ اصْبَعٍ
- لَأَخْجَلَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ بِالظُّهْرِ
- ١٠٤ وَيَنْظُرُ وَجْهَ اللَّهِ فِيهَا بِعَيْنَيْهِ
- كَمَا تَنْظُرُ الْيَوْمَ الْعُيُونُ إِلَى الْبَدْرِ
- ١٠٥ عَلَى غَيْرِ مَا حَدِّ كَمَا قَالَ رَبُّنَا
- وَجَاءَ عَنِ الْمُخْتَارِ فِي التَّقْلِ بِالْجُهِرِ
- ١٠٦ وَتِلْكَ زِيَادَاتُ الْجِنَانِ مُفَسَّرًا
- يُفَسِّرُهُ رُوحُ الْمُطَهَّرَةِ الطُّهْرِ

- ١٠٧ ﴿ فَهَذَا مَقَالِي وَاضِحًا فِي بَيَانِهِ
شَبِيهَا بِمَا قَدْ شَاعَ فِي كُلِّ مَا مِضِرِّ
عَنَيْتُ بِهِ قَوْلَ ابْنِ خَاقَانَ مُنْشِدًا
«أَقُولُ مَقَالًا مُعْجِبًا لِأُولِي الْحِجْرِ»
- ١٠٨ ﴿ وَأَبْيَاتُهَا زَادَتْ زِيَادَةَ مُرْجِحِ
عَلَى مِائَةِ خَمْسًا تَزِيدُ عَلَى الْعَشْرِ
فَأَسْأَلُ رَبِّي عَفْوَهُ عَنِّي خَطِيئَتِي
إِذَا صِرْتُ مَيِّتًا وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الْعُمْرِ
- ١٠٩ ﴿ وَأَسْأَلُهُ صَفْحًا جَمِيلًا فَلَمْ يَزَلْ
رَوْوْفًا رَحِيمًا كَاشِفَ الْكَرْبِ وَالضُّرِّ
وَصَلَّى إِلَهِي ذُو الْجَلَالِ عَلَى الَّذِي
بِهِ انْدَحَضَ الْإِشْرَاكُ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ
- ١١٠ ﴿ مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَمُحَمَّدٍ نِيرَانِ الضَّلَالَةِ وَالسُّعْرِ

أَبِي الْقَاسِمِ الْهَادِي إِلَى الرَّشْدِ مَنْ دَعَا ١١٤

إِمَامِ الْهُدَى ذِي الرَّأْفَةِ الزَّاهِرِ الْبَدْرِ

وَصَلِّ عَلَى أَحْبَابِنَا أَهْلِ بَيْتِهِ ١١٥

وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِينَ عَلَى الْإِثْرِ



القَصِيدَةُ الحُصْرِيَّةُ (١)

١ إِذَا قُلْتُ أَبْيَاتًا حَسَانًا مِنَ الشِّعْرِ
 فَلَا قُلْتَهَا فِي وَصْفٍ وَصَلٍ وَلَا هَجْرٍ
 ٢ وَلَا مَدْحٍ سُـلْطَانٍ وَلَا دَمِّ مُسْلِمٍ
 وَلَا وَصْفٍ خِلٍّ بِالْوَفَاءِ أَوْ الْعَدْرِ
 ٣ وَلَكِنِّي فِي دَمِّ نَفْسِي أَقُولُهَا
 كَمَا فَرَّطْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ عُمْرِي

(١) اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على النسخة الخطية المحفوظة في جامعة الملك سعود برقم

(٢٥٢٧)، وعدة نسخ مطبوعة منها طبعة د. عبد الهادي حميتو جزاه الله خيراً.

وقد ذكّرت أسانيدها في «الوجيز»، في ذكرِ المُجَازِ والمُجِيزِ، بالكتابِ العزيزِ، ومنها أُنِّي قرائتها

على الشيخ المقرئ الصالح محمد بن المكيّ بن برييش الرّبّاطيّ.

كما رُوينا المعارضات لهذه القصيدة، وذكّرت أسانيدها فيه بقراءتي على جمّع، منهم العلامة

المحدّث عبد الرحمن بن عبّيد الله المَبَارَكُفُورِيُّ.

فائدة: ضبّط اسم الحصري بضمّ الحاء وإسكان الصاد، وضبّط كذلك بضم الصاد، نسبةً إلى

صناعة الحُصْر التي يُجلّس عليها ويبيعها، والناظم قد ضبطها في البيت التاسع بضم الصاد،

ولا يستفاد من ذلك عدم ضبطها بالإسكان لاحتمال أنه ضمّها لضرورة الشعر وميزانه.

- ٤ وَلَا بُدَّ مِنْ نَظْمِي قَوَائِي تَحْتَوِي
- ٥ قَوَائِدَ تُغْنِي الْقَارِئِينَ عَنِ الْمُقَرِّي
- ٦ رَأَيْتُ الْوَرَى فِي دَرَسِ عِلْمِي تَزَهَّدُوا
- ٧ فَقُلْتُ لَعَلَّ النَّظْمَ أَحْظَى مِنَ النَّثْرِ
- ٨ وَلَمْ أَرَهُمْ يَدْرُونَ وَرَشَا قِرَاءَةً
- ٩ فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَقْرُؤُوا لِأَبِي عَمْرٍو
- ١٠ فَأَلْزَمْتُ نَفْسِي أَنْ أَقُولَ قَصِيدَةً
- ١١ أَبْتُ بِهَا عِلْمِي وَأَجْرِي إِلَى الْأَجْرِ
- ١٢ فَيَا رَبِّ عُدْرٍ لِلْبَخِيلِ بِمَالِهِ
- ١٣ وَمَا لِلْبَخِيلِ بِالْمَسَائِلِ مِنْ عُدْرٍ
- ١٤ فَجِئْتُ بِهَا فَهْرِيَّةً حُصْرِيَّةً
- ١٥ عَلَى كُلِّ خَاقَانِيَّةٍ قَبْلَهَا تُزْرِي
- ١٦ عَلَى مِائَتِي بَيْتٍ تَنْيِفُ تِسْعَةَ
- ١٧ وَقَدْ نَظَّمْتُ نَظْمَ الْجُمَانِ عَلَى النَّحْرِ
- ١٨ وَمَا أُعْطِيتُ فَوْقَ الْقَصَائِدِ حَقَّهَا
- ١٩ وَلَوْ كُتِبَتْ بِالْمِسْكِ عُظْمًا عَنِ الْحَبْرِ

- ١٢ تَنْوِبُ عَنِ الْكُتُبِ الضِّخَامِ لِقَارِي
- وَتَسْهَلُ حِفْظًا لِلْمُقِيمِينَ وَالسَّافِرِ
- ١٣ وَفِيهَا مِنَ الذِّكْرِ الْمُطَهَّرِ جُمْلَةٌ
- فَلَا تَقْرَهَا إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى طَهْرٍ
- ١٤ وَأَحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ إِنْ كُنْتَ مُقْرِئًا
- وَإِلَّا فَتُخْطِئِي حِينَ تَقْرَأُ أَوْ تُقْرَى
- ١٥ لَقَدْ يَدَّعَى عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعَشَرٌ
- وَبَاعَهُمْ فِي التَّخْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ
- ١٦ فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَزْنُهُ
- رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْضُرُ عَنْ فِثْرِ
- ١٧ ثَلَاثَ لُغَاتٍ فِي الصِّرَاطِ وَلَمْ يَكُنْ
- لِيُحْسِنَهَا مَنْ لَمْ يَقْسُهُ عَلَى صَقْرِ
- ١٨ أُعْلِمُ فِي شِعْرِي قِرَاءَةَ نَافِعِ
- رَوَايَةَ وَرِثِ ثُمَّ قَالُونَ فِي الْإِثْرِ
- ١٩ وَأَذْكَرُ أَشْيَاخِي الَّذِينَ قَرَأْتَهَا
- عَلَيْهِمْ فَأَبْدَا بِالْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ

- ٢٠ قَرَأْتُ عَلَيْهِ السَّبْعَ تَسْعِينَ خَتْمَةً
- ٢١ بَدَأْتُ ابْنَ عَشْرٍ ثُمَّ أَتَمَمْتُ فِي عَشْرِ
وَلَمْ يَكْفِنِي حَتَّى قَرَأْتُ عَلَى أَبِي
- ٢٢ عَلِيَّ بْنِ حَمْدُونَ جَلُولِيَّتا الْحَبْرِ
وَعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُقَرِّيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ
- ٢٣ أَثِيرِ بْنِ سُفْيَانَ وَتَلْمِيذِهِ الْبَكْرِي
أَيُّهُ مِصْرِي كُنْتُ أَقْرَأُ مُدَّةً
- ٢٤ عَلَيْهِمْ وَلَكِنِّي اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقِصْرِ
فَأَجْلَسَنِي فِي جَامِعِ الْقَيْرَوَانَ عَن
- ٢٥ شَهَادَتِهِ لِي بِالتَّقَدُّمِ فِي عَضْرِ
وَكَمْ لِي مِنْ شَيْخٍ جَلِيلٍ وَإِنَّمَا
- ٢٦ ذَكَرْتُ ذَرَارِيًّا تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي
خُذُوا عَن فَمِي عِلْمَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ
- ٢٧ وَلَا تَصِلُونِي عَن أَيَادِيَّ بِالشُّكْرِ
وَلَكِن بِإِخْلَاصِ الدُّعَاءِ فَرَبَّمَا
- جُبِرْتُ بِكُمْ إِنِّي فَقِيرٌ إِلَى الْجَبْرِ

ذِكْرُ التَّعَوُّذِ وَالْبَسْمَلَةِ

- جَرَى الخُلْفُ فِي وَصْفِ التَّعَوُّذِ بَيْنَهُمْ ﴿٢٨﴾
 وَنَصُّ الكِتَابِ اخْتِيرَ فِي غَالِبِ الأَمْرِ
 وَلَمْ أَقْرَبَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مُبَسِّمًا ﴿٢٩﴾
 سِوَى أَنَّنِي بَسَمَلْتُ فِي الأَرْبَعِ الغُرِّ
 وَحُجِّبَتْهُمْ فِيهِنَّ عِنْدِي لِطَيْفَةٍ ﴿٣٠﴾
 وَلَكِنْ يُقَوُّونَ الرِّوَايَةَ بِالتَّصْرِ
 وَإِنْ تَفْتَحِ وَالْحِزْبُ أَوَّلُ سُورَةٍ ﴿٣١﴾
 فَعَوُّذٌ وَبَسْمَلٌ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي يُسْرِ
 وَإِنْ كُنْتَ فِي غَيْرِ الفَرِيضَةِ قَارِئًا ﴿٣٢﴾
 فَبَسْمَلٌ لِقَالُونَ لَدَى السُّورِ الزُّهْرِ
 مَدَى الدَّهْرِ إِلَّا فِي ابْتِدَاءِ بَرَاءَةٍ ﴿٣٣﴾
 لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ مِنْ مُرْسَلِ التُّذْرِ

ذِكْرُ فَاتِحَةِ الكِتَابِ وَذِكْرُ مِيمِ الجَمْعِ

- إِذَا لَقَيْتَ مِيمَ الجَمَاعَةِ هَمْزَةً ﴿٣٤﴾
 فَأَشْبِعْ لِوَرِثِ ضَمَّةِ المِيمِ فِي المَرِّ

- ٣٥ وَأَسْكِنَ لِقَالُونٍ فَإِنْ تَلَّقَ سَاكِنًا
- ٣٦ فَضُضِّمَ لِقَالُونٍ وَوَرِشٍ عَلَى قَدْرِ
وَفِيمَا عَدَا هَذَا هُمَا يُسْكِنَانِهَا
- ٣٧ وَعِنْدِي لِقَالُونٍ رَوَايَةٌ ضَمِّهَا
وَقَدْ نَشَرَ التَّخْيِيرَ عَنْهُ ذُوو النَّشْرِ
- ٣٨ وَلَمْ أَرَّ مَنْ يَقْرَأُ بِإِشْبَاعِ أَحْمَدٍ
فَأَذْكَرُ فِي ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مَا أَدْرِي
- ٣٩ وَفِي ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ثُمَّ أَنْصُ مَا
يُخَالِفُ فِيهِ الْأَصْلَ مِنْ عِلَلٍ تَجْرِي
- ذِكْرُ هَاءِ الْإِضْمَارِ
- ٤٠ صِلِ الْهَاءَ مَعَ ضَمِّ بِوَاوٍ إِذَا أَتَتْ
عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ وَكُنْ غَيْرَ مُغْتَرٍّ
- ٤١ وَمَعَ كَسْرِهَا صِلْهَا بِيَاءٍ إِذَا أَتَتْ
كَذَلِكَ وَاسْمَعْنِي فَلَسْتُ بِذِي هُجْرٍ

- ٤٢ وَلَا تَصِلْنَهَا عِنْدَ إِيْتَانِ سَاكِنٍ
- ٤٣ وَلَا بَعْدَهُ فَالِقَ الْفَوَائِدَ بِالْبِشْرِ
وَأَشْمِمْ وَرُمَّ مَّالَمٌ تَقِفُ بَعْدَ ضَمَّةٍ
- ٤٤ وَلَا كُسْرَةَ أَوْ بَعْدَ أُمَّيْهِمَا فَادِرٍ
وَإِنْ تَتَّصِلُ هَاءٌ بِفِعْلٍ جَزَمْتَهُ
- ٤٥ لَدَى (آلِ عِمْرَانَ) وَفِي سُورَةِ (النِّسَاءِ)
وَفِي (النُّورِ) وَ(الشُّورَى) وَفِي (التَّمْلِ) عَنْ خُبْرٍ
- ٤٦ وَفِي سُورَةِ (الأَعْرَافِ) وَ(الشُّعْرَاءِ) قَدْ
دَلَّلْتُكَ فَاعْلَمْ لَسْتِ فِي مَجْهَلٍ قَفْرِ
- ٤٧ وَوَأَفْقَهُ وَرَشُّ عَلَى ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾
- لَدَى كَلِمَاتِ اللَّهِ فِي الشُّكْرِ وَالْكَفْرِ
- ذِكْرُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
- ٤٨ إِذَا الْأَلِفُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا أَتَتْ
أَوْ الْوَاوُ عَنِ ضَمٍّ أَوْ الْيَاءُ عَنِ كُسْرِ

- ٤٩ وَمِنْ بَعْدِ إِحْدَاهُنَّ هَمْزٌ فَمُدَّهَا
- مُمَكَّنَةً دُونَ الْخُرُوجِ عَنِ الْقَدْرِ
- ٥٠ وَمُدَّ لِحَرْفٍ سَاكِنٍ جَاءَ بَعْدَهَا
- وَكُنَّ مِنْ تَلَاقِي السَّاكِنِينَ عَلَى حِذْرِ
- ٥١ وَإِنْ يَتَّظَرَّفُ عِنْدَ وَقْفِكَ سَاكِنٌ
- فَقِفْ دُونَ مَدِّ ذَاكَ رَأْيِي بِأَنَّ فَخْرَ
- ٥٢ فَجَمْعِكَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ يَجُوزُ إِنْ
- وَقَفْتَ وَهَذَا مِنْ كَلَامِهِمُ الْخُرِّ
- ٥٣ وَإِنْ تَتَقَدَّمَ هَمْزَةٌ نَحْوُ ﴿ءَامَنُوا﴾
- وَ﴿أَوْحَى﴾ فَاْمُدُّ لَيْسَ مَدُّكَ بِالشُّكْرِ
- ٥٤ وَلَوْ سُهِّلَتْ إِلَّا مَوَاضِعَ أَهْمَلْتِ
- لَهُمْ عِلْلٌ فِيهَا حَوَى عِلْمَهَا صَدْرِي
- ٥٥ ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ ﴿ءَالَانَ﴾ مُسْتَفْهَمًا بِهِ
- وَقَوْلِكَ ﴿الْأُولَى﴾ وَصَفَ عَادِ ذَوِي الْخُسْرِ

- ٥٦ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْحَرْفُ سَاكِنًا
- وَلَيْسَ بِحَرْفِ الْمَدِّ فَاقْرَأْهُ بِالْقَصْرِ
- ٥٧ كَقَوْلِكَ ﴿قُرْءَانٍ﴾ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ
- سِوَى حَرْفِ ﴿سُوءَاتٍ﴾ فَقَدْ مُدَّ عَنْ عُذْرِ
- ٥٨ وَفِي مَدِّ عَيْنٍ ثَمَّ ﴿شَيْءٍ﴾ وَ﴿سَوْعَةٍ﴾
- خَالَفَ جَرَى بَيْنَ الْأَيْمَةِ فِي مِضْرٍ
- ٥٩ فَقَالَ أَنْسَ مَدُّهُ مُتَوَسِّطٌ
- وَقَالَ أَنْسَ مُفْرِطٌ وَبِهِ أُقْرَى
- ٦٠ وَخَالَفَ فِي ﴿الْمَوْعُودَةِ﴾ الْأَصْلَ عِنْدَهُمْ
- وَفِي وَاوٍ ﴿سُوءَاتٍ﴾ وَفِي ﴿مَوْبِلًا﴾ فَادِرٍ
- ٦١ تَفَرَّدَ بِالْأَصْلَيْنِ وَرُشَّ كِلَيْهِمَا
- وَوَافَقَهُ قَالُونَ فِي مُبْتَدَأِ ذِكْرِي
- ٦٢ وَإِنْ تَنْفِصِلَ مِنْ أَحْرَفِ الْمَدِّ هَمْزَةٌ
- فَدَعْ لِفَتَى حُلُوانَ مَدِّكَ وَاسْتَجْرِي

ذِكْرُ الهمزتين من كلمة

- ٦٣ وَفِي الهمزِ عِلْمٌ غَامِضٌ إِنْ أَرَدْتَهُ
- فَزُرْنِي وَذُقْ حُلْوِي مِنَ الحُلُوِّ أَوْ مَرِي
- ٦٤ إِذَا التَّقَاتِ المَفْتُوحَاتِ إِنْ بِكَلِمَةٍ
- فَسَلْنِي عَنِ الأُخْرَى وَثِقْ بِي وَخُذْ إِصْرِي
- ٦٥ حَاكِي وَرُشُّ الإِبْدَالِ فِيهَا وَقَدْ حَاكُوا
- خِلَافًا وَلَكِنَّا كَمَا نَشْتَرِي نَشْرِي
- ٦٦ وَسَهَّلَ قَالُونَ وَحَالَ بِمَدَّةٍ
- وَتَسَهَّلَهَا مَا بَيْنَ بَيْنَ بِلَا نَبْرٍ
- ٦٧ وَخَالَفَ فِيمَا ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ﴾ أَضْلَهُ
- وَفِي الزُّخْرِفِ اسْتَدْلِيلٌ بِحِسِّ القَطَا الكُدْرِي
- ٦٨ فَسَهَّلَ أُخْرَى الهمزتين وَلَمْ يُحْلِ
- وَوَافَقَهُ وَرُشُّ وَمَا الأَمْرُ بِالإِمْرِ
- ٦٩ وَإِنْ تَنَكَّسِرُ أُخْرَى اللَّتَيْنِ بِكَلِمَةٍ
- وَتَنْضَمَّ فَاسْأَلْنِي وَكُنْ عَامِنًا مَكْرِي

- ٧٠ يُسْهَلْهَا وَرَشُّ وَقَالُونَ فَانْتَفِعْ
- بِعِلْمِي وَمَيِّزْ بَيْنَ نَفْعِكَ وَالضَّرِّ
- ٧١ وَلَكِنَّ قَالُونَ نَايُحُولُ بِمَدَّةٍ
- عَلَى الْأَصْلِ فَاتْلُ الذِّكْرَ وَامْنِ مِّنَ الدُّعْرِ
- ٧٢ وَلَا خُلْفَ فِي الْأُولَى مِّنَ الْأَصْلِ كُلِّهِ
- لَيْنِ ضِفْتِي عِلْمًا لَقَدْ ضِفْتَ مَنْ يَّتَقَرَى
- ٧٣ وَلَمْ أَقْرَ إِلَّا مِثْلَ وَرِشٍ ﴿أَوْشُهُدُوا﴾
- لِقَالُونَ شَدَّ اللَّهُ لِي بِالثَّقَى أَزْرِي
- ٧٤ وَلَا بُدَّ مِّنْ إِبْدَالِهَا فِي ﴿أَثْمَةٍ﴾
- فَصَحْوِكَ إِنَّ الْجَاهِلِينَ لَفِي سُكْرِ
- ذِكْرِ الْهَمَزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
- ٧٥ وَإِنْ كَانَتْمَا مَن كَلِمَتَيْنِ وَجَاءَتَا
- بِكُسْرِكَ أَوْ بِالضَّمِّ فَالْأَمْرُ كَالْأَمْرِ
- ٧٦ فإِبْدَالُكَ الْأُخْرَى لِوَرِشٍ قِيَاسُهُ
- وَتَحْقِيقُكَ الْأُولَى لَهُ أَبَدَ الدَّهْرِ

- ٧٧ وَتَسْهِيكَ الْأُولَى لِقَالُونَ أَضْلُهُ
- ٧٨ وَإِنْ جَاءَتْ بِالْفَتْحِ فَالْأَمْرُ وَاحِدٌ
- ٧٩ سِوَى حَذْفِكَ الْأُولَى لِقَالُونَ كَالْبَصْرِ
- ٨٠ وَفِي الْهَمْزَةِ الْأُولَى الَّتِي الْوَاوُ قَبْلَهَا
- ٨١ أَوْ الْيَاءُ سِرٌّ عِنْدَهُ غَيْرُ ذَا السِّرِّ
- ٨٢ تَسْهَلُ إِبْدَالًا وَتُدْغَمُ فِي الَّتِي
- ٨٣ تَقَدَّمَهَا فِيهَا وَذَلِكَ فِي الْمَرِّ
- ٨٤ وَلَمْ تَأْتِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
- ٨٥ وَلِلَّهِ - فِي الدَّرِّ الَّذِي قُلْتُمْ - دَرِي
- ٨٦ فَمِنْهُنَّ حَرْفٌ وَسَطٌ سُورَةَ يُوسُفَ
- ٨٧ وَحَرْفَانِ فِي الْأَحْزَابِ فَارْبَعٌ بِلَا تَجْرٍ
- ٨٨ وَأَضْلُهُمَا فِيمَا عَدَا ذَلِكَ وَاحِدٌ
- ٨٩ وَفِيهِ وُجُوهٌ فَاعْتَبِرْهُنَّ بِالْفِكْرِ
- ٩٠ إِذَا انْضَمَّتِ الْأُخْرَى أَوْ انْكَسَرَتْ فَقُلْ
- ٩١ مُسَهَّلَةٌ وَأَنْطِقْ وَلَوْ كُنْتَ فِي طَمْرِ

- ٨٥ وَإِنْ تَنْفَتِيحٌ تُبَدِّلُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
وَقَدْ حَقَّقَ الْأُولَى وَطَابَ جَنَاشِعِرِي
- ٨٦ وَإِنْ تَنْفَتِيحٌ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ هَمْزَةٌ
وَمِنْ قَبْلِهَا ضَمٌّ وَحَدُّ الْحِجْبِي يَفْرِي
- ٨٧ فَأَبْدِلِ لِيُورِثِشْ ثُمَّ حَقَّقْ لِغَيْرِهِ
وَأَلِمَّ بِقُرْبِي تَغْرِيفِ الْعِلْمِ مِنْ تَهْرِي

ذِكْرُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

- ٨٨ وَإِنْ تَتَحَرَّكَ هَمْزَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ
وَلَيْسَ بِحَرْفِ الْمَدِّ مِنْ كَلِمَتِي ذِكْرِي
- ٨٩ فَدَعَهَا وَحَرَّكَهُ بِتَحْرِيكِهَا وَزِدْ
مِنَ الشُّكْرِ لِلْمَوْلَى يَزِدُكَ مِنَ السَّيْرِ
- ٩٠ وَإِنْ لَأَمْ تَعْرِيفِي أَتَتْ قَبْلَهَا جَارَتْ
عَلَى الْأَصْلِ وَالتَّنْوِينِ حَرْفِ فَقَسْ وَادِرِ
- ٩١ لِيُورِثِكَ وَالْوَجْهَانِ فِي هَاءِ سَكْتِهِ
نَصْحَتِكَ عَنْ وُدِّ وَلَا نُصْحَ عَنْ غَمْرِ

٩٢ ﴿وَحُكْمُكَ فِي ﴿ءَالَانَ﴾ نَقْلٌ وَفِي ﴿رِدَا﴾

وَفِي ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ لِقَالُونَ وَالْمِضْرَى

٩٣ وَلَكِنْ قَرَأَ قَالُونَ ﴿الْأُولَى﴾ بِهَمْزَةٍ

مُسَكَّنَةٍ وَالْعِلْمُ يُكْنَزُ كَالْتَّبْرِ

ذِكْرُ الهمزة الساكنة

٩٤ إِذَا وَقَعَتْ فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ

فَأُبْدِلَ لَوْرِشٍ دُونَ قَالُونَ عَنْ أَمْرِي

٩٥ وَإِنْ وَقَعَتْ عَيْنًا وَلَا مَّا هَمْزَتَهَا

لَوْرِشٍ وَقَالُونَ بَعْضُ بٍ فَمِ يَبْرِي

٩٦ وَلَكِنْ رَوَى فِي ﴿الْبِيرِ﴾ وَ﴿الذَّيْبِ﴾ وَرُشْنَا

وَفِي ﴿بَيْسٍ﴾ تَرَكَ الهمزة عن صَادِقٍ بَرِّ

٩٧ وَ﴿بَيْسٍ﴾ فَلَمْ يَقْرَأْهُ بِالهمزة نَافِعٌ

إِذَا كَانَ نَعْتًا وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ وَثَرٍ

٩٨ وَشَدَّدَ ﴿رَيْثًا﴾ بَعْدَ إِبْدَالِ هَمْزِهِ

فَتَاهُ ابْنُ مِيْنَا وَهُوَ قَالُونَ ذُو الذِّكْرِ

- ٩٩ وَحَقَّقَ وَرْشُ مَا تَصَرَّفَ مِنْ (أَوَى)
- رَأَى فِيهِ تَرَكَ الهمزِ يَثْقُلُ كَالْوِزْرِ
- ١٠٠ وَلَا خُلْفَ فِي إِبْدَالِ هَمْزَةِ ﴿ءَادِمِ﴾
- وَأَمْثَالِهَا فَاسْمَعْ وَلَا تَكُ ذَا وَقْرِ
- ١٠١ وَلَا تَهْمِزْنَ مَا كَانَتْ الْوَاوُ أَصْلَهُ
- كَقَوْلِكَ فِي الْإِنْسَانِ ﴿يُفُونَ بِالنَّذْرِ﴾
- ١٠٢ وَهَذِي مَجَارِي كُلِّ سَاكِنَةٍ جَرَتْ
- فَخُذْ حِكْمَتِي وَاسْتَعْنِ إِنْ كُنْتَ ذَا فَقْرِ
- ذِكْرُ إِدْغَامِ دَالِ «قَدْ» وَإِظْهَارِهَا
- ١٠٣ وَدَالَ ﴿قَسِدِ﴾ أَظْهَرَ لِسِتَّةِ أَحْرَفٍ
- كَمَا أَظْهَرْتَ سِرَّ الدُّجَى طَلَعَةُ الْبَدْرِ
- ١٠٤ لَجِيمٍ وَدَالَ ثُمَّ شَيْنٍ وَبَعْدَهَا
- ثَلَاثُ الصَّفِيرِيَّاتِ فَافْهَمْ عَنِ الْفَهْرِي
- ١٠٥ وَكُنْ مُدْغِمًا فِي الظَّاءِ وَالضَّادِ دَالَ قَدْ
- لِوَرِشٍ وَقَالُونَ عَلَى أَضْلِهِ يَجْرِي

ذِكْرُ ذَالٍ «إِذْ»

١٦٦ وَعِنْدَ الصَّافِرِيَّاتِ يُظْهِرُ ذَالَ إِذْ
وَأَحْرَفِ (جُدَّتْ) ذَاعَ مِنْ فِي كَالْعِطْرِ

ذِكْرُ لَامٍ «هَلْ» وَ «بَلْ»

١٦٧ وَتُظْهِرُ لَامًا هَلْ وَبَلْ عِنْدَ أَحْرَفِ
ثَمَانِيَّةٍ تُمَلَى بِمِثْلِ الظُّبَى الحُمْرِ

١٦٨ فَتَاءٌ وَتَاءٌ ثُمَّ ظَاءٌ وَضَادُهَا
وَظَاءٌ وَزَائٍ يُشْبِهُ الظَّاءَ فِي الجُّهْرِ

١٦٩ وَنُونٌ وَسَيْنٌ تَمَّ عَدِي وَأَحْصِه
وَمَاتِعٌ فِي يَوْمَيْنِ فَادْرُسُهُ فِي شَهْرٍ

ذِكْرُ «تَاءِ التَّائِيثِ»

١٧٠ وَإِنْ سَكَنْتَ فِي الوَظْلِ تَاءٌ مُوْتَّئِثٌ
كَقَوْلِكَ قَامَتْ زَيْنَبُ رَبَّةُ الخِدرِ

- ١١١ فَقَدْ أَظْهَرَاهَا عِنْدَ أَوَّلِ ثَابِتٍ
- ١١٢ وَأَظْهَرَ عِنْدَ الظَّاءِ قَالُونَ وَحَدَهُ
- لَقَدْ ضَحِكْتَ أَزْهَارُ عَلِمِي بِلَا تَغْرِ
- ذِكْرُ حُرُوفٍ قَرَبَتْ مَخَارِجُهَا
- ١١٣ وَتُظْهَرُ عِنْدَ الثَّاءِ دَالٌ ﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾
- فِشْمٍ مِّنْ فَمِي بَرْقَائِشِيرٍ وَيَسْتَشْرِي
- ١١٤ وَأَمَّا ﴿لَيْتُمْ﴾ أَوْ ﴿لَيْتَ﴾ فَمُظْهَرٌ
- وَ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ فَادِرٍ وَفَهْمٍ عَنِ الْمُدْرِي
- ١١٥ وَ﴿عُدَّتْ بَرِّي﴾ مُظْهَرٌ وَ﴿نَبَذْتَهَا﴾
- فَزِدْ وَانْتَفِعْ لَا مَسَّكَ اللَّهُ بِالضَّرِّ
- ١١٦ وَأَظْهَرَ وَرُشْ ثَاءً ﴿يَلْهَتْ﴾ وَأُدْغِمْتَ
- لِقَالُونَ فَارْتَعِ فِي حَدَائِقِي الْخُضْرِ

(١) (صنبر) هو: سحابٌ فيه بردٌ، أصله: من صنابر الشتاء: شدة برده، وهو: يومٌ من أيام العجوز يُسمَى: الصنبر. «جمهرة اللغة» (ص ب ر).

وَأَظْهَرَ بَاءَ ﴿أَرْكَبُ﴾ وَقَالُونَ مُدْغَمٌ ﴿١١٧﴾

وَبَاءَ ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ فَمِخْ غَمْرِي

وَإِنْ تَأْتِ فَاءٌ بَعْدَ بَاءٍ جَزَمَتْهَا ﴿١١٨﴾

فَقَدْ أَظْهَرَهَا وَاتَّلَ فِي الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ

كَمَا أَظْهَرَ ﴿نَخِيفُ بِهِمْ﴾ حَبَّذَا السُّرَى ﴿١١٩﴾

إِلَى الْعِلْمِ مِنْ طُلَابِهِ الشُّعْثِ الْغُبْرِ

ذِكْرُ التَّنْوِينِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

وَفِي التَّنْوِينِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدِي مَسَائِلٌ ﴿١٢٠﴾

بِهَا تَعْتَلِي فَوْقَ السِّمَّاكِينِ وَالنَّسْرِ

إِذَا لَقِيَتْهَا أَحْرُفُ الْحَلْقِ أَظْهَرَتْ ﴿١٢١﴾

كَقَوْلِكَ ﴿مَنْ غَلِي﴾ وَقَوْلِكَ ﴿مَنْ حَمْرِي﴾

وَفِي الْمِيمِ ثُمَّ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أُدْغِمَتْ ﴿١٢٢﴾

بُعْتَتْهَا فَاسْتَعْنِ عَنِ غَنَّةِ الْعُفْرِ

وَفِي الرَّاءِ ثُمَّ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ غَنَّةٍ ﴿١٢٣﴾

كَذَا سَطْرُ وَالْكِنِّ فِي خَلْدِي سَطْرِي

- ١٢٤ وَمَا يَتَغَيَّرُ لِإِدْغَامِ بِنَاؤُهُ
- فَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِهَا فِيهِ لِلْعُذْرِ
- ١٢٥ وَتُقَلَّبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا لِعِلَّةِ
- كَقَوْلِكَ «أَنْبَأْتُ الْعَشِيرَةَ عَنِ بَكْرِ»
- ١٢٦ وَتَخْفَى لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ بِغُنَّةِ
- فَرِدْ وَاسْتَمِخْ عَذْبًا وَلَوْ كَانَ مِنْ صَخْرِ
- ١٢٧ وَحُكْمُكَ فِي التَّنْوِينِ وَالتَّنُونِ وَاحِدٌ
- نَعِمْتَ بِرِيَّا الرِّدْفِ مَهْضُومَةَ الْحَضْرِ

ذِكْرُ الرَّؤْمِ وَالْإِشْمَامِ

- ١٢٨ يُرَى رَوْمَنَا وَالْعُمَى تَسْمَعُ صَوْتَهُ
- وَإِشْمَامُنَا مِثْلُ الْإِشَارَةِ بِالشَّفْرِ
- ١٢٩ لَوْرِشٍ وَقَدْ يُقْرَأُ لِقَالُونَ مِثْلَهُ
- حَاكِي ذَاكَ بَعْضُ الْمُفْرِيغِينَ ذَوِي السَّيْرِ
- ١٣٠ وَأَشْمِمٌ وَرُمٌ فِيمَا تَحَرَّكَ لِأَزْمَا
- وَلَيْسَ بِمَفْتُوحٍ وَقِفْ غَيْرَ مُضْطَّرِّ

﴿١٣١﴾ وَمَنْ ضَمَّ مِيمَ الْجُمُعِ أَسَكَّنَ وَقَفًّا
فَإِيَّاكَ أَنْ يُغْرِيكَ بِالْجُهْلِ مَنْ يُغْرِى

ذِكْرُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ

﴿١٣٢﴾ إِمَالَةٌ وَرِيشٌ كُلُّهَا غَيْرُ مُحَضَّةٍ
سِوَى الْهَاءِ مِنْ ﴿طه﴾ وَلِالْفَتْحِ أَسْتَجْرِى

﴿١٣٣﴾ قَرًا بَيْنَ لَفْظَيْهِ ﴿بِرَى﴾ وَ﴿أَرَى﴾ مَعًا
وَ﴿تَتْرَى﴾ وَ﴿مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾

﴿١٣٤﴾ وَ﴿ذِكْرَى﴾ وَ﴿بُشْرَى﴾ وَ﴿النَّصْرَى﴾ وَنَحْوُهُ
وَفَخِّمَ فِي الْأَنْقَالِ فَاعْرِفُهُ بِالْحَزْرِ

﴿١٣٥﴾ وَإِنْ يَلْقَى حَرْفَ الرَّاءِ فِي الْوَصْلِ سَاكِنٌ
فَفَخِّمَ وَكُنْ مِنْ حَلْبَةِ الْعِلْمِ فِي الصِّدْرِ

﴿١٣٦﴾ وَإِنْ تُوْنَتْ رَاءً كَقَوْلِكَ ﴿فِي قُرَى﴾
مُحَصَّنَةٌ نَاهِيكَ فِي سُورَةِ ﴿الْحَشْرِ﴾

﴿١٣٧﴾ فَتَفْخِيمُهَا فِي مَوْضِعِ التَّضْبِ رَأَيْنَا
وَتَرْقِيقُهَا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ

- ١٣٨ وَقَدْ ذُكِرَ التَّفْخِيمُ فِي الْكُلِّ وَالَّذِي
- بَدَأَتْ بِهِ الْمُخْتَارُ فِي نَحْوِنَا الْبُصْرِي
- ١٣٩ وَإِنْ حَرْفٌ رَأَى قَبْلَهَا أَلِفٌ جَرَى
- أَمَالَ وَلَمْ يَسْتَنْ حَرْفًا مِنَ الدِّكْرِ
- ١٤٠ كَ ﴿هَارٍ﴾ وَ ﴿جَبَّارِينَ﴾ وَ ﴿النَّارِ﴾ فَاجْتَهَدُ
- قِيَّاسًا فَإِنِّي جِئْتُ مِنْ ذَلِكَ بِالزَّرْرِ
- ١٤١ وَكَانَ يُمِيلُ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ إِذَا أَتَوْا
- بِيَاءٍ وَيَغْزُو جَيْشَهُمْ دَامِيَ الظُّفْرِ
- ١٤٢ وَأَمَّا رُؤُوسُ الْآيِ فِي مَثَلِ ﴿وَالضُّحَى﴾
- فَإِنَّا أَمَلْنَا هُنَّ فِيمَا رَوَى الْمُضَرِّي
- ١٤٣ وَحَامِيمٌ ثُمَّ ﴿الْهَاءِ﴾ وَ ﴿الْيَاءِ﴾ بَعْدَهَا
- قَرَأْتُ لَهُ بِالْفَتْحِ فِي أَكْثَرِ الْعُمَرِ
- ١٤٤ وَقَالُونَ يَقْرَأُ الْبَابَ بِالْفَتْحِ لَمْ يُمَلِّ
- سِوَى حَرْفِ ﴿هَارٍ﴾ فَكَ رَّبِّي غَدًّا أُسْرِي

وَوَافَقَ فِي ﴿التَّوْرَةِ﴾ وَرَشَّافُحُذُ وَرِذُ ﴿١٤٥﴾

وَلَا تَجْهَلْنَ فَالْجَهْلُ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزِي

ذِكْرُ الرَّاءِ

وَفِي الرَّاءِ أَصْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ غَامِضٌ ﴿١٤٦﴾

تَدِقُّ مَعَانِيهِ عَنِ الْكَهْلِ وَالْغِرِّ

فَقُلْ أَصْلُهَا تَفْخِيمُهَا غَيْرَ أَنَّهَا ﴿١٤٧﴾

يُرْقِّفُهَا وَرِشٌ مَعَ الْيَاءِ وَالْكَسْرِ

إِذَا كَسْرَةٌ أَوْ أُمَّهَاتُ قَبْلَهَا أَتَتْ ﴿١٤٨﴾

فَرَأَتْ بِتَرْقِيْقٍ وَأَنْتَ عَلَى الْبِرِّ

وَإِنْ حَالَ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْكَسْرِ سَاكِنٌ ﴿١٤٩﴾

وَلَيْسَ بِمُسْتَعْلٍ فَرَقُّقٌ بِلَا فَتْرٍ

كـ ﴿ذِكْرٌ﴾ وَ﴿يَكْرٌ﴾ غَيْرَ ﴿كِبْرٌ﴾ فَإِنَّهُمْ ﴿١٥٠﴾

حَكَّوْا عِلَّةً فِي مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنْ ﴿كِبْرٍ﴾

وَ﴿عِشْرُونَ﴾ أَيْضًا فَحَمَّوْهَا لِعِلَّةٍ ﴿١٥١﴾

فَسَلَّنِي أَجِبْ وَاخْطُبْ عَرُوسًا بِلَا مَهْرٍ

- وَذَا حُكْمَهَا مَفْتُوحَةً غَيْرَ أَحْرَفٍ ﴿١٥٢﴾
 أَدُلُّ عَلَيْهَا أَوْ أَنْصُ وَلَا أَكْرِى
 إِذَا لَقَيْتَ مُسْتَعْلِيًّا أَوْ تَكَرَّرْتَ ﴿١٥٣﴾
 فَفَخِّمْ كَذَاكَ الْأَمْرُ فِيهَا بِلَا عُسْرِ
 وَفِي ﴿حَصِرْتَ﴾ خُلْفٌ لَدَى الْوَصْلِ بَيْنَهُمْ ﴿١٥٤﴾
 وَفِي ﴿إِرَمَ﴾ التَّفْخِيمُ فِي نَصِّ ﴿وَالْفَجْرِ﴾
 وَحُكْمُكَ فِي ﴿حَيْرَانَ﴾ تَفْخِيمُهُ وَفِي
 ﴿عَشِيرَتِكُمْ﴾ فِي قِصَّةِ الْغَزْوِ وَالتَّفْرِ
 وَإِنْ حَرَفٌ إِطْبَاقٍ تَقَدَّمَ سَاكِنًا ﴿١٥٦﴾
 وَمِنْ قَبْلِهِ كَسْرٌ فَفَخِّمْ مَدَى الدَّهْرِ
 وَإِنْ كَانَ مِنْ (زِدَسَوْفَ تُذْنِبُ تَمَّ) وَالْـ ﴿١٥٧﴾
 لَدَى قَبْلَهُ مِنْ أَحْرَفِ الْخُلْقِ فِي كَسْرِ
 أَوِ الْكَافِ فَالتَّفْخِيمُ عِنْدِي حُكْمُهَا ﴿١٥٨﴾
 فَكُنْ يَقِظًا أذْكَى ذَكَاءً مِنَ الْجُمْرِ

- ١٥٩ ﴿وَفَخَّمْ أَيْضًا﴾ ﴿وَزَرَّ أُخْرَى﴾ لِعِلَّةٍ
- ﴿وَذَكَرَكَ﴾ إِنَّ الْآيَ فِي نَسَقٍ تَجْرِي
- ١٦٠ ﴿وَرَقَّقْ﴾ ﴿إِسْرَافًا﴾ وَ﴿إِسْرَافَنًا﴾ مَعَا
- وَفِي رَاءٍ ﴿إِجْرَامِي﴾ خِلَافٌ فُخِّدٌ وَفُرِي
- ١٦١ وَإِنْ وَقَعَ التَّنْوِينُ فِي الرَّاءِ فُخِّمَتْ
- كَـ ﴿ذِكْرًا﴾ فَزِدْ عِلْمًا لَعَلَّكَ أَنْ تُثْرِي
- ١٦٢ وَلَكِنْ ﴿وَصَهْرًا﴾ رَقَّقُوهُ لِهَاجِهِ
- وَلَوْلَا اخْتِصَارُ الْقَوْلِ عَلَّلْتُ مَا أُجْرِي
- ١٦٣ وَمَهْمَا تَقَعُ بِالْكَسْرِ أَوْ تَكُ أَوَّلًا
- فَلَا خُلْفَ فِيهَا عِنْدَ زَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو
- ١٦٤ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ يَاءً وَلَا الْكَسْرُ قَبْلَهَا
- فَفَخِّمِ سِوَى مَا قَبْلَ قَوْلِكَ ﴿كَالْقَصْرِ﴾

- ١٦٥ وَإِنْ سَكَنْتَ وَالْيَاءُ بَعْدُ كَ ﴿مَرِيمَ﴾
- ١٦٦ وَمَنْ ذَكَرَ التَّفْخِيمَ فِي مِثْلِ ﴿شِرْعَةً﴾
- ١٦٧ وَإِنْ لَقِيتَ مُسْتَعْلِيًّا نَحْوَ ﴿فِرْقَةٍ﴾
- فَفَخِّمَ وَرَفَّقَ رَاءَ ﴿فِرْقٍ﴾ بِلَا زَجْرِ
- ١٦٨ وَلَا تَقَرَّ رَاءَ ﴿الْمَرْءِ﴾ إِلَّا رَقِيقَةً
- لَدَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ أَوْ قِصَّةِ السِّحْرِ
- ١٦٩ وَمَا لَمْ أَصِفْهُ بَعْدُ فَهُوَ مُفَخَّمٌ
- تَأْمَلُ فَقَدْ سَهَّلْتُ مِنْ أَصْلِهَا الْوَعْرَ
- ١٧٠ وَمَا أَنْتَ بِالتَّرْقِيقِ وَأَصِلُهُ فَقِفْ
- عَلَيْهِ بِهِ لَا حُكْمَ لِلظَّاءِ فِي ﴿الْفِطْرِ﴾

(١) هذا الذي قاله الناظم رحمه الله ليس عليه العمل وإن كان جائزاً، وقد قال هذا بحسب ما بلغه من العلم وإلا فما نفاه وهو التفخيم هو قول عامّة السلف، حتى قال ابن الجزري في النشر ١٠٢/٢: وهو الذي لا يوجد نص عن أحد من الأئمة المتقدمين بخلافه... إلخ كلامه.

فَوَقَّفَكَ بِالْإِشْمَامِ وَالرَّوْمِ عِنْدَنَا ﴿١٧٦﴾
 كَوَصَلِكَ هَذَا قَوْلٌ مَنْ لَيْسَ بِالْعَمْرِ

ذِكْرُ اللَّامَاتِ

إِذَا جَاءَ حَرْفٌ سَاكِنٌ مُطَبَّقٌ مَعًا ﴿١٧٢﴾
 وَقَدْ فُتِحَتْ أَوْ ضُمَّتِ اللَّامُ فِي الْإِثْرِ

فَفَجَّحِمَ وَمَهَمَّا تُفْتَحُ الطَّاءُ قَبْلَهَا ﴿١٧٣﴾
 أَوْ الصَّادُ فَالتَّفْخِيمُ فِيهَا بِلا حَظَرِ

وَلَكِن مَّعَ التَّشْدِيدِ وَالضَّمِّ رُقِقَتْ ﴿١٧٤﴾
 وَفِيهَا مَعَ الْفَتْحِ اخْتِلَافٌ كَذَا أَدْرَى

وَإِنْ سَكَنْتَ مَا بَيْنَ صَادَيْنِ فُجِّمَتْ ﴿١٧٥﴾
 لَدَى سُورَةِ الرَّحْمَنِ أَوْ سُورَةِ الْحِجْرِ

وَفِي اخْتِلَافٍ ﴿١٧٦﴾ **وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ** ﴿١٧٧﴾ **وَأَخْلَصُوا** ﴿١٧٨﴾

وَفِي ﴿١٧٩﴾ **خَلَطُوا** ﴿١٨٠﴾ خُلِفَ شَرَحْنَاهُ فِي السِّفْرِ

وَفِي ﴿١٨١﴾ **ظَلَمُوا** ﴿١٨٢﴾ أَيْضًا كَمَا فِي ثَلَاثَةٍ

وَلَكِن بِنَرْقِيقٍ قَرَأْتُ عَلَى الْخَبْرِ

وَإِنْ وَقَعَ اسْمُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَبْلَهُ ١٧٨
 أَوْ الضَّمُّ فَحَمَّنَاهُ سُبْحَانَ ذِي الْعَفْرِ
 لِيُورِثَ وَقَالُونَ وَغَيْرِهِمَا مَعَا ١٧٩
 وَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ فَأَقْطِفْهُ كَالزَّهْرِ
 وَمَهْمَا تَقَعُ مَفْتُوحَةً طَرْفًا فَقِفْ ١٨٠
 عَلَيْهَا بِتَرْقِيقِ سُقَيْتِ حَيَا الْقَطْرِ

ذِكْرُ فَرِيشِ الْحُرُوفِ

وَدُونِكَ مِنْ فَرِيشِ الْحُرُوفِ مَسَائِلًا ١٨١
 تُبَوِّئُكَ دَارَ الْخُلْدِ مَحْضُودَةَ السِّدْرِ
 قَرَا ﴿وَهُوَ﴾ قَالَونُ وَ﴿فَهُوَ﴾ مُسَكَّنًا ١٨٢
 وَ﴿لَهُوَ﴾ وَ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ أَقْرَ وَارَقَ إِلَى الْعَفْرِ
 وَقِسْ ﴿هِيَ﴾ إِسْكَانًا عَلَى ﴿هُوَ﴾ بِالْحِجَا ١٨٣
 فَإِنَّ الْحِجَا أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
 وَيَقْرَأُ مِنَ الْيَاءَاتِ تِسْعًا سَوَاكِئًا ١٨٤
 سَأَحْسُبُهَا مُسْتَغْفِرًا حَاسِبَ الدَّرِّ

- فِيَاءٍ اِنْ ﴿لِي وَلِيَوْمُنُوَابِي﴾ وَ﴿اِحْوَتِي﴾ ﴿١٨٥﴾
- وَ﴿مَحْيَاي﴾ وَالْوَجْهَانِ فِيهَا عَنِ الْمِصْرِي
- وَأُخْرَى ﴿وَلِي فِيهَا﴾ وَأُخْرَى ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ ﴿١٨٦﴾
- وِثْنَتَانِ ﴿أَوْزَعِي﴾ لَدَى طَلَبِ الشُّكْرِ
- وَأُخْرَى ﴿وَأَنْ لَمْ نُؤْمِنُوا لِي﴾ وَقَبْلَهَا ﴿١٨٧﴾
- ﴿رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾ سَقَى رَحْمَةً قَبْرِي
- وَفِي يَاءٍ ﴿رَبِّي﴾ عَنْهُ خُلْفٌ رَوَيْتُهُ ﴿١٨٨﴾
- عَنِ الْمُقْرِيءِ الْمُزَوِيِّ بِقَطْرِ الْحِجَا قُطْرِي
- وَيَقْرَأُ ﴿لَيْلًا﴾ حَيْثُ كَانَ بِهِمْ زَرَةٌ ﴿١٨٩﴾
- وَبَاءٍ ﴿الْبُيُوتِ﴾ الدَّهْرَ يَقْرَأُ بِالْكَسْرِ
- وَيَقْرَأُ حُرُوفًا خَمْسَةً بِاخْتِلَاسِهَا ﴿١٩٠﴾
- فَطِرٌ نَحْوَ حَيِّي عَنِ فِرَاخِكَ وَالْوَكْرِ
- ﴿نِعْمًا﴾ جَمِيعًا فِي الْمَكَانَيْنِ ثُمَّ ﴿لَا﴾ ﴿١٩١﴾
- تَعَدُّوا﴾ وَ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ طَمًا بَحْرِي

- ١٨٢ وَأَخْرُ فِي ﴿يَاسِينَ﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿يَخْضُ —
- صِمُونُ﴾ ﴿فِيَا سُقْيَا لِرَوْضِ الْحِجَا التُّضْرِ
- ١٨٣ وَيَقْرَأُ ﴿هَاتِنُمْ﴾ بِوَزْنِ أَأَنْتُمْ
- وَيُدْخِلُ مَدًّا فَاحْصِدِ الْعِلْمَ مِنْ بَدْرِي
- ١٨٤ وَوَرُشُ مَضَى فِيهَا عَلَى أَصْلِهِ مَعَا
- فَسُمُّ وَاشْتَرِ الْعَلِيَاءَ غَالِيَةَ السَّعْرِ
- ١٨٥ وَيَقْرَأُ بِالْهَمْزِ ﴿النَّسِيءُ﴾ وَ﴿قُرْبَةُ﴾
- يُخَفِّفُ فِيهَا الْعَيْنَ كَالْعَيْنِ مِنْ حِجْرِ
- ١٨٦ وَيَقْرَأُ بِإِخْبَارٍ عَنِ الرُّوحِ وَاهِبًا
- لِمَرِيمَ مَنْ نَادَى وَلِيدًا مِنَ الْحِجْرِ
- ١٨٧ وَ﴿نُمَّ لِيَقْطَعُ﴾ نُمَّ ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾
- وَ﴿نُمَّ لِيَقْضُوا﴾ يُسْكِنُ اللَّامَ لِلْأَمْرِ
- ١٨٨ وَيَقْرَأُ بِهِمْزٍ ﴿الْأَاءِ﴾ فَافْهَمُ وَإِنْ يَكُنْ
- عِيَاؤُكَ دَاءً فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُبْرِئِي

وَيَقْرَأُ ﴿أَوْ عَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ فِي الْـ

مَكَانَيْنِ بِالْإِسْكَانِ سَلْنِي يَطِبُّ نَشْرِي

وَيُظْهِرُ عِنْدَ الْوَاوِ ﴿يَاسِينَ﴾ ﴿٢٠٢﴾ نُونَهَا

وَيُدْغِمُهَا وَرَشُّ فَدَيْتِكَ مِنْ حُرِّ

ذِكْرُ الزَّوَائِدِ

زَوَائِدُ وَرَشِّ أَرْبَعُونَ وَسَبْعَةٌ ﴿٢٠١﴾

وَوَافَقَهُ قَالُونَ فِي أَكْثَرِ الشَّظْرِ

ثَمَانٍ وَعَشْرٍ ثُمَّ أَفْرَدَ نَفْسَهُ ﴿٢٠٢﴾

بِثَنَّتَيْنِ صَانَ اللَّهُ فَآكَ مِنَ الْعَفْرِ

فَوَاحِدَةً فِي عَافِرٍ قَبْلَ ﴿أَهْدِكُمْ﴾ ﴿٢٠٣﴾

وَتَانِيَةً فِي الْكَهْفِ فِي قِصَّةِ الثُّمْرِ

وَوَافَقَهُ فِي ءَالِ عِمْرَانَ ثُمَّ فِي ﴿٢٠٤﴾

أَوْ آخِرِ هُودٍ حَيْثُ يُوعَدُ بِالْحُشْرِ

وَفِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ بَعْدَهَا ﴿٢٠٥﴾

وَطَهُ وَفِي الشُّورَى وَفِي النَّمْلِ يَا ذُخْرِي

- ﴿٢٦﴾ وَفِي قَافٍ فِي الْوَسْطَىٰ وَفِي أَقْتَرَبَتْ لَدَىٰ
 ثَمَانٍ وَفِي ﴿وَالْفَجْرِ﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿يَسْرِي﴾
 ﴿٢٧﴾ وَ﴿أَكْرَمَنِي﴾ سُبْحَانَهُ وَ﴿أَهَانِنِي﴾
 وَمَا زَادَهُ وَرُشٌّ فَإِنَّكَ قَدْ تَدْرِي
 ﴿٢٨﴾ عَلَامَتُهُنَّ الْحَذْفُ فِي وَقْفِ قَارِيٍّ
 عَلَيْنَهُنَّ وَالْإِثْبَاتُ فِي وَصْلِ ذِي حَادِرٍ
 ﴿٢٩﴾ نَفَعْتُ بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَبَعْدَهُ
 وَحَظَّ بِهَا الْأَوْزَارَ رَبِّيَّ عَنِ ظَهْرِي (١)



- (١) وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ بَيْتٌ زَائِدٌ، وَهُوَ:
 وَقَدْ بَقِيَتْ عِلَاتُهَا فِي مَسَائِلٍ
 وَهَلْ هِيَ إِلَّا قَطْرَةٌ مِّنْ نَّدَىٰ عُمْرِي
 كَمَا أَنَّهُ زَادَ فِي الْمَخْطُوطِ بَيِّنَتَيْنِ:
 وَعَبْدُ صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 عَلَيَّ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
 وَأَرْوَاجِهِ وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ جُمْلَةً
 هُمْ [السَّادَةُ الْأَمْجَادُ] ذُو الْعَقَّةِ الظُّهْرِ
 وَمَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ مُشَوَّشٌ فِي الْمَخْطُوطِ، فَاسْتَظْهَرْتُ مَا أَثْبَتْتُ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ النَّاطِقِ؛
 لِأَنَّهُ نَصٌّ فِي الْمَقْدَمَةِ أَنَّ أَيْبَاتَهَا تَسْعُ وَمِائَتَا بَيْتٍ، وَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ كَتَبَهَا فِي الْحَاشِيَةِ ثُمَّ أَدْخَلَهَا
 بَعْضُ النَّسَاحِ خَطًّا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مُقَدِّمَةٌ
٢٧	أَخْلَاصَةٌ فِي التَّجْوِيدِ وَهِيَ مُعَارِضَةٌ قَصِيدَةِ الْخَاقَانِيِّ
٢٩	مُقَدِّمَةٌ
٣٠	بَابُ مَخَارِجِ الْأَحْرُوفِ
٣١	بَابُ صِفَاتِ الْأَحْرُوفِ
٣٢	بَابُ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ
٣٣	بَابُ الثُّونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ وَالْمُشَدَّدَتَيْنِ
٣٥	بَابُ الْمُتَمَائِلَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ
٣٦	بَابُ الْمُدِّ وَالْقَصْرِ
٣٧	بَابُ الْأَدَاءِ
٣٨	بَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
٣٩	بَابُ تَجْوِيدِ الْأَحْرُوفِ
٤٠	بَابُ عُيُوبِ التَّلَاوَةِ
٤٢	بَابُ الْأَحْرُوفِ وَمَرْسُومِ الْخَطِّ

الصفحة	الموضوع
٤٣	بَابُ بَدَعِ الْقُرَّاءِ
٤٤	بَابُ آدَابِ الْقَارِيِّ وَالْمُقَرِّئِ
٤٧	شَرْحُ الْخُلَاصَةِ
٥٠	مُقَدِّمَةٌ
٥٤	بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ
٥٨	بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ
٦١	بَابُ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْحِيمِ
٦٥	بَابُ الثُّنُونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ وَالْمُشَدَّدَتَيْنِ
٦٩	بَابُ الْمُتَمَثِّلَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ
٧٢	بَابُ الْمُدِّ وَالْقَصْرِ
٧٦	بَابُ الْأَدَاءِ
٨٠	بَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
٨٦	بَابُ تَجْوِيدِ الْحُرُوفِ
٩١	بَابُ عِيُوبِ التَّلَاوَةِ
٩٥	بَابُ الْحُرُوفِ وَمَرْسُومِ الْخَطِّ
١٠٢	بَابُ بَدَعِ الْقُرَّاءِ

الصفحة	الموضوع
١٠٦	بَابُ آدَابِ الْقَارِيِّ وَالْمُقْرِيِّ
١١٣	مُلْحَقٌ بِالْقَصِيدَةِ الْخَاقَانِيَّةِ وَمُعَارَضَاتِهَا
١١٥	الْقَصِيدَةُ الْخَاقَانِيَّةُ
١٢٤	قَصِيدَةُ الْمَلْطِيِّ
١٣٥	الْقَصِيدَةُ اللَّالِكَايَّةُ
١٥٣	الْقَصِيدَةُ الْخُضْرِيَّةُ
١٥٧	ذِكْرُ التَّعَوُّذِ وَالْبَسْمَلَةِ
١٥٧	ذِكْرُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَذِكْرُ مِيمِ الْجَمْعِ
١٥٨	ذِكْرُ هَاءِ الْإِضْمَارِ
١٥٩	ذِكْرُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
١٦٢	ذِكْرُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
١٦٣	ذِكْرُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
١٦٥	ذِكْرُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
١٦٦	ذِكْرُ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ
١٦٧	ذِكْرُ إِدْغَامِ ذَالِ «قَدْ» وَإِظْهَارِهَا
١٦٨	ذِكْرُ ذَالِ «إِذْ»

الصفحة	الموضوع
١٦٨	ذِكْرُ لَامِ «هَلْ» وَ «بَلْ»
١٦٨	ذِكْرُ «تَاءِ التَّائِيثِ»
١٦٩	ذِكْرُ حُرُوفِ قَرَبَتْ مَخَارِجُهَا
١٧٠	ذِكْرُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ
١٧١	ذِكْرُ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ
١٧٢	ذِكْرُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ
١٧٤	ذِكْرُ الرَّاءَاتِ
١٧٨	ذِكْرُ اللَّامَاتِ
١٧٩	ذِكْرُ فَرْشِ الْحُرُوفِ
١٨٢	ذِكْرُ الزَّوَائِدِ
١٨٥	الفهرس